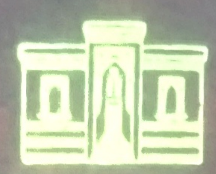


دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي
(٢٨٠ - ٣٦٨هـ)

تحقيق

ا. د. أحمد عفيفي ا. مصطفى موسى

مراجعة

أ. د. حسين نصار

الجزء السابع

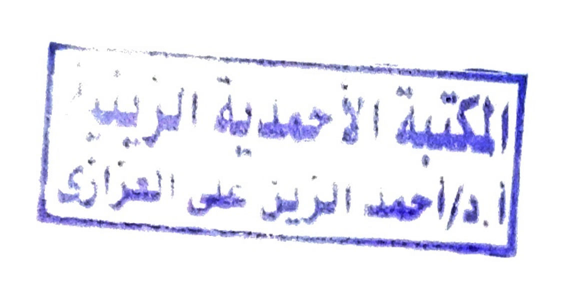
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ





شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي
(٢٨٠ - ٣٦٨هـ)

تحقيق

ا.د. أحمد عفيفي ا. مصطفى موسي

مراجعة

ا.د. حسين نصار

الجزء السابع

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، 765 - 796.
شرح كتاب سيبويه/ لأبى سعيد السيرافى؛ تحقيق أحمد عفيفى، مصطفى موسى؛ مراجعة حسين نصار. - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، 2006-
مج 7 ؛ 28 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 9 - 0466 - 18 - 977

٤١٥,١

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٦/٢٣٦٥٦
I.S.B.N. 977 - 18 - 0466 - 9

٢٠١ و

هَذا بَابٌ
مِنَ المَعْرِفَةِ يَكُونُ فِيهِ الاسْمُ الخَاصُّ شَائِعًا فِى الأُمَّة[١]

(لَيس وَاحِدٌ منْهَا أَوْلَى به منَ الآخر ، وَلا يُتَوَهَّمُ به وَاحِدٌ دُونَ آخرَ لَهُ اسْمٌ غَيْرُهُ نَحْوَ قَولكَ للأسَد : أَبُو الحَارث[٢] ، وَأُسَامَةُ ، وَللثعْلَب : ثُعَالَةُ ، وَأَبُو الحُصَيْن ، وسَمْسَمٌ ، وَللذئْب :دَألانُ ، وَأَبُو جَعْدَةَ ، وَللضَّبُع : أُمُّ عَامر[٣] ، وَحَضَاجرُ[٤] ، وَجَعَار[٥] ، وَجَيأَلُ[٦] ، وَأُمُّ خَنْثَل ، وَفِى بَعْضِ النسَخِ : أُمُّ عَنْثَلٍ[٧] ، وَفِى بَعْضِهَا : أُمُّ غَنْثَلٍ ، وَقَثَامِ[٨]) .

وَقَدْ ذَكَرَ غير سِيبَوْيِهِ : أُمَّ رِغمٍ ، وَأُمَّ خَنُّورٍ ، وَأُمَّ خِنوزٍ[٩] ، وَأُمَّ رِمَالٍ[١٠] ، وَأُمَّ رَشَمٍ[١١] ،

---

(١) بولاق ٢٦٣/١ . هارون ٩٣/٢ .

(٢) الأصل : الحرث ، وما أثبتناه من : الكتاب ، وهارون .

(٣) أم عامر : الضبع . يقال للضبع : أم عامر ، كأن ولدها : عامر .
التاج : عَمَرَ .

(٤) الحضجر (بكسر الحاء وفتح الضاد وسكون الجيم) : العظيم البطن الواسعه . وقال الأزهرى : الحضجر (الوطب) ثم سمى به الضبع ، أو الواسع منه . الجمع : حضاجر . وحضاجر (بالفتح) : اسم للضبع أو لولدها ، الذكر والأنثى سواء ، وهو علم جنس كأسامة ، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه . وحضاجر معرفة لا ينصرف لأنه اسم لواحد على بنية الجمع .
التاج : حضجر .

(٥) جعار (كقطام) . وأم جعار ، وأم جعور : الضبع لكثرة جعرها ، وإنما بُنيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة ، ومعنى قولنا : غالبة : أنها غلبت على الموصوف حتى صار يعرف بها كما يعرف باسمه ، وهى معدولة عن جاعرة ، كما سميت : حضاجر ، وقيل : هى أولادها .
التاج : جعر .

(٦) جيأل : جال : ذهب وجاء ، والجِئلالُ : الفزع . وجيأل وجيالة ، ممنوعتين ، وجَيَلٌ ، بلا همز والجُيَالُ : الضبع .
القاموس : جأل .

(٧) أم عنثل (كجندل) ، أهمله ، الجوهرى والصاغانى ، وقال سيبويه فى كتابه : هى الضبع . قال بعضهم : هى لغة فى أم عثيل . وهكذا نقله الجوهرى عن كتاب سيبويه .
التاج : عنثل .

(٨) القثام : اسم للضبعان . وقثام (كخدام) للأنثى . القاموس . قَثَمَ .

(٩) أم خنور (كتنور) ، وخنور (كبلور) : الضبع ، وقيل : كنيته ، وقيل : هى أم خنور . وفى الجمهرة لابن دريد : الخنور ، والخنوز : مثال التنور بالراء والزاى : الضبع . وأمّ خَنُّور ، وخِنَّوْر : الضبع والبقرة . وقيل : الداهية .
يقال : وقع القوم فى أم خنور ، أى : فى داهية . والخنور : النعمة الظاهرة ، وقيل : الكثيرة . وأم خنور : مصر ، صانها الله تعالى . قال كراع : لكثرة خيرها ونعمتها .
التاج : خانر .

(١٠) يقال للضبع : أم رمال .
التاج : رَمَلَ .

(١١) أم رشم : الرشم (محركة) : سواد فى وجه الضبع ، وهى ضَبُعٌ رشماء .
الرشمة (بالضم) : سواد فى وجه الضبع .
التاج : رَشَمَ .

وأُمّ جعْورٍ[١] ، وأُمّ الهنْبرِ[٢] ، وأُمّ نوْفلٍ[٣] ، وأُمّ عمْرٍو ، ويُقالُ للضّبْعانِ : قُثَمٌ[٤] . ومِنْ ذلكَ قوْلُهم للغُرابِ : ابْنُ بريحٍ .

قالَ أَبُو سَعِيد : قَدْ تَكلَّمت العربُ بأَسْماءٍ كَثيرةٍ مَعارفَ مُفْردَةٍ ، ومِنَ الكُنَى بالآباءِ والأُمَّهاتِ والبَنينَ[٥] والبَناتِ لا يَتَّسعُ كِتابُنا هَذا لاسْتِقْصاءِ ذِكْرِها .

٢٠١ ظ / فنَذْكرُ شيْئًا منْ كُلِّ بابٍ ليُعْلَمَ اتساعُ العرَبِ فِي هَذا النَّحْوِ .

فمِنَ الكُنَى بالآباءِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ[٦] : يُقالُ للذئبِ : أَبُو جُعادةَ[٧] .

وقالَ أَبُو عُبَيْدةَ[٨] : يُقالُ للذئبِ : أَبُو غِسْلةَ[٩] ، وأَبُو مَذْقة[١٠] . وقالَ أَبُو زِيادٍ[١١] : يُقالُ للذئبِ : أَبُو ثُمامَةَ . ويُقالُ للأَبْيضِ : أَبُو الجَوْنِ ، وللأَسْودِ : أَبُو البَيْضاءِ ، ويُدْعَى الأَعْمَى : أَبا البَصيرِ . وقالَ الأَصْمَعيُّ : يُدْعَى القِرْدُ : أَبا قَيْسٍ .

---

(١) أمُّ جَعْوَر وأمُّ جَعَار : الضبع . القاموس : جَعْرٌ .
(٢) الهنبر : الضبع . وأبو الهنبر : الضبعان . وأم الهنبر : الضبع . والهنبرة : الأتان كأم الهنبر ، وقيل : هى الحمارة الأهلية . التاج : الهنبر .
(٣) النوفل : الليث (بعض أولاد السباع) ، وقيل : النوفل : ذكر الضباع وابن آوى . التاج : نَفَلَ .
(٤) قثم : القائم : الجموع للخير . القثوم : للشر ، واسم للضبعان ، وقثام : للأنثى . التاج : قثم .
(٥) س : وإضافة البنين .
(٦) الأصمعى : (١٢٢ - ٢١٦ هـ/ ٧٤٠ - ٨٣١م) :
عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع ، الباهلى ، أبو سعيد : راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر . مولده ووفاته فى البصرة . كان كثير التطواف فى البوادى ، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ، ويتحف بها الخلفاء . أخباره وتصانيفه كثيرة . جمهرة أنساب العرب : ٢٣٤ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠ ، نزهة الألباء : ١٥ ، ابن خلكان ١ :٢٨٨ ، إنباه الرواة ٢ :١٩٧ - ٢٠٥ .
(٧) أبو جعادة : أبو جَعْدَة ، وأبو جُعادَة : كنية الذئب . القاموس : جَعْدُ .
(٨) أبو عبيدة ، (١١٠ - ٢٠٩ هـ / ٧٢٨ - ٨٢٤م) .
معمر بن المثنى التيمى بالولاء ، البصرى من أئمة العلم بالأدب واللغة . مولده ووفاته بالبصرة . استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ ، وقرأ عليه أشياء من كتبه . قال الجاحظ : لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم منه . إرشاد الأريب ٧ : ٦٤ - ١٧ ، تذكرة الحفاظ ١ :٣٣٨ ، بغية الوعاة : ٣٩٥ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ ، طبقات النحويين واللغويين ١٩٢ - ١٩٥ .
(٩) أبو غسلة '(بالكسر) : من كنى الذئب . التاج : غَسَلَ .
(١٠) أبو مذقة : الذئب ، لأن لونه يشبه لون المذقة . والمذقة : الطائفة من اللبن . التاج : مَذَقَ .
(١١) أبو زياد : (نحو ٢٠٠هـ/ نحو ٨١٥ م) : يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابى ، عالم بالأدب ، له شعر جيد ، كان من سكان بادية العراق ، ودخل بغداد فى أيام المهدى العباسى ، وهو صاحب كتاب : النوادر ، والفروق ، والإبل ، وخلق الإنسان . خزانة الأدب ٣ : ١١٨ ، الفهرست : ٤٤ .

قَالَ : وَيُقَالُ لِطَائِرٍ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ يَتَغَيَّرُ فِى النَّهَارِ أَلْوَانًا : أَبُو بَرَاقِش ، وَأَنْشَدَ :

يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجّلِيـ ـنَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
كَأَبِى بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ نٍ لَونُهُ يَتَخَيَّلُ(١)

وَمِنَ الكُنَى بِالأُمَّهَات ، يُقَالُ لِلدَاهِيَةِ : أُمُّ حَبَوْكَرِ(٢) ، وَأُمُّ نَازٍ(٣) ، وَأُمُّ خُشَافٍ(٤) ، وَأُمُّ(٥) الرُّبَيْقِ(٦) ، وَأُمُّ اللُّهَيْم(٧) .

وَيُقَالُ لِلأمرِ الَّذِى لا مَنْفَذَ لَهُ : أُمُّ صَبُّورٍ(٨) ، وَأَنْشَدوا :

أَوْقَعَهُ اللهُ لِسُوءِ سَعْيِهِ فِى أُمِّ صَبُّورٍ فَأَودَى وَنَشِبْ(٩)

وَمِنْ كُنَى الخَمْرِ : أُمُّ لَيْلَى(١٠) ، وَأُمُّ حُنَيْنٍ ، وَأُمُّ زَنْبَقٍ ، وَأُمُّ الخَلِّ(١١) . قَالَ مِرْدَاسُ بنُ خِذَامٍ الكَاهِلِيُّ :

رَمَيْتُ بِأُمِّ الخَلِ حَبَّةَ قَلْبِهِ فَلَمْ يَنْتَعِشْ مِنها ثَلاثَ لَيالِ(١٢)

وَأُمُّ عَجْلانَ : طَائِرٌ أَسْوَدُ أَبْيَضُ ، أَصْلُ الذَنَبِ مِنْ تَحتِهِ ، وَرُبَّمَا كَانَ أَحْمَرَ ، واسْمُهُ : الفَتَّاحُ .

---

(١) اللسان : (برقش) ، البيتان للأسدى ، وهو : عقيبة بن هبيرة الأسدى ، شاعر جاهلى إسلامى (مخضرم) ، توفى سنة ٥٧هـ . الخزانة : ١ : ٣٤٣ ، سمط اللآلى : ١٤٩ ، الأعلام ٥ : ٣٨ . يغدوا : مضارع مجزوم بحذف النون جوابا لشرط سابق كما فى الأمالى للقالى جـ ٢ / ٨٤ ، روايته :

إن يغدوا أو يكذبوا أو يخترو لا يحفلوا
يغدوا عليك مُرجلين كأنهم لم يفعلوا

(٢) س : الحبوكرى . الحبوكر (كغضنفر) الداهية ، كالحبوكرى ، وأم حبوكرٍ وأم حبوكرى وأم حبوكران ، والضخم المجتمع الخَلق . القاموس : حبوكر .

(٣) س : قار .

(٤) الخشف ، والخشفة : صوت الضبع ، وأم خُشاف : الداهية . القاموس : خشف .

(٥) فى الأصل : أما ، خطأ . وما أثبتناه من : س ، ى .

(٦) الربيق : الداهية . القاموس : ربَق .

(٧) أم اللهيم (كزبير) : الداهية ، والحمى ، والمنية ، كاللهيم . القاموس : لهمة .

(٨) أم صَبُّور : الحرُّ ، والداهية ، والحرب الشديدة . القاموس : صَبَرَهُ .

(٩) اللسان : بسوء فعله . ونسبة البيت إلى أبى الغريب النصرى . اللسان : صبر .

(١٠) فى القاموس كنية للخمر السوداء . وليلى : نشوة الخمر . وفى س : ليل .

(١١) يقال للخمر : أم الخل . التاج : خَلل .

(١٢) ما هنا يخالف مارواه الآمدى فى (المؤتلف والمختلف) فى ترجمة مرداس بن خذام الأسدى (ص١٥٥) ، قال عنه : « لا أعرف من أى بطون أسد هو ، إسلامى كان ينزل الكوفة وهو شاعر خبيث ، وكان سقى رجلا [كاهليًا] خمرًا فى عُسّ ، وجلب عليه شيئًا من اللبن فارتفعت رغوته ، فشربه الرجل على أنه لبن ، ولم يكن صاحب شراب ، فسكر ولم يفق إلا بعد ثلاث ، فذكر «مرداس» الخبر فى البيتين ، وبيتين آخرين معه .

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْبَنِين : ابنُ دَايَة[١] لِلغُرَابِ ، وابن جَلا[٢] : الرجُلُ الْمُنْكَشِفُ الأمْرِ ، وَمِثْلُهُ : ابنُ أجْلَى ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ[٣] :

بِهِ ابن أجلى وافق الإصحارا[٤] .

وَيُقَالُ : ابنُ مَقْرَضٍ لِدُوَيبة ، أَكْحَل[٥] اللَّوْنِ لَهُ خطيمٌ طَوِيلٌ ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الفَأْرَة . وَيُقَالُ لِلْحِمَارِ الأهلىّ ابْنُ سَنَه[٦] ، وابْنُ طَابِ عَذْق المَدِينَة ، وَيُقَالُ أَيْضًا : عَذْقُ ابْنُ حُبَيْق[٧] ، وابْنُ حَمِير[٨] ، اللَّيْلَةُ الَّتى لا قَمَرَ فِيهَا ، وابْنُ سَمِير[٩] اللَّيْلَةُ ذَاتُ القَمَر . وَمِنْ / أَسْمَاءِ الْبَنَات : ابْنَةُ الجَبَل[١٠] الصَّدَى ، وَبِنْتُ الأرْضِ الحَصَاة ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِنَبْت يُشبه[١١] القُلاَّع[١٢] : بِنْتُ الأرْضِ ، وَيُقَالُ مَا كَلَّمْتُهُ بِبِنْت شَفَة ، أى : بِكَلِمَة ، وَبَنَاتُ أَسْفع[١٣] المِعْزَى[١٤] وَكَذَلِكَ[١٥] بَنَاتُ بَعرَة . وَيُقَالُ لِلْضأْنِ : بَنَاتُ خَوْرِه[١٦] يا هَذَا .

٢٠٢ و

---

(١) ابن داية : الغراب .
القاموس : دَايُ .

(٢) ابن جَلا : الواضح الأمر ، كابن أجْلَى .
القاموس : جَلا .

(٣) س : العجاج .

(٤) فى ديوان العجاج ١١١/١ .
لاقوا به الحجاج والإصحارا   به ابن أجلى وافق الإسفارا

(٥) س : أطحل .

(٦) س : شبة .

(٧) ابن حبيق : (كزبير) : تمر دَقَلٌ ، نسب إليه التمر الردئ .
التاج : حَبَقَ .

(٨) وفى التاج : أنهم سموا : حمارًا ، وأحمر ، وحَمير ، وحُميِّر . وهناك : توبة بن الحميِّر الخفاجى .
التاج : (حمر) .

(٩) سُمَيْر : وردت فى التاج أسماء أعلام مثل : أبو بكر . . . ابن سمير النيسابورى .
التاج : (سمر) . السَمرُ (محركة) : الليل وحديثه ، وظل القمر والدهر كالسمير .
القاموس : سُمْرَةَ .

(١٠) ابنة الجبل : الحيّة لملازمتها له ، ويعبر بها عن الداهية أيضا .
والقوس المتخذة من النبع لكونه من أشجار الجبل .

(١١) ى : تشبه .

(١٢) س : ويقال للقلاع : بنت الأرض .

(١٣) الأسفع : اسم لـ (عنز) ، وقيل : للغنم .
التاج : (سفع) .

(١٤) ى : المضرى .

(١٥) س : لذى .

(١٦) الخورة من الإبل : خيرتها . وعن ابن الأعرابى : نحرنا خُورة إبلنا ، أى : خيرتها .
التاج : خور .

قَالَ أَبُو سَعِيد : الأَسْمَاءُ التِى ذَكَرَهَا سِيبَوِيه مَعَارِفُ أَعْلام لِلأَجْنَاسِ التِى ذَكَرَهَا ، كَزَيْدٍ ، وَعَمْرٍو ، وَهِنْدٍ ، وَدَعْد .

إلا أَنَّ اسْمَ زَيْد ، وَهِنْد يَخْتَصُّ شَخْصًا بِعَيْنِه دُوْنَ غَيرِه مِنَ الأَشْخَاصِ ، وَأَسْمَاءُ الأَجْنَاسِ يَخْتَصُّ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا جِنسًا ، كُلّ شَخْصٍ مِنَ الجِنْسِ يَقَعُ عَلَيْهِ الاسْمُ الوَاقِعُ عَلَى الجِنْسِ .

مِثَالُ ذَلِكَ : أَنَّ زَيدًا أَوْ طَلْحَةَ فِى أَسْمَاءِ النَّاسِ لاَ تُوقِعُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِد مِنَ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا تُوقِعُهُ عَلَى الشَخْصِ الَّذِى يُسَمّى[1] بِعَيْنِه لا يَتَجَاوَزُهُ ؛ وَأُسَامَةُ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا خَبَرْتَ عَنْهُ مِنَ الأُسَد ، وَكَذَلِكَ ثُعَالَةُ ، وَسَمْسَمٌ ، وَأَبُو الحُصَين ، يَقعُ عَلَى كُلّ مَا خَبَرْتَ عَنْهُ مِنَ الثَعَالِب . وَالْفَرْقُ بَينَهُمَا أَنَّ النَّاس تَقعُ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى الشُخُوصِ ، لِكُل وَاحِدٍ مِنْهُم اسْمٌ يَخْتَصُّ بِهِ شَخْصُهُ دُونَ سَائِرِ الأَشْخَاص ، لأنّ لِكُلِّ وَاحِد مِنْهُم حَالاً [مَعَ النَّاس][2] يَنْفَرِدُ بِهَا فِى مُعَامَلَته وَأَسْبَابِه وَمَا لَهُ وَعَلَيْه ، وَلَيسَتْ لِغَيْرِه ، فَاحْتَاجَ إِلَى اسْم يَخْتَصُّ شَخْصَهُ . وَكَذَلِكَ مَا يَتخذُهُ النَّاسُ وَيَسْتَعْمِلُونَهُ فَيَأْلَفُونَهُ مِنَ الخَيْلِ وَالكِلابِ وَالغَنَم [وَ][2] رُبَّمَا خصُّوهَا بِأَسْمَاءٍ تُعْرَفُ بِكُلّ اسْم مِنْهَا شَخْصٌ بِعَيْنِه لِمَا يَخصُّونَه بِه مِنَ الاَسْتِعْمَال وَالاستحْسَان ، نَحْوَ أَسْمَاءِ خَيْلِ العَرَب : كَأعْوَجَ ، وَالوَجِيه ، وَلاحِقٍ ، وَقَيد ، وجَلاب ، وَالكِلاب نَحْوَ : ضُمْرَانَ ، وكَسّاب ، وَغيْر ذَلكَ ممّا يَخصُّونَهُ بالأَلْقَاب . وَهَذِه لِلسبَاع وَمَا لا يَأْلَفُه النَّاسُ لا يَخصُّون كُلَّ وَاحِد مِنْهَا بِشَيء دُونَ غيرِه يَحْتَاجُونَ مِنْ أَجْله إِلى تَسْمِيَته ، فَصَارَتْ التَسْمِيَةُ/ لِلجِنْسِ بِأَسْرِه ، فَيَصِيرُ الجِنْسُ فِى حُكْمِ اللَفْظِ كَالشَخْص ، فَيَجْرى أُسَامَة وَسَائِر مَا ذَكَرَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ المُفْرَدَة مَجْرَى زَيْد ، وَعَمْرو وَطَلْحَةَ ، وَيَجْرِى مَا كَانَ مُضَافًا نَحْو ، أَبِى الحُصَين ، وَأَبِى الحرث[3] ، وَابْنُ عِرْس ، وَابْنُ بَرِيح ، كَعَبْدِ الله ، وَأَبِى جَعْفَر ، وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهُ لَهُ اسْمٌ وَكُنْيَةٌ نَحْوَ : أُسَامَة ، وَأَبِى الحرث ، وَثُعَالَةَ ، وَأَبِى الحُصَيْن ، وَدَأْلانِ ، وَأَبِى جَعْدَة ، كَرَجُل لَهُ اسْمٌ وَكُنْيَةٌ وَهو[4] إِنْسَانٌ اسْمُه طَلْحَةُ وَكُنْيَتُه أَبُو مُحَمّد ، وَاسْمُه زَيْدٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو سَعِيد . وَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً[5] لَهَا اسْمٌ وَكُنْيَةٌ ، فَهِيَ كَامْرَأَةٍ لَهَا اسْمٌ وَكُنْيَةٌ ، وَذَلِكَ نَحو الضَّبُع اسْمُهَا حَضَاجر ، وَجَعَار ،

٢٠٢
ظ

(١) س : سُمى به .
(٢) الإضافة من : س .
(٣) س : الحارث .
(٤) س : كإنسان .
(٥) س : مؤنث .

وجَيأل ، وقثام وَكُنْيَتها : أمُّ عامر ، وَأمُّ خنَّور ، وأمُّ زعم[١] ، وأمُّ رِمَال ، وَهِيَ كَامْرأة اسْمُهَا هِنْد وَكُنْيَتها أمُّ أحْمَدَ ، وَقَد يَكُونُ فِي هَذه الأجْنَاسِ مَا يُعْرَفُ لَهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ وَلا يُعْرَفُ لَهُ كُنيةٌ ، وَمِنْهُ مَا تُعْرَفُ كُنْيَتُهُ ، ولا يُعْرَفُ لَهُ اسْمٌ علمٌ . وَمِنْهُ مَا يَكُونُ اسْمُهُ عَلَمًا مُضافًا ، ولا يُعْرَفُ له غَيْرُ ذَلِكَ .

فَأمَّا مَا يُعْرَفُ لَهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ عَلَمٌ وَلا تُعْرَفُ لَهُ كُنية فَنحْو : قُثَم : ذَكَرُ الضَّبُعِ ، وَلا كُنْيَة لَهُ .

وأمَّا مَا لَهُ كُنْيَةٌ ، وَلا اسْمٌ لَهُ عَلَمٌ ، فَنَحْو : أَبِي بَرَاقِش وَأمَّا المُضَافُ فَنحْو : ابْنُ عِرْس ، وَابْنُ مِقْرِض . وَفِي هَذِهِ الأشْيَاءِ مَا لَهُ اسْمٌ[٢] جِنْسٍ واسْمُ عَلَمٌ ، كَأسَد ، وَلَيث ، وَثَعْلَب ، وَذِئب .

هَذِهِ أَسْمَاءُ أَجْنَاسِهَا[٣] كَرَجُلٍ ، وَفَرَس ، وَلَهَا[٤] أعْلامٌ ، نَحْو : أُسَامَة ، وَثُعَالَة ، وَسَمْسَم ، وَدَألانَ ، وَهِيَ كَزَيْدٍ وَعَمْرو وَطَلْحَةَ فِي أَسْمَاء النَّاس ، وَمِنْهَا[٥] مَا لا يُعْرَفُ لَهُ اسْمٌ غَيْرُ العَلم نَحْو : ابْنُ مِقْرَض ، وَحِمار قَبَّان[٦] ، وَأَبِي بَرَاقِشَ ، وَإِنْ كَانَ لِشَيءٍ مِنْهَا اسْمٌ فَلَيْسَ بِالمَعْرُوفِ الكَثِير ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الأشْيَاء لِيُعْلَم اتِّسَاعُ العَرَبِ فِي تَسْمِيَةِ ذَلِكَ ، وَعَلَى مِقْدَار مُلابَسَتِهِم لِجِنْس/ مِن هَذِهِ الأجْنَاسِ ، وَكَثْرَةِ إِخْبَارِهِمْ عَنْهُ ، مَا يُكْثِرُ تَصرّفَهُم فِي تَسْمِيَتِه وَافْتِنَانَهُم فِيهَا ، كَالأسَد ، وَالذِّئب ، وَالثعْلَب ، وَالضَّبُع ، فَإِنَّ لَهَا عِنْدَهُم آثَارًا يَكْثُرُ بِهَا إِخْبَارُهُم عَنْهَا ، فَيَتَفَنَّنُونَ فِي أَسْمَائِهَا وَكُنَاهَا وَأَسْمَاءِ أَجْنَاسِهَا[٧] ، وَلأن إِقَامَتَهُم[٨] فِي البَوَادِي وَكَوْنَهُم فِي البَرَارِي ، قَد تَقَعُ أَعْيُنُهم عَلَى طَائِرٍ غَرِيبٍ وَوَحْشِيٍّ ظَرِيف ، وَيَرَونَ مِنْ دَوَابِّ الأرْضِ وَهَوَامِّهَا وَأَجْنَاسِهَا مَا لا اسْم لَهُ عِنْدَهُمْ ، فَيَكْنُونَه بِأَسْمَاء يَشْتَقُّونَهَا مِنْ خلقَتِه ، أو مِنْ فِعْله[٩] ، أو مِنْ بَعْضِ مَا يُشبِهُهُ أو غَير ذَلِكَ ؛ وَيُضِيفُونَهُ[١٠] إلى شَيء عَلَى ذَلِكَ المِنْهَاج ، أو يُلَقِّبُونه ، كَفِعْلِهم بِمَنْ يُلَقَّبُ مِنَ النَّاسِ . فَيَجْرِي ذَلِكَ مَجْرَى الأَسْمَاءِ الأعْلام وَالألْقَابِ فِي الإخْبَارِ عَنْهُ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ لِجِنْسِه[١١] لا لِوَاحِد

٢٠٣ و

(١) أم زعم : الزعامة : البقرة ، ويشدّد . التاج : (زعم)
(٢) فى س : اسم وجنس .
(٣) س : أجناس .
(٤) س : وهم .
(٥) س : منه .
(٦) حمار قبّان : الأمين . القاموس (قبى) .
(٧) س : أجناسهم .
(٨) س : ولأنهم بإقامتهم .
(٩) س : أو فعله .
(١٠) س : أو يضيفونه .
(١١) س : بجنسه .

بِعَينِهِ ، وَلولا أنَّ ذَلكَ من غَيرِ مَا قَصَدْنَا [إليه][١] لَمثَّلْتُ منهُ مَا يَكونُ كَالعِيَانِ . وفي الفَرَاشِ وَغيرِه من الحَيَوانِ مِمَّا لَمْ يَسْمَعُوه[٢] كَثيرٌ ، وَفي هَذه الخلق من العَجَائِب مَا لا يُحاطُ به . وَلَقَد حَدّثَنَا أَبُو مُحمّد السُكَّري[٣] عَنْ خَفيف السمَرْقَنْدي[٤] حَاجِب المُعْتَضِد بِاللّه[٥] ، أنّهُ كَثُرَ الفَرَاشُ عَلى الشَمع المُسرَج بِحَضْرَة المُعتَضِد فِي بَعضِ الليَّالي ، فَأَمَرَ بِجَمْعِهِ وَتَمييزِهُ ، فَجُمعَ فَكَان مَكُّوكًا[٦] ؛ ومُيِّزَ فَكَانَ اثْنَيْنِ[٧] وَسَبعِينَ لَونًا .

وَكَذَلكَ [صَارمًا][٨] يُكنَى بالآبَاء وَالأمّهَاتِ مَعَارِفَ ، لأنَّهُم ذَهَبُوا بِهِ مَذْهَبَ كُنَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، وَكَذَلكَ مَا يُضَافُ إلَى شَيْء غَيرِ مَعْرُوف باسْتحْبَاب تلكَ الإضَافَة واستحْقَاقِهَا[٩] ، كَنحو ابْن عِرْس ، وابْن أوبَر ، وابْن قِتْرَة[١٠] ، وابْن آوَى ، وحِمَار قَبَّانَ ، لأنَّ المُضَاف إليه منْ ذَلكَ لا يُعْرَفُ باستحْقَاق إضَافة مَا أُضِيفَ إليه ، فَجَرَى مَجْرَى ألقَابِ النَّاسِ المُضَافَة نَحوَ ثابت قُطْنة ، وقَيْس قُفَّة .

وأمَّا مَا تعَرَّفَ باستحْقَاق إضَافَة مَا أضيفَ إليه ، فَنَحو ابنُ لَبُون/ ، وابنُ مَخَاضٍ ، وَبِنْت لَبُون ، وَبِنْت مَخَاض ، وابن ماء ، وَذَلكَ أنَّ النَّاقَةَ إذَا ولَدَتْ وَلَدًا ثُم حُملَ عَليهَا بَعْدَ ولادَتهَا فَلَيسَتْ تَصيرُ مَخَاضًا إلا بَعدَ سَنة أو نَحو ذَلكَ ، والمَخَاضُ الحَاملُ المُقرب ، فَولَدَها الأوّل إنْ كَانَ ذَكَرًا هُو ابنُ مَخَاضٍ ، وَإنْ كَانَتْ أُنْثَى فَهِي بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَإنْ وَلَدَت

٢٠٣ ظ

---

(١) الإضافة من : س .

(٢) س : يسموه .

(٣) أبو محمد السكرى : لم نعثر على ترجمته فيما توفر لدينا من مراجع .

(٤) خفيف السمرقندى : من حجاب العباسيين [فكان حاجبًا لكل من] :

المعتضد : خفيف السمرقندى ، وصالح الأمين . المكتفى : خفيف السمرقندى [وحده] .

موسوعة العالم الإسلامى ورجالها ، شاكر مصطفى ، جـ ١ : ١٦٥ .

دار العلم للملايين ، بيروت / لبنان ، شباط / فبراير ١٩٩٣ .

(٥) المعتضد بالله أحمد ابن ولى العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون ، الهاشمى ، العباسى ، أمير المؤمنين ، أبو العباس (٢٤٢ ـ ٢٨٩ هـ) .

بويع بالخلافة بعد موت عمه المعتمد ، كان شجاعًا ، مقدامًا ، مهابًا ، وهو آخر من ولى الخلافة ببغداد من بنى العباس . كان ذا سياسة عظيمة .

مورد اللطافة ١ : ١٧٢ ـ ١٧٥ . تاريخ بغداد ٤ : ٤٠٣ . المنتظم ٥ : ١٢٣ ، ٦ : ٣٤ .

(٦) مكوكًا : المكوك : كاس يشرب به ، ومكيال يسع صاعًا ونصفًا ، أو نصف رطل إلى ثمان أواق ، أو نصف الويبة ، اثنان وعشرون أو أربع وعشرون مُدًا بمُدّ النبى ، ﷺ . القاموس (مَكَّا) .

(٧) تصويب من س ، ى .

(٨) الإضافة من : س .

(٩) س : استحسانها .

(١٠) ابن قترة ، بالكسر : حية خبيثة تميل إلى الصغر ، وأبو قترة : إبليس لعنه الله . القاموس (القتر) .

وَصَارَ لَهَا لَبَنٌ صَارَتْ لَبُونًا ، فَأُضِيفَ الوَلَد إِلَيها بإضَافَة مَعْرُوفَة الاستحْقَاق والاستحْبَاب ، وَإِنْ[١] نكَّرْتَ[٢] «مَخَاضَ ولَبُونَ» ، فَمَا أُضِيفَ إِلَيهِمَا نَكِرَةٌ نحو : ابن مَخَاض ، وابن لَبُون ، وَإِنْ عَرَّفْتَهُمَا بِإِدْخَالِ الأَلِفِ وَاللام ، فَمَا أُضِيفَ إِلَيهِمَا مَعْرِفَةٌ نحو : ابن اللَّبُون ، وابن المَخَاضِ . وَكَذَلِكَ ابن مَاء : طَائِرٌ ، نُسِبَ إِلَى المَاء بلزومه لَهُ . فَإِن نَكَّرْتَ المَاء تنكَّر فَقُلْتَ : ابن مَاء ، وَإِنْ عَرَّفْتَهُ تَعَرَّف فَقُلتَ : ابن المَاءِ . وأنَا أَسُوقُ شَوَاهِدَ بَعْضِ ذَلِكَ فِي كَلامِ سِيبَوَيه إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَإِنَّمَا عُلِمَ أَنَّ العَرَبَ ذَهَبَتْ فِي هَذِه الأَسْمَاءِ مَذَاهِبَ الأَعْلام والأَلقَابِ المَعَارِف ، أَنَا رَأَيْنَا مَا كَانَ منهَا فِيهَا[٣] مَا يَمْنَعُ مِنْ صَرفِ المَعْرِفَةِ لا يُصرَف ، كَأُسَامَة وثُعَالَة ، لأَنَّ فِيهِمَا التَّأْنِيث والتَّعْرِيف . وَكَذَلِكَ جَعَار وَجَيْأَل ، وكَذَلِكَ دَأَلانُ ، لأنَّ فِيه الأَلف والنُّون الزَّائِدَتَيْنِ وَالتَّعْرِيف . وَكَذَلِكَ قُثَم لا يَنْصَرِفُ لأَنَّهُ مَعْدُولٌ [عَنْ قَاثم][٤] وَهُو مَعْرِفَةٌ مِثْلُ : عُمَر . وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيه مَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ ، فَإِنَّه لا تَدْخُلُه الأَلِفُ واللاَّم ، كابن عِرْس وابن بَرِيح [و][٥] ، لا يُقَالُ : ابنُ العِرس ، ولا ابنُ البَرِيح ، كَمَا لا تَدْخُلُ الأَلِف واللامُ عَلَى زَيْدٍ وَعَمرٍو ومَكَّةَ وبَغْدَادَ .

قَالَ : (وَإِنَّمَا مَنَعَ الأَسَدَ ومَا أَشْبَهَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ مَعْنَاهُ مَعْنَى زَيْد ، أَنَّ الأُسْدَ وَمَا أَشْبَهَهَا لَيسَتْ بِأَشْيَاء ثَابِتَة مُقِيمَة مَعَ النَّاسِ ، فَيَحْتَاجُوا إِلَى أَسْمَاء يَعْرِفُونَ [بها][٥] بَعْضهَا مِنْ بَعْض ، ولا تُحفَظُ جُلاهَا[٦] كَحِفْظِ مَا يَثْبُتُ معَ النَّاس وَيَقْتَنُونَهُ وَيَتَّخِذُونَهُ . ألا تَرَاهُم قَد اخْتَصُّوا الخَيلَ/ وَالإِبِلَ وَالغَنَمَ وَالكِلابَ وَمَا يَثْبُتُ[٧] مَعَهُم واتخَذُوهُ بِأَسْمَاءٍ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو . ٢٠٤ و

قَالَ : وَمِنْهُ - يَعْنِي وَمِنَ المَعَارِف - أَبُو جُخَادِبٍ[٨] وهوَ شَيءٌ يُشبِهُ الجُنْدُبَ غَيرَ أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ ، وَهوَ ضَرْبٌ مِنَ الجَنَادِبِ ، كَمَا أَنَّ بَنَاتِ أَوْبَرَ ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأَة ، وَهوَ مَعْرِفَةٌ[٩] .

---

(١) س : فإن .

(٢) ى : تكون .

(٣) س : فيه .

(٤) الإضافة من : ى

(٥) الإضافة من : س

(٦) ى ، وسيبويه : حلاها .

(٧) سيبويه : ثبت .

(٨) أبو جخادب : الضخم الغليظ ، وضرب من الجنادب .

(٩) س : وهى معروفة .

وَمِنْ ذَلِكَ ابن قِتْرَة ، وَهو ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّات ، فكَأَنَهم إِذَا قَالُوا : هَذَا ابنُ قِتْرَة ، فَقَدْ قَالُوا : هَذِهِ الحَيَّة ، التى مِنْ أمْرِهَا[1] كَذَا وَكَذَا ؛ وَإِذَا قَالُوا : بَنَاتُ أوبر فكَأنَهم قَالُوا : هَذَا الضَرْبُ الذى مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الكَمأة ؛ وإِذَا قَالُوا : هَذَا أَبُو جُخَادِبٍ فكَأنهم قَالُوا : هَذَا الضَرْبُ الذِى سَمِعتَ بِهِ أو رأيته) .

قَالَ أَبُو سَعِيْد : كَأنّ تَلقِيبَ هَذِه الأشيَاء وَتَسْمِيَتَها بِهَذِه الأسماء المَعَارِف فِى مَذْهَبِ سِيبَوَيه ، دلالَة عَلَىَ الاسم وَبَعْضِ صِفَاته وَخَواصّه ، ألا تَرَاهُ قَالَ : فَكَأَنَّهم إِذَا قَالُوا : هَذَا ابن قِتْرَة فَقَدْ قَالُوا : هَذَا[2] الحَيَّةُ الذى مِن أمرِهِ كَذَا وَكَذَا ، وَكَذَلِكَ هَذَا الضَّرْبُ الذَى مِن أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا مِن الكَمْأة وَهَذَا مَذْهَبٌ حَسَنٌ .

وَكَانَ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمّد بن يَزِيد[3] يَذْهَبُ إِلى أَنَّ ابنَ أوبَر نَكرةٌ ، وَيُسْتَدلُ عَلَىَ ذَلِكَ بِإِدْخَالِ الألِفِ وَاللام عليه فِى بَيتٍ قَالَهُ بَعْضُ الشعَراءِ وَهْوَ :

وَلَقَدْ جَنَيتُكَ أَكمُؤًا وعَسَاقِلاً ... وَلَقَدْ نَهيتُكَ عن بَنَاتِ الأَوْبَرِ[4]

وَالقَولُ [عِنْدِى][4] مَا قَالَ[5] سِيبَوِيه ، وَهَذَا البَيْتُ اضْطُرَّ شَاعِرُهُ إِلىَ إِدْخَالِ الألف واللامِ كَمَا أَدْخل أَبُو النَجْم[6] فِى قَوله :

بَاعَدَ أُمَّ العَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا[7]

---

(١) سيبويه : الحية الذى من أمره .

(٢) ى : هذه .

(٣) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد . كان رأس نحاة البصرة فى زمانه ، وإمام العربية فى بغداد ، وكثيرًا ماسلك فى النحو طريقًا خاصًا به ، كما كان يخالف سيبويه فى بعض آرائه . قدم إلى بغداد فى شيخوخته ، وتوفى بها سنة ٢٨٥هـ ، وقيل : ٢٨٦هـ . طبقات الزبيدى : ١٠٨ - ١٠٩ ، معجم الشعراء للمرزبانى : ٤٤٩ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ - ٣٨٧ ، وفيات الأعيان ١ : ٤٩٥ ، شذرات الذهب ٢ : ١٩٠ ، أخبار النحويين البصريين : ٩٦ ، وانظر ص ٧١ من الجزء الثانى من هذا الكتاب ، وص٧٣ من الجزء الثالث من هذا الكتاب أيضًا .

(٤) غير منسوب وروايته :

لَقدْ جَنَيْتُكَ أكْمُؤاً وعَسَاقِلاً

وَلَقد نَهيْتُكَ عن بناتِ الأَوْبَرِ

الاشتقاق : ٤٠٢ ، الإنصاف ١ : ٣١٩ ، أوضح المسالك ١ : ١٨٠ ، جمهرة اللغة : ٣٣١ ، الخصائص ٣ : ٥٨ ، سر صناعة الإعراب : ٣٦٦ ، شرح الأشمونى ١ : ٨٥ ، شرح شواهد المغنى ١ : ١٦٦ ، شرح ابن عقيل : ٩٦ ، مغنى اللبيب ١ : ٥٢ ، ٢٢٠ ، المقاصد النحوية ١ : ٤٩٨ ، المقتضب ٤ : ٤٨ ، معجم الشواهد : ٤١٩ . اللسان : (وبر) ، (جنى) .

(٤) الإضافة من : س .

(٥) س : قاله .

(٦) ورد ذكره فى الجزء الأول ص ٢١٤ ، من هذا الكتاب .

(٧) رجز : الإنصاف / ٣١٧ ، شرح شواهد الشافية / ٥٦ ، مغنى اللبيب وشرح شواهده / ٥٢ (٦٠) ، معجم هارون ٢ / ٤٨٣ . اللسان : (وَبَرَ) ، بدون نسبة . يريد : أنه عمرو .

وَكَقولِ الآخر :

رأيتُ الوليدَ بن اليَزيد مُباركًا شَديدًا بأخبارِ الخِلافة كاهلُه[١]

وَقَدْ قَالَ الأصْمَعِىُّ[٢] :

أَدْخَلوا الألفَ وَاللام مُضْطَرِّينَ لأنهُ قَد عُرِفَ مِنْ كَلامِهِم أَنَّهُم لا يُدخِلونَ عليهِ الألف واللام ، وَقَدْ قَالَ الشَاعِرُ :

ومِنْ خَبى الأرض ما يَأتى الرِّعاء به من ابن أَوبرَ والمُغرُود والفِقَعة[٣]

٢٠٤ / ظ

/ فَابنُ أوبر بِمَنْزِلَة المُغْرُودِ وَالفِقَعَةِ فِى التَعْرِيفِ ، وَلَو كَانَ نَكرَةً لَكَانَ الأَحْسَنُ أَنْ يَجْعَلهُ عَدِيلَ المَغْرُودِ وَالفقعَة ، وَيَقُولُ مِن ابنِ الأوبَر بِتَليينِ الهَمْزَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَولِنَا : أَنَّ البَابَ فِى مِثْلِ هَذَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلا مَا اسْتَثْنَاهُ[٤] مِنْهُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَقَدْ تَقَدمَ فِى أقسَام هَذه الأسمَاءِ المَعَارِف أَنَّ مِنهَا مَا يَخْتَصُّ باسم مَعْرِفَةٍ لا يَتَجَاوز إلى غَيرِهِ ، ولا يَكُونُ لَهُ نَكرَةٌ تَقعُ عَلى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ نَوعِهِ ، وَتُعَرَّفُ بالألف واللام ، كَرَجُلٍ وَفَرسٍ وَأَسَد فَذَكَرَ سيبوَيه مِنْ هَذَا النحو : ابن آوَىَ ، وابن عِرس ، وأمَ حُبَيْنٍ[٥] ، وسامَّ أَبْرَصَ ، وَبَعضُ العَرَبِ يَقُولُ : أبو بُرَيْص[٦] وحِمارَ قَبَّانٍ . قَالَ : **(كَأَنَّهُم قَالوا[٧] فِى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأشيَاءِ هَذَا الضربُ الذى يُعْرَفُ مِنْ أَحْنَاشِ الأرضِ يُعْرَفُ**

---

(١) البيت لابن ميادة ، ديوانه : ١٩٢ ، وروايته :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركًا
شديدًا بأعباء الخلافة كاهله

اللسان (وسع) ، ونسبه لـ (جرير)وليس فى ديوانه . مغنى اللبيب ١ :٥٢ ، همع الهوامع ١ :٢٤ ، الأشباه والنظائر ١ :٢٣ ، ٨ :٣٠٦ ، الإنصاف ١ :٣١٧ ، شرح الأشمونى ١ :٨٥ ، خزانة الأدب ٢ :٢٢٦ ، ٧ :٢٤٧ ، ٩ :٤٤٢ ، سر صناعة الإعراب ٢ :٤٥١ ، شرح شواهد الشافية : ١٢ ، شرح شواهد المغنى ١ : ١٦٤ .

(٢) سبق ذكره .

(٣) اللسان (فقع) بدون نسبة ، وروايته :

ومِنْ جَنَى الأرض ماتأتى الرِّعاءُ به
من ابن أَوْبَر والمُغْرُور والفِقَعهْ

(٤) س : استثنيناه .

(٥) أمُّ حُبَيْن : دويبة . القاموس (الحبن) .

(٦) ى : أبوبريص .

(٧) سيبويه : كأنه قال .

بِصورَةِ كَذَا ، فَاخْتَصَّتِ العَرَبُ لِكُلِّ ضَرْبٍ مِنْ هَذِهِ الضُّرُوبِ اسمًا عَلَى مَعْنًى[١] الذي تَعرفهَا بِهِ لا تَدْخُلُهُ النَّكِرَةُ ، وَتَرَكُوا فِى هَذِهِ الأَشْيَاءِ الاسمَ الذى تَدْخُلُهُ المَعَانى المُعَرَّفَة والمُنكَّرةُ ، وَيَدْخُلُه التعَجُّبُ ، وتُوصف به الأسماءُ المُبهَمَةُ يعنى لَمْ يَجعَلُوا لهذهِ الأشياء اسمًا يُنكَّرُ ، كَرَجُلٍ وَأَسَدٍ ، وَتَدْخُلُه الألفُ واللامُ كَالرجُلِ ، والأسَدِ ، وَيَدْخُلُه التعَجُّبُ كَقولِكَ : هَذَا الرجُلُ ، وَهَذَا الأسَدُ ، إذَا كُنْتَ تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَوَصْفُ الأسماءِ المُبهَمَةِ نَحْوَ قَولِكَ : هَذَا الرجُلُ قَائِمٌ) .

قَالَ : (فَكَأَنَّ هَذَا اسمٌ جَامِعٌ لمِعَانٍ) يعنِى : رَجُل وَأَسَد لأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ فِى ضُرُوبٍ مِنَ المَعَانِى ، وابنُ عِرْسٍ يُرادُ بِهِ مَعْنًى وَاحِدٌ ، كَمَا أُرِيدَ بِأَبِى الحَارِثِ وَبِزَيد مَعْنًى وَاحِدٌ وَاستُغْنِى بِهِ ، وفِيمَا ذُكِرَ مِنْ هَذِهِ الأسمَاءِ المعَارِف ابنُ مَطَرٍ ، وَهوَ مَعْرِفَةٌ ، وَهوَ : دُوَيبةٌ حَمْرَاء تَظْهَر غِبَّ[٢] المَطَرِ ، وَجَمْعهُ بَنَاتُ مَطَرٍ ، وَأَمَّا ابنُ مَاءٍ : فَطَائِرٌ طَوِيلُ العُنُقِ يَتَنَكَّرُ / إِذَا نكَّرتَ المَاء ، ويَتَعرَّفُ إِذَا عَرَّفته ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣] فِى تَنْكِيرِهِ :

٢٠٥ و

وردتُ اعتِسافًا والثُّريّا كأنّها
على قمة الرأس ابن ماء مُحلّقُ[٤]

مُحلّقٌ نكرةٌ وهو نَعْتُ ابن ماءٍ ، وقال أبُو الهِنْدِىّ[٥] :

---

(١) س : المعنى .

(٢) الغِبُّ ، بالكسر ؛ عاقبة الشئ ، كالمغَبة ، بالفتح . (القاموسَ الغِب) .

(٣) ذو الرمة : (٧٧ - ١١٧هـ = ٦٩٦ - ٧٣٥م) :

غيلان بن عقبة بن نهيس العدوى ، من مضر ، أبو الحارث : شاعر من فحول الطبقة الثانية فى عصره . قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس ، وختم بذى الرمة . امتاز بإجادة التشبيه . الشعر والشعراء : ٢٠٦ ، خزانة الأدب ١ :٥١ - ٥٣ ، دائرة المعارف الإسلامية ٩ :٣٩٢ ، الموشح : ١٧٠ - ١٨٥ ، وفيات الأعيان ١ :٤٠٤ .

(٤) الديوان : أبو صالح ١ / ٤٩٠ : الشطر الثانى بّ : ابن ماء على قمة الرأسِ ابن ماءٍ محلق .

المقتضب للمبرد .

وردتُ اعتِسافًا والثُّريَّا كأنها
على قمة الرأس ابن ماء مُحلق

٤ / ٤٧ .

(٥) الكتاب : أبو عطاءٍ السِّندىّ .

مُـقَـدَّمَـةً قَـزّاً كَـأنَّ رِقَـابَهَـا

رِقَـابُ بناتِ المـاءِ أَفْـزَعَـهـا الرَّعْـدُ[(١)]

يَصِفُ أبَارِيقَ خَمرٍ يُشبِّه رِقَابَها بِرِقَابِ هَذِه الطَّيْر ، وَعرَّفَهَا بِإدْخَالِ الألفِ واللام عَلَى الماءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ القَولُ بأنَّ ابن لبونٍ وابن مخاضٍ نكِرَتَانِ ، وأنهُمَا يَتَعرَّفَانِ بإدخَالِ الألفِ واللامِ . قَالَ جَرِيرٌ[(٢)] .

وَابنُ اللَّبُـونِ إِذَا مَـا لُزَّ فِى قَـرَنٍ

لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ القَنَاعِيسِ[(٣)]

وَقَالَ الفَرَزْدَق :[(٤)]

وَجَـدْنا نَهْـشَـلاً فَضَلَتْ فُقَـيْـمًا

كَفَضْلِ ابن المخَاضِ على الْفَصِيلِ[(٥)]

قَالَ : (وَقَدْ زَعَموا أنَّ بَعضَ العَرَبِ يَقُولُ : هَذَا ابنُ عِرْسٍ مقبلٌ ، فرفعهُ عَلَى وَجْهَينِ ،

---

(١) المقاصد النحوية : ١ : ٥٠٨ ، همع الهوامع١ : ٧٢ ، شواهد النحو : ٢٦٢ . الدرر ١ : ٢٢٨ . ابن يعيش ١ : ٣٥ وروايته :

مُقَدَّمَةً قَزًا كَأَنَّ رِقابها

رِقابُ بناتِ الماءِ تَفْزَعُ للرَّعْدِ

(٢) جرير : (٢٨ ـ ١١٠هـ = ٦٤٠ ـ ٧٢٨م) : جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى ، من تميم : أشعر أهل عصره . ولد ومات فى اليمامة ، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق . الأغانى (ط . دار الكتب) : ٨ ، ابن سلام : ٩٦ ، شرح شواهد المغنى : ١٦ . ديوان شعره .

(٣) الديوان ، نعمان طه ١ / ١٢٨ ، ابن يعيش ١ : ٣٥ ، اللسان : (لبن ، لزز ، قنعس) ، والبيت من قصيدة له يهجو فيها (عمر بن لجأ التميمى) . البُزل : جمع (بازل وبَزول) ، وهو من الإبل ما كان فى التاسعة ، لأن نابه ينشق ويطلع ، أى : يبزل . القنعاس : الجمل الضخم العظيم .

(٤) الفرزدق : لقبه وكنيته : أبو فراس ، واسمه : همّام بن غالب بن صعصعة ، ينتهى نسبه إلى : زيد بن مناة بن تميم . شاعر من النبلاء من أهل البصرة ، عظيم الأثر فى اللغة ، كان يقال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس . ولقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه ، وتوفى فى بادية البصرة (١١٠هـ = ٧٢٨م) . المعارف (ط :٦) ، خزانة الأدب ١ :١٠٥ ـ ١٠٨ ، الأغانى (ط : دار الكتب) ٩ : ٣٢٤ . ابن سلام : ٧٥ ، الشعر والشعراء (ت : شاكر) : ٤٤٢ ، وانظر فهرسته . مفتاح السعادة ١ :١٩٥ ، معاهدة التنصيص ١ :٤٥ ، ابن خلكان ٢ :١٩٦ ، جمهرة أشعار العرب : ١٦٣ ، الحيوان للجاحظ : ٦ :٢٢٦ .

(٥) ديوان الفرزدق : ٦٥٢ ، وابن يعيش ١ : ٣٥ . قال الشنتمرى : البيت منسوب إلى الفرزدق ، وهو لغيره ، لأن نهشلاً أعمامه ، وهم نهشل بن دارم ، والفرزدق من مجاشع بن دارم ، وهو يفخر بـ (نهشل) كما يفخر بـ (مجاشع) .

فَوَجْهٌ مِثْلَ : هَذَا زَيْدٌ مُقْبلٌ ، وَوَجْهٌ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَ مَا بَعْدَهُ نَكِرَةً فَصَارَ مُضَافًا إِلَى نَكِرَةٍ ، بِمَنزِلَةِ قَولِكَ : هَذَا ابنُ رَجُلٍ مُنطلقٌ[(١)] . ونَظِيرُ ذَلِكَ هَذَا قَيسُ قُفَّةٍ آخرُ مُنطلقٌ ، وقَيسُ قُفَّةٍ لَقَبٌ ، والأَلقَابُ والكُنَى بمنزلةِ الأسماءِ ، نَحوَ زَيْدٍ وعَمْرٍو ، ولكنَّهُ أرَادَ فِى قَيسُ قُفَّةٍ مَا أَرَادَ فِى قَولِهِ : هَذَا : عُثْمانُ آخرُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ مَا بَعْدَهُ نكرةً لأنه لا يَكُونُ الاسمُ نَكِرَةً وَهوَ مُضَافٌ إلى مَعْرِفَةٍ ، وَعَلَى هَذَا الحَدِّ تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ مُنطلقٌ ، كَأَنَّكَ قُلتَ : هَذَا رَجُلٌ مُنطَلقٌ ، فَإِنَّمَا أدخَلتَ النكرةَ عَلَى هَذَا العلمِ الذِى إنَّمَا وُضِعَ للمَعْرِفَةِ ، ولَهَا جِيءَ بِهِ : فَالمَعْرِفَةِ هُنَا الأَوْلَى) .

يُرِيدُ أنَّ ابن عرس - وإنْ كَانَ مَوضُوعًا للتَعْرِيفِ فِى الأَصْلِ - فَقَدْ يَجُوزُ أنْ يُنكَّر كَمَا يُنكَّرُ زَيْدٌ وَعَمْرو ، وإنْ كَانَ مَوضُوعُهُمَا مَعرِفَةً .

فَإِذَا قُلنَا :/ هَذَا ابنُ عِرْسٍ مُقبلٌ ، فَيَكُونُ عَلَى وَجْهَينِ : أحَدهُمَا ، أنْ يَكُونَ ابن عِرْسٍ [معرفة][(٢)] عَلَى تَعريفِهِ ، وترفعُ مقبلٌ عَلَى مَا تَرفَعُهُ عليه لو قُلتَ : هَذَا عَبدُ اللّه مُقبلٌ ، وَقَدْ مَضَتْ وجُوه الرفعِ فيهِ . والوجهُ الآخَرُ ، أن تجعلَ ابنَ عرْسٍ نكرةً ، ومُقبلٌ نعتٌ لهُ .

٢٠٥ ظ

قَالَ سيبويه : بَعْدَ ذِكْرِهِ ابنَ لَبُون ، وابنَ مخَاضٍ ، وابنَ مَاءٍ ، وأنَّهُنَّ نَكرَاتٌ قَالَ : **(وَكَذَلِكَ ابنُ أَفْعَلَ إِذَا كَانَ لَيسَ باسمٍ لِشَيْءٍ)** يَعْنِى أنَّ ابن أفعَلَ - وإنْ كان لا يَنْصرِفُ - فَهوَ نَكِرَةٌ إِذَا لَمْ يُجْعَل عَلَمًا لِشَيءٍ كَابن أَحْقب ، وهوَ الحِمَار وهوَ نَكِرَةٌ . وتَدْخُلُ عَليه الألفُ واللامُ فَيَصِيرُ مَعْرِفَةً كَقولِكَ : مَرَرتُ بابنِ الأحقَبِ ، وَحُكِىَ عَن نَاسٍ قَالوا : كُلُّ ابن أفعَل مَعْرِفَةٌ لأَنَّهُ لا يَنْصَرِفُ .

فَقَالَ سِيبويه : **(هَذَا خَطَأٌ لأنَّ أفعلَ لا يَنْصَرِفُ وهو نَكِرَةٌ ألا تَرى أَنَّكَ تقولُ : هَذا أحمرُ قُمُدٌ[(٣)] ، فَتَرفَعهُ إذا جعلتَهُ صِفةً للأحمَرِ ، ولو كانَ مَعرِفةً كَانَ نَصبًا ، فالمضَاف إليهِ بِمَنزلتهِ)** .

يُرِيدُ أنَّ مَنْعَ الصَرفِ فِى أفعَل لا يُوجِبَ لهُ التعريفَ كَمَا لَمْ يُوجبْ ذلكَ فى أحمرَ .

وأنشَدَ لذى الرُمَّةَ :

---

(١) هكذا فى النسخ : ب ، س ، ى . الكتاب : هذا رجل منطلق .

(٢) الإضافة من : س .

(٣) قُمُدٌ : شديد غليظ . (القاموس : قَمَدُ) .

كَـأَنَّا عَلَى أولادِ أَحْـقَبَ لاحَـهَـا
وَرَمْىُ السَّفَـا أَنْفَـاسَـهَـا بِسِـهَـامِ

جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَـا التَّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ
بِهَـا يَوْمَ ذَبَّابِ السَّبِيبِ صِيَامِ[١]

الشَّاهدُ منَ البيتينِ : أنَّ صيَامَ الذى فى آخرِ البيتِ الثانى صِفَةٌ لأولادٍ ، فأولادُ أحقَبَ نَكِرَةٌ ، فعُلِمَ أن أحقبَ نكرةٌ لأنَّ المُضَافَ إليه نَكرةٌ .

ومعنَى البَيتِ : كأنَّا عَلى حَمير قَدْ لاحَها ، أى : عَطَّشَها جَنُوبٌ ذوتْ عَنْهَا التناهى حَفَّتْ عَن الجنوبِ ، والتنَاهى غُدرانُ الماءِ والمُسْتَنْقَعَاتُ ، وأنزلَت الجنُوب بهذهِ الحمير يَومَ ذَبَّابِ السَبِيب : يَومَ حَرٍّ احتَاجَتْ فيهِ إلى تَحريكِ أذنابِهَا والسَبِيبُ فى هذا الموضع : أذنَابُهَا . وصِيامٌ قيامٌ . ورَمى/ السفَا عطفٌ على جنُوب ، كأنَّه قالَ : لاحها جَنُوبٌ ورَمىُ السفَا ، كقولِك : قامَ وزيدٌ عَمروٌ[٢] ، ومعنَى أنفاسِهَا أنوفُهَا لأنَّها مَواضعُ الأنفاسِ . والسَفَا شَوكُ البُهمى ، وَصَارَ مَا يُصيبُ أنُوفَها من ذلكَ بمنزلةِ السِهَامِ وإنَّمَا يُريدُ أنّ هَذهِ الحمير أسْرَعُ مَا تَكُون فِى هَذهِ الحَالِ ، كَأنَّا عَليهَا مِن السُّرْعَةِ والانزِعَاجِ .

٢٠٦ و

(١) ديوان ذى الرمة أبو صالح ٢ / ١٠٧٢ . ، الأشمونى ٣ : ١١٨ ، اللسان : (سهم) ، المخصص ١٣ : ٢١٦ .
(٢) الأصل ، ى : قام وزيد وعمرو ، وما أثبتناه من : س .

هَذَا بَابُ
مَا يَكونُ فِيهِ الشّىءُ غَالبًا عَلَيه اسمٌ يَكونُ لِكُلّ مَنْ كَانَ مِنْ أُمّته أو كَانَ فِى صِفَتِهِ ، مِنَ الأسمَاء التى تَدْخُلُهَا[١] الألفُ واللامُ ، وتَكُونُ نَكِرَتُه الجَامِعَةُ لِمَا ذَكَرْتُ مِنَ المَعَانِى)[٢]

وَذَلِكَ قَولُكَ : فُلانٌ بن الصَّعِق ، والصَعِقُ صِفَةٌ تَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَصَابَهُ الصَّعَقُ ، ولكِنَّه غَلَبَ عَلَيهِ حَتّى صَارَ عَلما بمنزله زَيْد وعَمرو ، وقَولهُم : النَجمُ صَارَ علمًا لِلُثُرَيَّا ، وكابن الصَّعق[٣] قولُهم : ابن رألان ، وابن كُراع ، صَارَ علمًا لإنسانٍ واحد ، وليسَ كُلُّ مَنْ كَانَ ابنًا لرألان[٤] وابنًا لِكُراعٍ غَلبَ عليه هَذَا الاسمُ ، فإن أخرجتَ الألفَ واللامَ مِنَ النَجْم والصَّعِقِ لَمْ يَصِرْ[٥] مَعرفةً مِنْ قَبلِ أنّكَ إنّمَا صَيّرته مَعرِفَةً بالألفِ واللام ، كَمَا صَار ابنُ رألان معرفةً برألانِ ، وليسَ هَذَا بمنزلة عَمرو وزيد وسَالِم ، لأنّهَا أعلامٌ جَمَعَتْ مَا ذَكَرنَا مِنَ التَطويلِ وحَذَفُوا ، وَزَعَمَ الخَليلُ[٦] : أنّهُ إنّمـا مَنَعَهُم أنْ يُدخِلوا فِى هَذِهِ الأسمَاءِ الألفَ واللامَ ، أنّهُم لَمْ يَجعَلوا الرجُلَ الذى سُمّىَ بزَيْد مِنْ أُمّةٍ كلُّ واحدٍ منهُم يَلزمَهُ هذا الاسمُ ، ولكِنّهُم جَعَلُوه سُمّى بهِ خَاصّاً ، وَزَعَمَ الخَليلُ أنَّ الذينَ قَالوا الحَرثُ[٧] والحسَنُ والعَبّاسُ ، إنّمَا أرَادوا أن يجعلوا الرجُلَ هُوَ الشىءُ بِعَيْنِهِ وَلَمْ يَجعَلُوه سُمّى بهِ ،

---

(١) الكتاب سيبويه : يدخلها .

(٢) بولاق ٢٦٧/١ . هارون ١٠٠/٢ .

(٣) فى الأصول : وكان الصعق ، وما أثبتناه من : س .

(٤) الأصول : لدأ لان ، تحريف .

(٥) الكتاب : لم يكن .

(٦) الخليل : (١٠٠ ـ ١٧٠ هـ = ٧١٨ ـ ٧٨٦م) : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ، الأزدى ، اليحمدى ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوى . ولد ومات فى البصرة ، إنباه الرواة ١ :٣٤١ . نزهة الجليس ١ :٨٠ . الجاسوس على القاموس : ٢٢ . وفيات الأعيان ١ :١٧٢ . المعارف لابن قتيبة : ط : ٦ .

(٧) الكتاب : الحارث .

٢٠٦ ظ

ولكنَّهُم جعَلوهُ كأنَّهُ / وَصْفٌ لهُ غلَبَ علَيهِ ، ومَنْ قَالَ : حَارِثٌ ، وعَبَّاسٌ ، فهوَ يُجرِيه مَجرى زيدٍ .

وأمَّا مَا ألزَمتُه[1] الألفَ واللام فَلَمْ تَسْقُط [2] [منه][3] فإنَّمَا جَعَلَ الشيءَ الذى يَلزمُهُ مَا لَزمَ[4] كُلَّ واحدٍ من أُمته ، وأمَّا الدَّبرانُ والسِّمَاكُ والعيُوقُ[5] وهَذَا النحو ، فإنما تلزَمُهُ[6] الألفُ واللامُ من قِبَلِ أنَّهُ [7] عِنْدَهُم الشيءُ بعينهِ .

قَالَ أبُو سَعيد : اعلَمْ أنَّ الاسمَ العَلَمَ إنَّما وُضِعَ لإبَانَةِ شَخْصٍ مِنْ سَائِرِ الأشخَاصِ ، وليسَ فيهِ دِلالةٌ على وُجُودِ معنَى ذَلكَ الاسم فِى الشَخصِ الذى سُمِّىَ بِهِ ، كَرجُلٍ يُسَمَّى بزيدٍ ، أو عَمْروٍ ، أو جَعْفَرٍ ، أو طَلْحَة ، أو حَمْزَة ، أو مَا أشْبَهَ ذلكَ .

ومَعنَى زيدٍ : الزيادة ، ومَعنَى عَمْرو : العُمْرُ ، وجَعْفَر : هُو النهرُ ، وطَلحَة : اسمٌ لِشَجَرَةٍ ، وحَمزَة : اسمُ بَقْلَة . وقَد عُلم أنَّ المُسَمَّى بشَىءٍ مِنْ هَذا مِنَ النَّاسِ لا يُرَادُ بهِ أنَّهُ نَهرٌ[8] ولا أنَّهُ شجرةٌ ، ولا أنَّهُ بَقلةٌ .

فإذَا سُمّوا بشىءٍ مِنْ هَذهِ الأسمَاءِ أو غَيرِهَا لإبانَةِ الشَخْصِ ، فَإنَّه يَصيرُ مَعْرِفَةً بالتَسْميَةِ ، والذى يُوجبُ التَعريفَ اختصاصُ المُسمّى بهِ شَخصًا بِعَينه لِيُميزَهُ مِنْ سَائرِ الأشخَاصِ ، وهَذَا تَعريفُ الاسم العَلَم الذى لا يَحْتَاجُ إلى الألفِ واللام والإضافَة ، وهَذه الأسماءُ إذَا اشتَرَكَ فِيهَا المُسَمّونَ ، لَمْ يَكُنْ بَينَهُم اتفاقٌ يجبُ به اشتِرَاكُهُم فى الاسم ، لأنَّ جَمَاعةً أسمَاؤهم زَيدٌ لا يختصُّونَ بمعنَى جَمْعهم[9] على تَسميةِ زيدٍ يتبَاينونَ به مِمَّن اسمُه عمروٌ ، وقَدْ ذَكَرَ فى أقسَام المعَارِفِ : **(أنَّ الاسمَ يَكونُ مَعرفةً بدخولِ الألفِ واللامِ عليهِ كَالرجلِ والفَرسِ ومَا أشبَه[10] ذلكَ ، وبالإضافةِ لهُ إلى مَعرفةٍ نَحو : ابن زيدٍ وغُلام**

---

(١) الكتاب : لزمه .

(٢) الكتاب ، هارون : يسقطا .

(٣) الإضافة من : الكتاب ، هارون .

(٤) الكتاب : يلزم .

(٥) العيوق : نجم أحمر مضئ فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لايتقدمها (القاموس : عوق) .

(٦) الكتاب : يُلْزَمُ .

(٧) ب ، ى : أنهم ، وما أثبتناه من : س ، والكتاب .

(٨) ى : زهر .

(٩) ب ، ى : جميعهم . وما أثبتناه من : س .

(١٠) س : أشبهه .

زيد وما أشبهه)[١] ، وهذه الأسماءُ تَجبُ للمُسَمّينَ بها لمعَان فيهم[٢] يختَصون[٣] بها ، وتُوجبُ مثلَ تَسميَتِهم لِكُلِ مَنْ شَارَكَهمْ فى المعنَى ، كَالرجُل يُسمَّى به كُلُّ مَنْ خلقَتُه كَخلْقَته ، وكذلكَ الفرَسُ ، والدَارُ ، والبُسْتَانُ ، / والبَزارُ[٤] ، والعَطار ، والظريفُ ، والجَميلُ ، والشجَاعُ ، لأنَّ كُلَّ مَنْ شَارَكَ البَزارَ فى صَنعَتِه فهو بَزار ، وكذلكَ العطارُ ، وكُلّ مَنْ فيه ظرفٌ أو جمَالٌ أو شجَاعَةٌ قِيلَ لهُ : الظريفُ ، والجَميلُ ، والشُجَاعُ ، لا يختَصُّ أحدٌ منهُم باسم دُونَ سَائِر مَنْ فِيه ذَلكَ المعنَى . ثم غلبَ على بعضِ المُسَمِّينَ بذلكَ الاسم الذى يُشارِكهُ فيه غَيرُهُ حتَّى يَصيرَ لهُ كالعَلم الذى يُعْرَفُ به إذَا ذُكِرَ مُطلقًا ، ولا يُعرفُ به غَيرُه إلا بعهدٍ يَتَقدّمُ ، فَمِنْ ذلكَ الصَّعِقُ : وهو رَجُلٌ مِنْ بَنى كِلابٍ وهو : خُويلدُ بن نُفَيل بن عَمْرو بن كِلابٍ .

٢٠٧ و

ذكروا أنه كان يُطعمُ الناس بتهامة ، فهبت ريحٌ فَسفتْ فى جِفانه التراب ، فشتمها ، فَرُمى بصاعقة فقتلته[٥] ، فقال فيه بعض بنى كلاب :

إنَّ خُـــويلدًا فـــابكى عَليــهِ قَتيلُ الريحِ فى البلدِ التهَامِى[٦]

فَعُرِفَ خُويلدٌ بالصَّعِق ، وغلبَ عليه ، وشُهرَ بِه حتّى إذا ذُكِرَ الصَّعِقُ لَمْ يَذْهَب الوَهْمُ إلى غَيره مِمَّنْ أصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ ، ثم عُرفَ بعْضُ أولادِه بابن الصَّعِقُ حَتَّى إذَا ذُكِرَ ابن الصَّعِق لَمْ يَذْهَب الوَهْمُ إلى غَيرِه إلا بِبيَانٍ .

وكَانَ أشْهَرُ ولده[٧] وأكثَرُهم مالاً ، وأغزَرُهمْ شعْرًا ، وأشجاهُم للعَدوّ ، وألزَمُهُمْ للحُرُوبِ ، وأسْرَعُهُم إلى الوَقَائع ، يَزيد بن عَمْرو بن الصَّعِق[٨] ، وكانَ قَدْ أُسرَ ، وبَرّه بن رُومانس

---

(١) س : وما أشبه .

(٢) ى : فيه ، تحريف .

(٣) ى : يختصمون ، خطأ .

(٤) البزار : بيّاع بَزْر الكتان ، أى : زيته بلغة البغاددة (القاموس بَزْرُ) .

(٥) ما أثبتناه من : س ، وفى الأصل ، وى : فقللته .

(٦) اللسان :(صعق) ، بدون نسبة .

المعجم المفصل فى شواهد اللغة العربية ٧ : ٣٠٩ ، وروايته :

بِأنّ خُوَيْلدًا ، فابكى عليه قتيلُ الرِّيح فى البلد التهامى .

(٧) س : أولاده .

(٨) يزيد بن عمرو بن الصعق : فارس جاهلى من الشعراء ، له أخبار . النقائض (ط : ليدن) : ٣٨٧ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٦٧٣ ، ٧٥٩ ، ٧٦١ ، ٩٣٣ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨٥ . معجم ما استعجم :١٢٩٧ . رغبة الأمل ٣ :٢١٤ . خزانة الأدب ١ : ٢٠٦ . أسواق العرب للأفغانى : ٢٣٥ . المعانى الكبير لابن قتيبة : ٥٢٢ - ٥٢٣ .

الكَلبى(١) أخَا النعمَان بن المُنْذر لأمّه ، فَأَرْسَلَ إليه النعمَان أنْ يُطلقهُ فأبَى حَتّى يُحكَم ، فَأَرْسَلَ إليه النعمَان فحكّمَه(٢) ، فاحتكَمَ مائة فرس ، ومائة بعير ، ومائة شاة ، ومائة سيف ، ومائة رمح ، وألفَ قوس ، وألفَ دِرع ، فأرسَلَ إليه بذلك فخلّى سَبيلَه . ومِنْ شعرِه :

فَمَا كَانَ مَالِى مِنْ تُراثٍ وَرِثْتُه
ولا صَدقَاتٍ مِنْ نساءٍ ولا سَرَقْ

ولَكِنْ عِناقُ الدَارِعِينَ وطَعْنُهُم
وقودِى بأن سار المُسوّمه العُتُق

/ وصَبْرى إذا نفسُ الجَبانِ تَطلّعَتْ
وأغْصمَ مِن وَقْع الأسنّةِ كالبَرق

٢٠٧ / ظ

وَليسَ كُلُّ مَنْ كَانَ ابنًا للصّعِق عُرِفَ بابن الصّعِق كَمعرِفَةِ زَيْدٍ .

وَمثلهُ فِى الإسلام أنّهُ كَانَ لَكل وَاحد مِنْ عُمرَ بن الخطّاب(٣) ، والزُّبَير بن العَوام(٤) ، والعَبّاس بن عَبْدالمُطّلب(٥) ، رِضْوَان اللّه عَلَيْهم ، أولادُ جَمَاعة ، فَغَلَبَتْ عَلَى عبدالله بن عُمَر أن يُعرفَ بابن عُمَر وإن لم يُسمّ ، فيُعْلَم أنّه عبدُالله دونَ غيره مِن وَلدِ عُمَر ، وكذلك ابنُ الزُّبَير عبدُالله ، وكذلكَ [عبدُالله](٦) ابنُ عَبّاسٍ .

---

(١) ابن رومانس الكلبى : (. . . . بعد ١٢هـ = ... بعد ٦٣٣م) : المنذر بن وبرة الكلبى ، من بنى كلب بن وبرة : شاعر جاهلى أدرك الإسلام . اشتهر بنسبته إلى أمه (رومانس) ، وهو أخو النعمان بن المنذر اللخمى ، عاش إلى ما بعد فتح الحيرة سنة ١٢هـ . الإصابة : (ترجمة٨٤٦٨) ، المرزبانى : ٣٦٧ ـ التاج ٤ : ١٦٤ . الآمدى : ١٨٦ . الاعلام ٧ : ٢٩٥ .

(٢) س : فأرسل إليه فحكمه .

(٣) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، وينسب إلى : عدى ، فيقال : العدوى . ويكنى : أبا حفص ، وكان يدعى : الفاروق . عهد أبو بكر ، ﷺ ، إلى (عمر) واستخلفه بعده . طعن يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى الحجة ، ومكث ثلاثة أيام ثم توفى لأربع بقين من ذى الحجة (٢٣هـ ـ ٦٤٤م) كانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال . المعارف (ط : ٦) ، ابن الأثير ٣ : ١٩ ، الطبرى ٢ : ١٨٧ ـ ٢١٧ ، ٢ : ٢ ـ ٨٢ ، الإصابة : (ت : ٥٧٣٨) ، صفة الصفوة ١ : ١٠١ ، حلية الأولياء ١ : ٣٨ ، اليعقوبى ٢ : ١١٧ .

(٤) الزبير بن العوام بن خويلد ، قتل يوم الجمعة فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وهو يومئذ ابن أربع وستين سنة . المعارف (ط : ٦) ، صفة الصفوة ١ :١٣٢ الرياض النضرة ٢٦٢ : ٢٨٠ . تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٥٥ .

(٥) العباس بن عبد المطلب ، (٥١ ق هـ ـ ٣٢ هـ = ٥٧٣ ـ ٦٥٣م) العباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو الفضل : من أكابر قريش فى الجاهلية والإسلام ، وجد الخلفاء العباسيين ، قال رسول الله ﷺ ، فى وصفه : أجود قريش كفًا وأوصلها ، هذا بقية آبائى وهو عمه . كان محسنًا لقومه ، سديد الرأى ، واسع العقل مولعًا بإعتاق العبيد كارهًا للرق . كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، صفة الصفوة ١ : ٢٠٣ ، ابن عساكر ٧ : ٢٢٦ ، أسد الغابة : ١٧٥ ، نكت الهميان : ١٧٥ .

(٦) الإضافة من : س

فَإذَا ذُكِرَ ابنُ عُمَر وابنُ الزُّبَير وابنُ عبّاس لايَذْهَبُ الوَهْمُ إلى غَير هَؤلاءِ مِنْ وَلَدِ هَؤلاءِ الثلاثة ، وكذلكَ إذا قِيلَ : ابنُ رَألانَ ، عُلِمَ أنه جَابرُ بنُ رَألانَ الطائيّ السَّنْبِسيّ[١] ، ولا يَذْهَبُ الوَهْمُ إلى ابنٍ آخَرَ لرألانَ ، وكَذَلكَ سُويدُ بنُ كُراعٍ العُكليّ[٢] ، ومِنْ ذَلكَ قولهم للثُّريّا : النجْمُ ، وَذَلكَ أنّ النجم وَاحدُ النجُوم ، نكرةٌ ثم تدخلُ عَلَيه الألفُ واللامُ فيُقَال : النجم ، لنَجمٍ عَرفَهُ المُتكلّمُ والمُخاطَبُ وعَهِدَاهُ ، أيّ نَجم كَانَ ، ثُم غلب عَلى الثُّريّا اسمُ النجم حتّى يَقولَ القَائلُ : طَلَعَ النجمُ ، فَيَعْلَمُ المُخاطَبُ أنّهُ يُعْنَى بِهِ الثُريّا مِنْ غير عَهْدٍ بَينَهُمَا ، قَالَ أبو ذُؤَيبٍ[٣] :

فَوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابئِ
الضُّرَباءِ خلفَ النَّجم لا يتتلّعُ[٤]

يُريدُ بالنجم : الثُّريا ، والثُريّا - أيضًا - تَجرِيَ هَذا المَجرَى لأنَّ الأصْلَ فيهَا ثَروى ، ومعنَاهَا كَثيرٌ مِنَ الثَروة وَهِيَ الكَثْرَةُ ، وثروى كَثيرَةُ الكَوَاكب لأنَّ كَوَاكبَهَا سَبْعَةٌ أو نَحْوَهَا ، فَصُغّرَتْ فَصَارَتْ ثُريَّا ، ودَخلت الألفُ واللامُ عَليهَا وغَلبَ اللفظُ عَلىَ هَذه الكَوَاكب بِعَينِهَا دُونَ سَائرِ مَا يُوصَفُ بالثَروة والكَثْرَة ، ولو أخرجتَ الألفَ واللام مِنَ الصَّعق أو النجم أو الثُريّا لَمْ تَصرْ مَعرفةً ، لأنَّ تَعريفها بالألف واللام لا بالتَسْمية ، كَمَا لو ألقيتَ رألان/ مِن ابن ، بَطَلَ التَعْريفُ لأنَّ تَعْريفَ ذَلكَ ليسَ كَتَعريفِ زَيدٍ وعَمروٍ وسَلمٍ ، لأنّها أعلامٌ جَمعَتْ مَا ذَكرنا مِن التَطْويل وَحَذفوا .

٢٠٨ و

يُريدُ أنَّ العَلَمَ قَدْ جَمَعَ مَعرفَةَ الرجلِ وأحْوَاله فَأغنَى عَنْ تَطْويلِ ذِكْرِه . وقَدْ مَضَى الكَلامُ فِى نَحوِ هَذا . وقَدْ مَضَى الكَلامُ فِى مَنْعِ زَيْدٍ وَنَظائره الألفُ واللامُ ، فَأمّا الحَارثُ

---

(١) جابر بن رألان الطائى السنبسى : هو أحد بنى سنبس بن معاوية بن جرول أبوحى من طيئ . ولم أقف على ترجمة له . ديوان الحماسة ، شرح التبريزى جـ ١(ط١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧م) .

(٢) سويد بن كراع العُكلى : (.... ـ نحو ١٠٥ هـ = ... ـ نحو ٧٢٣م) : سويد بن كراع العُكلى ، من بنى الحارث ابن عوف : شاعر فارس . كان فى العصر الأموى ، صاحب الرأى والتقدم فى بنى عكل . الشعر والشعراء ، ٢٤١ ، الأغانى(ط : دار الكتب) ١١ : ١٢٣ . الجمحى ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ .

(٣) أبو ذؤيب الهذلى ، واسمه : خويلد بن محرّث بن زبيد وهو واحد ممن كانوا يقتفون أثر الحياة فى كل خطوة من خطواتهم ، وكان يسجل فى فنه مما يشاهده . شعر الهذليين فى العصرين الجاهلى والإسلامى (ط : سنة ١٩٦٩م) .

(٤) شواهد النحو : ٥٣٦ ، شرح أشعار الهذليين ١ : ١٩ ، خزانة الأدب ١ :٤١٨ ، ٤٢١ الكتاب ١ :٤١٣ ، المقتضب ٤ : ٣٤٤ ، اللسان : (ضرب ، تلع ، عوق ، نجم) .

والحَسَنُ والعَبَّاسُ فَمَذهَبُ العَربِ فى هَذه الأسمَاء ومَا جرَى مَجْراهَا ، أنْ يجْعلوها لأولاهُم وسَائر من يُسَمُّونَهُ بهَا تفاؤلا وترجّيًا أنْ يَصير فيهم تلكَ الأشياءُ ، فيعْزُونهم لما تُرادُ له تلكَ الأسمَاءُ نحو الحَارث ، ومَعناهُ : الكَاسبُ الذى يحرُثُ لدُنياهُ ويكْسبُ ، والعَبَّاسُ : المُجَرِّبُ الذى يَعيس[1] فى الحَرب ، فَسَمُّوا بمَا أعدُّوا له ، كمَا يُقالُ : الأضْحيّةُ والذَبيحَةُ لما أُعدّ لذلكَ ورُبَّمَا اعْتَقدُوا لَهُم معنىً أو رَأوه فيهم فوصَفُوهُم به ، وغَلَبَ فشُهرُوا به ، وأغنَى عَن اسم سواهُ منَ الأعَلام ، كَتسْميَتهم بالحَسن الأغرّ وما أشبه ذَلكَ ، وبَعضُهُم يَنزعُ الألفَ واللامَ ويُجْريه مَجرَى زَيدٍ ونَظائره ، وتقولُ حَارثٌ وعَبَّاسٌ وحَسَنٌ ، وقَدْ يُشبّهونَ الشيءَ بالشيءِ فَيوقعُون عليه اسمَه ، ويُعرّفونه بالألف واللام فيَغْلبُ عليه اسمهُ كَقولهم : النَّسرَان للكوكبين تشبيهًا لهمَا بالطائرين ، والفرقَدان لها بفرقدى بَقرةٍ وحشيّة ، وقَدْ يُشَبّهونَ بَقرَ الوحش بالكواكب لبياضهَا ، وقد يشتَقونَ لبعضهَا اسمًا من مَعَانٍ فيهَا غَيرَ مطردة أسمَاؤه فيمَا شَارَكَهُ منَ المَعَانى ، وغيرَ خَارجَة عن نَظائرهَا فى كَلامهم لَمْ تَطّرد ، كالدبَران والعَيُّوق والسِّماك ، فَأمَّا الدبَران فَمُشْتَقٌ منْ دَبَرَ يَدْبرُ ، وهُم يَذْكرُونَ أنّه يتبعُ الثُريّا ويَطْلُبها خَاطبًا لهَا ، وليسَ كل شيءٍ دَبرَ شَيئًا ، فهو دَبران ، إلا أنَّ فى كَلامهم فَعلانًا فى مَوضع الفَاعلِ كَقَولهم : العَدَوانُ للعَادى منَ العَدْو ، والغدوانُ للغَادى وهو السائلُ ، وكذلكَ/ صَلتَانُ ، وهو : النشيطُ الشديدُ ، مَأخُوذٌ من السَيْف الصَلْت أو نَحْوه .

٢٠٨ ظ

قَالَ امرؤ القَيْس[2] :

وَغَيثٍ منَ الوَسْمىّ حُوٌّ تلاعه
تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانِ

---

(١) فى النسخ : ب ، س ، ى ، يعيش ولامعنى لها هنا .

(٢) امرؤ القيس : (نحو ١٣٠ - ٨٠ق هـ = نحو ٤٩٧ - ٥٤٥م) :

امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندى ، من بنى آكل المرار : أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، يمانى الأصل ، مولده بنجد ، أو بمخلاف السكاسك باليمن ، اشتهر بلقبه ، واختلف المؤرخون فى اسمه . كان أبوه ملك أسد وغطفان ، وأمه أخت المهلهل الشاعر ، فلقنه المهلهل الشعر فقاله وهو غلام .

خزانة الأدب ١ : ١٦٠ ، ٣ : ٦٠٩ - ٦١٢ ، الشعر والشعراء : ٣١ . تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٠٤ . الأغانى (ط : دار الكتب) ٩ : ٧٧ .

مِـخَشّ مَـجِشّ مُـقْـبلٍ مُـدْبرٍ مـعًـا

كـتـيسِ ظِبَـاءِ الحُلَّب الـعَـدَوَان[١]

وَيُروَى : الغَذَوان مِنَ التَغذية بالبَوْل ، والعَدَوانُ مِنَ العَدْو .

وأمَّا العَيُّوق فمشتقٌ مِن عَاقَ يعوق ، وكَأَنَّه عَاقَ كَواكِبَ وَرَاءَهُ مِن المُجَاوَزَة[٢] .

وهَذَا عَلَى التَمْثِيلِ والتَخيُّل بالنَظَرِ إليه وإلى مَا وَرَاءَه ، وَيَجُوزُ أن يَكُونَ سَمَّوهُ بذلك لأنَّهم يَقُولُونَ إنَّ الدَبَرَانَ يَطلبُ الثُّريّا وَيَخطبُهَا ، وقد سَاقَ مَهْرَهَا كَواكِبَ صِغَارًا مَعَهُ ، والعَيّوقُ بَينَهُما فى العَرضِ إلىَ نَاحِيَةِ الشِّمَال ، وكَأنَّه يَعوقُهُ عَنْهَا .

والعَيّوقُ عَلَى وزنِ الفيعول ، ومِثلهُ مَا اشتُقَ للفَاعِلِ قَيُّومٌ ، وهو فَيعُولٌ[٣] مِنْ قَامَ يَقُومُ ، وَصَخْدٌ[٤] صيخود من صَخَدَ يَصْخدُ .

وأمَّا السِّمَاكُ فهوَ من[٥] الارتِفَاعِ ، قَالَ الفَرَزْدَقُ[٦] :

إنَّ الَّذى سَـمَـكَ الـسَّـمَـاءَ بَنَى لنَا

بَيْـتًـا دعـائمـهُ أَعَـزُّ وَأَطْوَلُ[٧]

أى : رَفَعَ ، وَيُقَالُ : سَمَك بِمعنَى : ارْتَفَعَ ، فالسمَاءُ مَسموكَةٌ وسَامِكَةٌ ، ومن سَامِكَة يُقَالُ : النجُومُ السَوامِكُ ، ومثلُ سِمَاكٍ فى معنَى سَامِكٍ ، رَجلٌ نِقَابٌ يَنْقُبُ عَن غَوَامِضِ العِلمِ ويَفْطِنُ لَهَا بمعنَى : نَاقِبٍ . وقَد[٨] قَالَ أوسٌ[٩] :

نَجيحٌ مَلِيحٌ أخو مأقِطٍ نقابٌ يُحدِّثُ بالغائب[١٠]

---

(١) الديوان : شعراء النصرانية ، الجزء الأول (ط : سنة ١٩٢٠م)

(٢) كذا فى س ، وفى الأصل ، و ى : المجاورة .

(٣) س : القيوم على فيعول .

(٤) س : صخرة .

(٥) س : فمن .

(٦) سبق ذكره فى ص ١٦ .

(٧) ديوان الفرزدق ، الصاوى (ط : سنة ١٩٣٦م) . ص : ٧١٤ .

(٨) ساقطة من : س .

(٩) أوس : (٩٨ ـ نحو ٢ ق هـ = ٥٣٠ ـ نحو ٦٢٠م) : أوس بن حجر بن مالك التميمى ، أبو شريح : شاعر تميم فى الجاهلية ، أو من كبار شعرائها ، وهو زوج أم زهير بن أبى سلمى . طبقات فحول الشعراء : ٨١ ، شرح شواهد المغنى : ٤٣ ، خزانة الأدب ٢ : ٢٣٥ ، الأغانى (ط : دار الكتب) ١١ : ٧٠ ، معاهد التنصيص ١ :٣٢ .

(١٠) ديوانه (نجم) ١٢ . وفى اللسان (نجح) : نجيح جواد . . . .

قَالَ[1] : فإنْ قَالَ قَائلٌ : أيُقَالُ لكلِ شيءٍ صَارَ خَلفَ شيءٍ دَبرانٌ ، ولكلِ شيءٍ عَاقَ عَن شيءٍ عَيّوقٌ ، ولكلِ شيءٍ سَمَكَ وارتفع سمَاكٌ؟ .

فإنكَ قَائلٌ لهُ : لا ، ولكنّ هذا بمنزِلةِ العِدْلِ والعَديلِ .

والعَـديلُ : مَـا عَادَلك من الناسِ ، والعِـدلُ لا يكون إلا للمَتَـاعِ [2] والمعنَى واللفظُ واحدٌ[2] .

ولكنّهمُ فرّقُوا بينَ البِنَاءَينِ ليَفصلوا بينَ المتَاعِ وغَيرِه ، ومثلُ ذلكَ : بنَاءٌ حَصِينٌ ، وامرأةٌ حِصانٌ / فرّقُوا بينَ البناءِ والمَرأة ، وإنّما أرادوا أنْ يُخْبروا أنّ البِنَاءَ مُحرز لمن لجَأ[3] إليه ، والمرأةُ مُحرزةٌ لِفَرْجهَا ومثلُ ذَلكَ الرّزينُ من الحِجَارةِ والحَدِيدِ ، والمَرأةُ رَزَانٌ ، فرّقُوا بينَ مَا عُمِلَ وبينَ مَا نُقِلَ فى مَجْلِسهِ فلم يَخف .

٢٠٩ و

وهذا أكثرُ مِنْ أنْ أصِفَهُ لكَ فى كَلامِ العَرَبِ .

قَال أبو سَعيد : وإنّمَا أرادَ سيبويه أنْ يُبينَ أنّ الدَبرانَ والعَيُّوقَ والسمَاك مِنْ دَبر ، وعَاقَ ، وَسمَكَ ، ولا يَلزَم أنْ يستَوى لَفْظُ الفاعِلِ وبنَاؤُه فى كُلِّ شَيئَينِ اشْتُقا مِنْ لَفظٍ واحدٍ ومَعنىً وَاحد ، لأنّ البِنَاءَ الحَصينَ مُشْتَق مِنْ لَفْظ الحَاءِ والصَاد والنُون ، ومعنى الحِرْز ، وكذلكَ امرأةٌ حَصَانٌ ، وفُصلَ بينَ بنائهمَا لاختلافِ موضُوعَيهمَا ، فَجُعلَ أحدُهمَا على فَعْيل ، والآخر على فَعال ، وكذلكَ [فى][4] الرزينُ والرّزانُ ، والعدْلُ والعَديلُ ، وكذلكَ الدَبرانُ والدابرُ ، وإنْ كَانَا مأخوذين من لفظ (دبَر) ، ومعنى التّأخّر ، فَلَفْظ[5] الكَواكِب خِلاف[6] غيره ، وعلى أنّهُ قَدْ قيلَ : دَبرَان الحُمّى ، وحُكْمُ العَيُّوقِ والعَائقِ والسِّمَاكِ والسَّامِك يجرى على ذلكَ .

قَالَ سيبويه : وكُلّ شىءٍ جَاءَ قَدْ لزمهُ الألفُ واللامُ فهُوَ بهذه المَنْزِلَة ، فإنْ كَانَ عَربيًا نَعْرِفُه ولا نَعْرفُ الذى اشتُقّ منه ، فإنّ ذَلِكَ[7] لأنّا جَهلنَا مَا عَلمَ غَيرُنَا ، أو يَكُونُ الآخر لَمْ يَصِلْ إليه عِلمٌ وَصَلَ إلى الأوّلِ المُسمّى .

---

(١) ساقطة من : س .

(٢ - ٢) غير موجود عند سيبويه .

(٣) فى الأصل ، ى : ألجأ ، تحريف . وما أثبتناه من : س .

(٤) الإضافة من : س .

(٥) ما أثبتناه من : س ، والأصل : لفظ .

(٦) ى : بخلاف .

(٧) سيبويه : فإنما ذاك .

يُريدُ أنَّ المَعنَى الذي اشتُقَّ منه إمّا أنْ يَكُونَ نَحْنَ لا نَعْرِفُه ويَعْرِفُه غَيرُنَا مِنْ أهلِ عَصْرِنَا ، وإمَّا أنْ يَكُون عِلْمُ ذلكَ قَدْ دَرَسَ ، ولَمْ يَقَعْ إلى أهلِ عَصْرِنَا ، ومِمَّا يَجرِى مَجْرَى الأوّل :

الثُلاثَاءُ والأربعَاءُ فَهُمَا مُشْتَقَانِ مِنَ الثَالثِ والرَابع ، واخْتَصَّ بِهَذَا الاشتِقَاقِ اليومَانِ فقط كَمَا اختصَ بالعيّوقِ الكَوكَبُ ، وهى كُلّهَا مَعَارِفُ .

٢٠٩ ظ

قَالَ : فَإنْ قُلتَ : هَذان زَيدَانِ مُنْطَلِقَانِ ، وهَذانِ عُمرانِ / مُنْطَلِقَانِ ، لَمْ يَكُنِ الكَلامُ إلا نَكرَةً ، وإنَّمَا تُنكِّرُ التثنيةُ لأنَّ الاسم العَلَم زَيدٌ ، فَلَمّا ثَنيته بَطَلَ لفظُ العَلَم الذى وُضعَ لِتَعْرِيفِ شَخص زَيْدٍ بمزاحَمةِ زَيْدٍ آخرَ لَهُ ، وثُنّيا بلفظٍ لَمْ تقع التَسْمِيَةُ به - فى الأصل - فتَنَكَّر ، فإذا أردتَ التَعْرِيفَ أدخلتَ الألفَ واللامَ فقلتَ : الزَيدان والعُمَران ، وقَدْ يَجُوزُ أنْ تَقَعَ التسميةُ بلفظِ التَثْنِيةِ والجَمع فَيَكُونُ مَعْرِفَةً بغيرِ ألف ولام ، وذلكَ لا يَكُون إلا فى الأمَاكِنِ التى لا يُفَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا نحو أبانينِ وعَرَفَاتٍ ، وإنَّمَا فرَّقُوا بَينَ أبانينَ وعرفات وبَينَ زَيدَيْنِ وزيدِين ، مِنْ قِبَلِ أنَّهُم لَمْ يَجْعَلوا التثنيَةَ والجمعَ عَلمًا لرجُلينِ ولا لرجالٍ بأعْيَانِهم ، وجَعلوا الاسمَ الواحدَ عَلمًا لشىءٍ بعينه كَأنَّهُم قَالوا : إذَا قُلنَا إئت ، تريد[1] : هات هذا الشَخصَ[2] الذى تُشيرُ إليه ، ولَمْ يقُولُوا : إذَا قُلنَا : جَاءَ زَيدَانِ فَإنَّمَا نَعنى[3] شَخصَينِ بأعيانهِمَا قَدْ عُرِفَا قَبلَ ذلكَ وأُثبِتَا ، ولكنَّهُم قَالوا إذَا قُلنَا : جَاءَ زَيدُ بن فُلانٍ ، وزَيدُ بن فُلان[4] فَإنَّمَا يعنى شَيئين بأعيانهِمَا ، فَهكَذا تَقولُ إذَا أَرَدْتَ أنْ تُخبِرَ عَنْ مَعرِفَتَين[5] ، كأنَّهم قَالوا : إذَا قُلنَا ائتِ أبانين فَإنَّمَا يعنى[6] هَذَينِ الجَبَلَينِ بأعيانهِمَا اللذينِ نُشيرُ لَكَ إليهِمَا .

ألا تَرَى أنَّهُم لَمْ يَقُولُوا : امرر بأبانِ كَذا وأبان كَذا ، ولَمْ يُفرِقُوا بينهُمَا لأنهم جَعَلوا أبانين اسمًا لهُمَا يُعْرَفان بهِ بأعيانهِمَا .

(١) فى س : بزيد ، وهو تحريف .

(٢) س : الاسم .

(٣) الأصل ، س ، ى : يعنى .

(٤) فى الكتاب : زيد بن فلان ، فزيد بن فلان ، والنسخة ى ، و س : تكررت : (زيد بن فلان ، وزيد بن فلان) .

(٥) سيبويه : معروفين .

(٦) الكتاب : نعنى ، س : تعنى .

وليسَ كَذَلِكَ هَذَا فِى الأَنَاسى ولا فى الدواب ، إنَّمَا يَكُونُ هَذا فِى الأَمَاكِنِ والجِبَالِ ومَا أشبَه ذلكَ ، مِن قبل أنَّ الأَمَاكِنَ ، لا تزول ، فَيَصِيرُ كُلُّ واحِدٍ مِن الجَبَلَين داخلاً عِنْدَهُم فِى مِثْلِ مَا دَخلَ فيهِ صَاحِبُهُ مِن الحَالِ فِى الثَّبات والخصبِ والقَحط ، ولا يُشَارُ إليهِ إلى واحِدٍ منهُمَا بتَعْريف دونَ الآخرِ ، فَصَارا كالواحدِ الذى لا يُزايله منهُ شَىءٌ حَيثُ كَانَ فى الأَنَاسى والدَّوَابِّ ، والإنسانان/ والدّابتان لا يثنيان[1] أبدًا يَزُولانِ ويَتَصَرَّفَانِ ، ويُشَارُ إلى أحَدِهِمَا والآخرِ عنه غَائِبٌ ، ولا يقولونَ أبَان الأيمن ولا أبانَ الأيسر ، ولا الشرقىُّ ولا الغربىُّ ، ويقولونَ : هَذه عَرَفَاتٌ ، وهَؤلاءِ عرفاتٌ ، وهذه عَرَفَةٌ .

٢١٠ و

قَالَ أبُو الحَسَنِ : وقَدْ يَجُوز فى الشعرِ أن يَتَكَلَّمَ بأبانٍ واحدٍ وبعينهمَا .

قَالَ أبو سَعيدٍ : هذا يجوزُ فى كُل اثنين يَصْطَحِبَانِ ولا يُفَارِقُ أحَدُهُمَا صاحبَهُ ، وذلكَ فى الشّعرِ وغيرِه ، فأمّا أبان فقدَ قَالَ لَبيدٌ[2] :

دَرَسَ المَنا بمتَالعٍ فأبَانِ
فتقادمت بالحُنس فالسُّوبَانِ[3]

وقَالَ أبو ذُؤَيبٍ[4]

والعَينُ بَعْدَهُم كَأَنَّ حِدَاقَهَا
سُمِلَتْ بِشَوكٍ فَهى عُورٌ تَدمَعُ[5]

ويَقُولُ القَائِلُ فى كَلامِهِ : لبسَ زَيدٌ خُفَّهُ ، ولبسَ زَيدٌ نَعْلَهُ ، يُرِيدُ النَّعْلَينِ .

قَالَ : **(وأمّا قَولُهم : أُعطيكُم سُنَّةَ العُمَرينِ فَإنَّمَا أدخلُوا الألفَ واللامَ على عُمَرينِ ، لأنَّ عُمَرينِ نَكِرةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ القَولِ فى زَيْدينِ وتَعَرُّفهما بالألفِ واللامِ ، وأكثَرُ النَّاسِ**

(١) سيبويه ، و س : لايثبتان .

(٢) لبيد : (. . ـ ٤١هـ = . . . ـ ٦٦١م) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامرى : أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية . أدرك الإسلام ، ووفد على النبى ، ﷺ ، وأعرض عن الشعر . الشعر والشعراء : ٢٣١ ـ ٢٤٣ ، خزانة الأدب ١ : ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ، جمهرة أشعار العرب : ٣٠ ، ٦٣ .

(٣) ديوان لبيد (ط : الكويت سنة ١٩٦٢م) ، وروايته :
. . . فأبان ، وتقادمت بالحُنس . . .

(٤) أبو ذؤيب : سبق ذكره فى ص ٢٣ .

(٥) أشعار الهذليين ١ : ٩ ، شواهد الايضاح : ٤٥٣ ، شرح شواهد المغنى ١ :٢٦٢ ، شواهد النحو : ٥٣٨ ، اللسان : (عور ، سمل ، حدق) .

عَلى أنَّ سُنَّةَ العُمَرينِ سُنَّة : أبى بَكْرٍ وعُمَر ، واختَاروا التثنية على لَفْظِ عُمَر لأنَّه مُفْرَدٌ ، وهوَ أخَفُّ فى اللفظِ مِنَ المُضَافِ ، ومِنْهُم مَنْ يَقُولُ أُختِيرَ لَفْظ عُمَر لطُولِ أيَّامِهِ وكَثْرةِ فُتُوحِهِ وشُهرةِ آثَارِه .

ويُروىَ أنَّه قِيلَ لعُثمَان[1] رضىَ اللهُ عنهُ : نَسألكَ سُنَّةَ[2] العُمَرينِ .

وقَالَ الفَرَّاءُ[3] : وأخبَرنى مُعاذ الهَرَّاء[4] لقَدْ قِيلَ سُنَّةُ العُمَرينِ قَبلَ عُمَر بن عَبْدالعَزيز[5] وزَعَمَ الأصمَعىُّ[6] عَنْ أبى هِلال الراسىِّ عَنْ قتَادَة[7] : أنَّهُ سُئِلَ عن عتقِ أمهَاتِ الأولادِ فَقَالَ : أعتق العُمَرانِ فيمَا بينَهُمَا مِنَ الخُلَفاءِ أمهَاتِ الأولادِ ، فَفى قَولِ قتَادة أنَّهُمَا عُمَر بن الخَطَّابِ ، وعُمَر بن عبدالعَزيزِ ، لأنَّه لَمْ يَكُنْ بينَ أبى بَكرٍ وعُمَر خَليفةٌ) .

قَالَ أبو سَعيدٍ :

٢١٠ ظ

والذى عندى أنَّهُ ليسَ فيمَا رُوىَ عَنْ قتَادة مُخَالفة لقول/ مَنْ قَالَ : إنَّه يُرادُ بسُنَّة العُمَرين سُنَّة أبى بكرٍ وعُمَر ، لأنَّ قتَادةَ إنَّمَا ذَكَرَ اتفاقَ عُمَر بن الخَطَّابِ وعُمَر بن عَبد العَزيزِ

---

(١) عثمان بن عفان ، رضي الله عنه : عثمان بن عفان بن أبى العاص ، ويكنى : أبا عمرو ، وأبا عبدالله ، وأبا ليلى . من المهاجرين الأولين . بويع بالخلافة فى غرة المحرم سنة أربع وعشرين ، وهو يومئذ ابن تسع وستين . وكان قتله فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، ودفن بالبقيع . المعارف ، لابن قتيبة (ط : ٦) .

(٢) س : سيرة .

(٣) الفراء : (١٤٤ ـ ٢٠٧هـ = ٧٦١ ـ ٨٢٢م) : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى ، أبو زكريا ، : إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . كان يقال : الفراء أمير المؤمنين فى النحو . ومن كلام ثعلب : لولا الفراء ماكانت اللغة . مراتب النحويين : ٨٦ ـ ٨٩ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ ـ ١٥٥ ، إرشاد الأريب ٧ : ٢٧٦ ، مفتاح السعادة ١ :١٤٤ ، وفيات الأعيان ٢ :٢٢٨ .

(٤) معاذ الهراء ، (. . . ـ ١٨٧= . . . ـ ٨٠٣م) : معاذ بن مسلم الهراء ، أبو مسلم ، أديب معمر ، له شعر ، من أهل الكوفة ، عُرف بالهراء لبيعه الثياب الهروية الواردة من مدينة (هراة) . له . وأخباره مع معاصريه كثيرة . إنباه الرواة ٣ : ٢٨٨ ـ ٢٩٥ ، طبقات النحويين واللغويين ١٣٥ ـ ١٣٦ ، وفيان الأعيان ٢ :٩٩ .

(٥) عمر بن عبد العزيز ، (٦١ ـ ١٠١هـ = ٦٨١ ـ ٧٢٠م) : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى القرشى ، أبو حفص : قيل له : خامس الخلفاء الراشدين تشبهًا بهم ، وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام ، ولد ونشأ بالمدينة ، وولى إمارتها الوليد ، واستوزره سليمان بن عبد الملك بالشام ، وولى الخلافة بعهد من سليمان بالشام ، منع سب على بن أبى طالب ، رضي الله عنه ، وكان الأمويون يسبونه على المنابر . ولم تطل مدة ولايته . قيل : دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة ، فتوفى بها . مدة خلافته سنتان ونصف ، وكان يدعى (أشج بنى أميه) . تهذيب التهذيب ٧ :٤٧٥ ، المعارف (ط : ٦) ، فوات الوفيات ٢ : ١٠٥ ، الطبرى ٨ :١٣٧ ، الشذرات ١ :١١٩ ، ابن الأثير ٢٢ ، النجوم الزاهرة ١ :٢٤٦ .

(٦) سبق ذكره فى ص ٦ .

(٧) قتادة ، (٦١ ـ ١١٨هـ = ٦٨٠ ـ ٧٣٦م) : قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز ، أبو الخطاب السدوسى البصرى ، مفسر حافظ ، قال الإمام أحمد بن حنبل : قتادة أحفظ أهل البصرة ، وكان رأسًا فى العربية ومفردات اللغة وأيام العرب . صفة الصفوة ١ : ١٨٣ ، اللباب ٢ :١٠٠ ، النووى ٢ :٥٨ .

فى عتقِ أمهاتِ الأولادِ ، كَمَا يُثنيَّان لو أُخْبِرَ عَنْ اتفَاقهمَا فى مَسْألة مِنَ الفقه والفرَائض ، وإنَّمَا الكَلامُ فى سُنَّةِ العُمَرينِ التى يَطْلُبها طَالبُ السيرَةِ العَادلةِ عَلَى مَعنى المَثَلِ السَّائرِ فيهِ ، وأمَّا قَول الفَرَزْدَق :

فَحَلّ بِسِيرَةِ العُمَرَينِ فِينَا
شِفَاءٌ للقُلوبِ مِنَ السَّقَامِ[1]

فَلَيسَ فيهِ بَيَانٌ لأنّ الفَرَزْدَقَ يَمْدَحُ بِهذَا هِشَامَ بن عَبْدِالمَلِك[2] وَهُوَ بَعْدَ عُمَر بن عَبْدِالعَزِيزِ .

وَهذَانِ الاسمَان وإنْ كَانَ أحَدُهمَا قَدْ أُتبعَ صَاحِبَهُ فِى اللَّفْظِ ولَيْسَ باسمهِ فِى الأصْلِ ، فَقَد صَارَ فِى حُكْمِ اسمَينِ . كُلٌّ وَاحد منْهُمَا منْ أمة ، كُل وَاحِد منهُما[3] عُمَر ، وذلكَ عَلى مَذهَبٍ تَستَعملهُ العَرَبُ طَلبًا للتَخْفِيفِ كَقولِه[4] :

لنَا قمرَاهَا والنُّجومُ الطَّوالعُ[5]

فَإنَّمَا أرَادَ الشمسَ والقَمَرَ ، وقَالَ قُرادُ بن حَنَش الصَادِرى[6] :

(١) ديوان الفرزدق ، الصاوى (ط : سنة ١٩٣٦م) وروايته :
فَجاءَ بسُنَّةِ العُمَرَيْن فيها شفاءٌ للصُدورِ من السَّقام
ص : ٨٣٩ .

(٢) هشام بن عبد الملك ، (٧١ ــ ١٢٥هـ = ٦٩٠ ــ ٧٤٣م)
هشام بن عبد الملك بن مروان ، من ملوك الدولة الأموية بالشام ، ولد فى دمشق وبويع فيها بعد وفاه أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ . كان حسن السياسة ، يقظا فى أمره ، يباشر الأعمال بنفسه ، من كلامه : «مابقى علىَّ من لذات الدنيا إلاَّ أخ أرفع مؤنة التحفظ بينى وبينه» . كانت ولايته عشرين سنة إلا أشهرًا . المعارف (ط : ٦) ، ابن الأثير ٥ : ٩٦ ، الطبرى ٨ : ٢٨٣ .

(٣) ب ، ى : منهم . وما أثبتناه من : س .

(٤) الفرزدق .

(٥) ديوان الفرزدق ١ : ٤١٩ ، ونص البيت :
أَخَذْنَا بأَطْرافِ السَّماءِ عَليكم
لنا قَمرَاها والنُّجومُ ، الطَّوَالعُ
معجم الشواهد : ٥٣٦ ، شرح شواهد المغنى ١ : ١٣ ، ١٢ : ٩٦٤ . مغنى اللبيب ٢ : ٦٨٧ ، الأشباه والنظائر ٥ :١٠٧ ، خزانة الأدب ٤ : ٣٩١ ، ٩ : ١٢٨ ، المقتضب ٤ : ٣٢٦ ، اللسان : (شرق ، قبل) .

(٦) قُراد بن حنشٍ الصادرى : قراد بن حنش بن عمرو الغطفانى المرى الصادرى ، شاعر جاهلى ، قال المرزبانى : قليل الشعر ، جيدهُ . وقال أبو عبيدة : كانت غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه ، منهم زهير بن أبى سلمى . الحماسة ، شرح التبريزى ٢ : ١٧٤ ، (ط سنة ١٩٢٧م) ، المرزبانى : ٣٢٧ ، طبقات فحول الشعراء ، للجمحى : ٥٦١ ، ٥٦٨ .

إذَا اجتَمعَ العُمَرانِ(١) عَمروُ بن جَابرٍ
وبَدْرُ بن عَمْرٍو ، خِلْتَ ذُبيانَ تُبَّعا .

والزَّهدَمَان فِيمَا ذَكَرَ أبو عُبيدَة : زَهْدمٌ وكَرْدَمٌ ابنا قيسٍ .

وَقَالَ غَيرُه : زَهْدَمٌ وقَيسٌ العَبْسيان مِنْ بَنى عُوَير بن رَوَاحَة ، والأبوَان : الأب والأم ، وفيمَا ذَكَرَ سِيبويهِ من المُثَنّى **(الغَرِيّان(٢) المَشهُورَان بالكُوفة)** بِمَنزِلَة النَّسْرَين إذا كُنْتَ تَعنى النَّجْمَينِ ، وللغَرِيَّيْنِ حَديثٌ لَيسَ القَصْدُ فى هَذَا المَوْضع لذكرِ مثله ، واللهُ أَعْلَمُ .

(١) فى الأصل ، و ى : للعمران ، وما أثبتناه من : س .

(٢) الغَرِيَّان : بناءان طويلان ، قيل إنهما : قبر مالك ، وعقيل نديمى جذيمة الأبرش . وقالوا : سميا الغريين لأن النعمان ابن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله . هارون ٢ : ١٠٥ .

هَذا بَاب [مَا](١)

يَكُونُ الاسْمُ فِيه بِمَنزِلَةِ الذى فِى المَعْرِفَة(٢)

إذَا بُنِىَ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَبِمَنزِلَتِه فِى الاحْتِيَاجِ إلى الحَشْوِ ، وَيَكُون نَكرَةً بِمَنزِلَةِ رَجُلٍ .

٢١١ و

قَالَ أبو سَعيد فِى هَذَا البَاب إلى/ آخره : فى مَنْ ، وَمَا ، فِى الخَبَر ، ويَكُونَان مَعْرِفَتَين ونَكرَتَين ، فَإن كَانَا(٣) مَعْرفَتَين ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمنزلَةِ «الذى» يَحْتَاجُ(٤) مِنَ الصلَةِ إلى مَا يَحْتَاجُ(٥) إليهِ الذى(٦) .

وَسِيبَوَيه يُسَمّى الصلَة : الحَشْوَ ، فَأمّا المَعْرِفَةُ فَنَحْو قَولِك : **هَذَا مَنْ أعْرِفُ مُنْطَلِقًا ، وَهَذَا مَنْ لا أعْرِفُ مُنْطَلِقًا** ، أى : **هَذَا الذى قَدْ عَلِمتُ أنّى لا أعْرِفُه مُنْطَلِقًا ، وَهَذَا مَا عِنْدِى مَهِينًا ، وأعْرِفُ ولا أعْرِفُ وعِنْدِى حَشْوٌ لَهُمَا يَتِمّان به ، فَيَصِيرَانِ اسمًا كَمَا كَانَ الذى لا يَتِمُّ إلاّ بِحَشْوِه ، وإنْ كَانَتَا نَكرَتَين فَهوَ مَا قَالَهُ الخَلِيلُ ، قَالَ : إنْ شِئتَ جَعَلْتَ مَنْ بِمَنْزِلَةِ إنسَانٍ ، وجَعَلْتَ مَا بِمَنْزِلَةِ شَىءٍ ، نَكرَتَين [وتُلْزِمُهُمَا(٧)] للصفَة(٨) والفَرْقُ بَين الصلَةِ والصِفَةِ أنّ للصلَة جُمْلَةً لا تَتَعَلّقُ بإعْرَابِ المَوصُولِ أو فِى تَقْدِيرِ جُمْلَة ، والصِفَةُ اسمٌ مُفْرَدٌ أو مَا تَقْدِيرُه تَقْدِيرُ اسم مُتَعَلّق إعْرَابُه(٩) بالمَوصُوف ، تَقُولُ فِى المَوصُول : مَرَرْتُ بِمَنْ أبُوهُ قَائِمٌ ، وبِمَا طَعْمُهُ طَيّبٌ ، وَرَأيتُ مَنْ أبُوهُ قَائِمٌ ، وَمَا لَوْنُهُ حَسَنٌ .**

وأمّا للصِفَة فَنحو قَولِكَ : مَرَرْتُ بِمَنْ مُنطلق ، وَرَأيتُ مَنْ مُنْطَلِقًا ، وَمَرَرْتُ بِمَاءٍ طَيّبٍ ، ورأيتُ ماءً طَيّبًا ، وَقَالَ الأنْصارىُّ(١٠) :

---

(١) الإضافة من : س ، والكتاب .

(٢) بولاق ١ / ٢٦٩ . هارون ٢ / ١٠٥ .

(٣) س : كانتا .

(٤) س : ويحتاج .

(٥) ى : تحتاج .

(٦) ساقطة من : ى .

(٧) تصحيح من س ، وى . وفى الأصل : تلزمها وهو تحريف .

(٨) س ، ى : الصفة .

(٩) س : إعرابه متعلق .

(١٠) كعب بن مالك بن عمرو الخزرجي الأنصارى ، (... ـ ٥٠ هـ = ... ـ ٦٧٠م) صحابى من أكابر الشعراء من أهل المدينة ، اشتهر فى الجاهلية ، وكان فى الإسلام من شعراء النبى (ﷺ) ، وشهد أكثر الوقائع ، له (٨٠) حديثًا ، ديوانه مطبوع ، جمعه سامى العانى فى بغداد . الأغانى ١٥ ـ ٢٩ ، الإصابة (ت ٧٤٣٣) ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٣ ، شرح الشواهد : ١٢٣ ، خزانة الأدب ١ : ٢٠٠ ، رغبة الأمل ٢ : ٧٣ .

وَكَـفَى بِنَا فَـضْـلاً عَلَى مَنْ غَـيـرِنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُـــحـــمـــدٍ إِيَّانَا[١]

فَوَصَفَ مَنْ بِغَيْرٍ ، وَجَرَّهُ عَلَى مَوْضِعِ مَنْ ، وَقَالَ الفَرَزْدَقُ فِى مِثْلِهِ :

إِنِّـى وإِيَّـاكَ إِذْ حَـلَّـتْ بِـأَرْحُـلِـنَـا

كَـمَنْ بِوَادِيهِ بَعْـدَ المَـحْلِ مَـمْطُورِ[٢]

جَرَّ مَمْطُور لأَنَّهُ صِفَة مَنْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَإِنْسَانٍ مَمْطُورٍ .

قَالَ : وأَمَّا ﴿هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾[٣] فَرَفَعَهُ عَلَى وَجْهَيْنِ : عَلَىَ : شَىءٌ لَدَىَّ عَتِيدٌ ، يَجْعَلُ مَا بِمَنْزِلَةِ شَىءٍ كَأَنَّهُ قَالَ : هَذَا شَىءٌ لَدَىَّ عَتِيدٌ ، وَعَلَى هَذَا ﴿بَعْلِى شَيْخٌ﴾[٤] .

وَقَدْ أَدْخَلُوا[٥] فِى قَولِ مَنْ قَالَ نَكِرَةٌ ، فَقَالُوا : هَلْ رَأَيْتُم شَيْئًا يَكُونُ مَوصُوفًا لا يُسْكَتُ عَلَيهِ؟

فَقَالُوا[٦] : نَعَمْ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . الرَّجُلُ وَصْفٌ/ لِقَولِهِ يَا أَيُّهَا ، وَلا يَجوزُ أَنْ يُسْكَت عَلَى يَا أَيُّهَا ، فَرُبَّ اسم لا يَحسُنُ عَليهِ عِنْدَهُم السُكُوتُ حَتَى يَصِفُوه[٧] وَحَتَّى يَصِيرَ وَصْفُهُ عِنْدَهُم كَأَنَّهُ بِهِ[٨] يَتِمُّ الاسْمُ ، لأَنَّهُم إِنَّمَا جَاءوا بِأَيُّهَا[٩] لِيَصِلُوا إِلى نِدَاءِ الذي فِيهِ الأَلفُ واللامُ ، فَلِذَلِكَ جِئَ بِهِ . وَكَذَلِكَ[١٠] مَنْ وَمَا إِنَّمَا يُذْكَرَانِ لِحَشْوِهِمَا وَلِوَصْفِهِمَا ، وَلَم يرِدْ

٢١١ ظ

---

(١) ديوان كعب بن مالك : ٨٩ ، شرح المفصل ٤ :١٢ ، خزانة الأدب ٦ :١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، مجالس ثعلب ١ :٣٣٠ ، شرح أبيات سيبويه١ :٥٣٥ شواهد النحو :٩٧١ ، شرح شواهد المغنى ١ :٣٣٧ ، اللسان ١٥ : ٢٢٦ . ورواية الديوان والكتاب : فكفى . . .

(٢) ديوان الفرزدق ، الصاوى ، (ط : سنة ١٩٣٦م) ص : ٢٦٣ ، وروايته :

إنيِّ وإيَّاكَ إنْ بَلَّغْنَ٣٢ أَرْحُلنا

كَمنْ بواديه بَعْدَ المحَلْ مَمْطُورِ .

شرح شواهد المغنى :٢٥٢ ، كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١ :٢٦٩ ، مغنى اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطى : ٣٢٨ (٢٥٢) .

والبيت من قصيدة يمدح فيها (يزيد بن عبد الملك) .

(٣) سورة ق ، آية : ٢٣ .

(٤) سورة هود ، آية :٧٢ .

(٥) س : دخلوا .

(٦) سيبويه : فقيل لهم .

(٧) فى الأصل ، ى : يضيفوه ، تحريف وما أثبتناه من : س .

(٨) ساقطة من : س .

(٩) سيبويه ، س : بيا أيها .

(١٠) س ، ى : فلذلك .

بِهِمَا خِلوَين شَىء ، وَلَزِمَهُمَا[١] الوَصْفُ كَمَا لَزِمَهُمَا الحَشْوُ ، وَلَيس لَهُمَا بِغَيْرِ حَشْوٍ ولا وصفٍ مَعْنىً ، فَمِنْ ثم كَانَ الوَصْفُ والحَشْوُ وَاحِدًا ، فَالوَصْفُ قَولكَ[٢] : مَرَرْتُ بِمَنْ صَالحٍ ، فَصَالح وَصْفٌ . وإنْ أرَدْتَ الحَشْوَ قُلْتَ : بِمَنْ صَالِحٌ ، فَيَصِيرُ صَالحٌ خَبَرًا لِشَىءٍ مُضْمَرٍ ، كَأَنَّكَ قُلت : مَرَرْتُ[٣] بِمَنْ هُوَ صَالِحٌ ، والحَشْوُ لا يَكُونُ أبَدًا لِمَنْ وَمَا إلا وَهُمَا مَعْرِفَةٌ . وَذَلِكَ مِنْ قبلِ أنَّ الحَشْوَ إذَا صَارَ فيهمَا أشْبَهَتَا الذى .

فَكَمَا أنّ الذى لا يَكُونُ إلا مَعْرِفَةً لا تَكُونُ[٤] مَنْ ومَا إذَا كَانَ الذى بَعْدَهُمَا حَشْوًا[٥] وَهُوَ الصِلَةُ إلا مَعْرِفَةً . وَتَقُولُ : هَذَا مَنْ أعْرِفُ مُنْطَلِقٌ ، فَتجْعَلُ[٦] أعْرِفُ صِفَةً . يَصِيرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا مَنْ مَعْرُوفٌ مُنطَلِقٌ ، بِمَنْزِلَةِ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ .

وَتَقولُ هَذَا مَنْ أعرِفُ مَنْطَلِقًا[٧] ، تَجْعَلُ أَعْرِفُ صِلَةً . وَقَدْ يَجُوزُ مُنْطَلِقٌ عَلىَ قَوْلِكَ : هَذَا عَبْدُاللَّهِ مُنْطَلِقٌ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : الجَمَّاءُ الغَفِيرُ[٨] ، فَالغَفِيرُ[٩] وَصْفٌ لازِمٌ ، وَهُوَ تَوكِيدٌ لأنَّ الجَمّاءَ الغفِيرَ مَثَلٌ ، فَلَزِمَ الغَفِيرُ كَمَا لَزِمَ مَا فِى قَوْلِكَ : إنَّكَ مَا وَخَيرًا[١٠] ، والخَيرِ فِى هَذَا وَنَحْوُهُ عِنْدَ أصْحَابِنَا مَحْذُوفٌ وَتَقْدِيرُه إنَّك وخَيرًا مَقْرُونَانِ ، ومَا زَائِدَةٌ وهِىَ لازِمَةٌ عِوَضًا مِنَ المَحْذُوفِ ، وَمِثْلُ هَذَا : كُلُّ رَجُلٍ وَقَرِينُهُ ، وَكُل إنْسَانٍ وَصَنْعَته[١١] .

---

(١) س : فلزمهما ، سيبويه : فلزمه .

(٢) سيبويه : كقولك .

(٣) ساقطة من : س .

(٤) الكتاب ، وس : يكون .

(٥) الأصل ، س ، ى : حشوٌ ، خطأ .

(٦) س : تجعل ، ى : بجعل .

(٧) الكتاب : منطلقٌ .

(٨) الجماء الغفير : قد ورد فى بيت ، تمامه :

صغيرهم وشيخهم سواء هم الجماء فى اللؤم الغفير

منسوب للأعشى وغير موجود فى ديوانه ، ونسبوه إلى : الراعى النميرى ، وعبيد الله بن حصين بن معاوية . والبيت مفرد ليس ضمن قصيدة .

(٩) س : والغفير .

(١٠) تصويب من الكتاب ، وس : وفى بقية النسخ وخيرٌ .

(١١) ى : وضيعته .

عِنْدَ أَصْحَابِنَا البَصْرِيين الخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، وَتَقْدِيرُه : كُلُّ رَجُلٍ وقَرِينُهُ مَقْرُونَانِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ إنسَانٍ وَصَنْعَته ، وَعِنْدَ الكُوفِيين الوَاوُ بِمَعْنَى مَعَ وَهِيَ / الخَبَرُ .

٢١٢ و

قَالَ : **وَاعْلَمْ أنَّ كَفَى بِنَا فَضلاً عَلَى مَنْ غَيرُنَا أَجْوَدُ ، وَفيه ضَعْفٌ إلا أنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بهُو**[1] **وَهُوَ نَحْوَ مَرَرْتُ بأيُّهم أفْضَلُ ، وَكَمَا قَرأ بَعْضُهم**[2] **هَذه الآية : ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذى أحْسَنَ﴾**[3] يُريدُ أنَّ قَولَهُ : **عَلَى مَنْ غَيرُنَا بالرَّفع أجْوَدُ** مِنَ الجَرِّ ، لأنّ الجَرَّ بالصفَة ، والصلَة فِى مَنْ وَمَا أجْوَدُ مِنَ الصفَة وَأَكْثَرُ فِى الكَلَام ، وإذَا وُصِلَتْ لَمْ يَحسُنْ حَذْفُ العَائد المقدَّر بَعْدَ مَنْ ، والتَقْدِيرُ : مَنْ هُوَ غَيرُنا ، وَلِذَلِكَ[4] . قَالَ : وَفِيهِ ضَعْفٌ ، أى حَذْفُ «هُوَ» ضَعِيفٌ ، وَهُو جَائِزٌ مَعَ ضَعْفِه لِمَا ذَكرَهُ بَعْدُ .

قَالَ : **واعْلَمْ أنّهُ قَبِيحٌ**[5] **أنْ تَقُولَ : هَذَا مَنْ مُنطَلِقٌ إنْ**[6] **جَعَلْتَ المُنْطَلِقَ حَشْوًا أو وَصْفًا ، فَإنْ أطَلْتَ**[7] **الكَلامَ** فَقُلْتَ :

مَنْ خَيرٌ مِنْكَ ، حَسُنَ فِى الوَصْفِ وَالحَشْوِ .

و[8] **زعَمَ الخَلِيلُ أنَّهُ سَمعَ مِنَ العَرَبِ رَجُلاً يَقُولُ : مَا أنَا بالَّذى قَائلٌ لَكَ سُوءًا ، وَمَا أنَا بالَّذى قَائلٌ قُبحًا**[9] **. فَالوَصْفُ بِمَنْزِلَة الحَشْوِ لأنَّهُ إنَّمَا**[10] **يَحْسُنُ بمَا**[11] **بَعْدَهُ ، كَمَا أنَّ الحَشْوَ إنَّمَا يَتم بِمَا بَعْدَهُ . وَيقوِّى أنَّ مَنْ نَكرةٌ**[12] **قَولُ عَمْرو بن قَميئَة**[13] :

---

(١) الكتاب : . . . إلاّ أن يكون فيه هُوَ ، لأن هو من بعض الصلة ، وهو نحو مررت . .

(٢) الكتاب : وكما قرأ بعض الناس هذه الآية .

(٣) سورة الأنعام : الآية ١٥٤ .

(٤) س ، ى : وكذلك .

(٥) الكتاب : يقبح .

(٦) الكتاب : إذا .

(٧) س : أطلقت .

(٨) الواو ساقطة من : الكتاب .

(٩) الكتاب : ى : قبيحًا .

(١٠) إنما ساقطة من : الكتاب .

(١١) س : بالذى بعده .

(١٢) فى الأصول : يكره . .

(١٣) عمر بن قميئة ، (نحو ١٨٠ ـ ٨٥ق هـ = نحو ٤٤٨ ـ ٥٤٠م) : عمرو بن قميئة بن ذريح الثعلبى البكرى شاعر جاهلى مقدم ، أقام فى الحيرة مدة وصحب حجرًا (أبا امرئ القيس الشاعر) ، وخرج مع امرئ القيس فى توجهه إلى قيصر فمات فى الطريق ، فكان يقال له : الضائع ، وكان واسع الخيال فى شعره ، له ديوان .

البغدادى ٢ :٢٤٩ ، التبريزى ٣ : ٨٠ ، الشعر والشعراء : ١٤١ ، الأغانى ١٦ : ١٥٨ ، الآمدى : ١٦٨ . اللباب ٢ : ٦٨ .

يَـارُبَّ مَـنْ يُـبْـغِـضُ أَذْوادَنَـا
رُحْنَ على بَغْـضَـائِهِ واغْـتَـدَيْنْ[١]

وَرُبَّ لا يكُون مَا بَعْدَهَا إلا نَكِرَةً .

[و][٢] قَالَ أُمَيَّة بن أبى الصَّلْت[٣] :

رُبَّ مَـا تَكْرَهُ النُّفُـوسُ مِنَ الأَمـر
لَهُ فُـرْجَـةٌ كَـحَلِّ العِـقَـالِ[٤]

وَمَا اسمٌ وَلَيْسَتْ بِكَافَةٍ لِرُبَّ ، لأنَّ الهَاءَ فِى لَهُ تَعُودُ إليهِ .

وَقَالَ آخرُ :

أَلا رُبَّ مَنْ تَغْـتَـشُّـهُ لَكَ نَاصِح
ومـؤْتَمَنٍ بالغـيبِ غَـيـرِ أمـينِ[٥]

قَالَ أبُو سَعِيدٍ : هَذَا آخِرُ كَلامِ سِيبَويهِ ، وَهُوَ مَفْهُومٌ .

وَأَمَّا قَولُ أبى دُؤادٍ[٦] :

---

(١) ديوان عمرو بن قميئة : ١٩٦ ، معجم الشعراء : ٢١٤ ، شرح المفصل ٤ : ١١ ، المقتضب ١ :٤١ ، ابن الشجرى ٢ : ٣١١ . الأذواد : جمع : ذود ، (بالفتح) ، وهو القطيع من الإبل مابين الثلاث إلى الثلاثين ، (القاموس المحيط : ذود) .

(٢) الإضافة من : الكتاب .

(٣) أمية بن أبى الصلت :
اسمه : عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية ، وهو من ثقيف ، شاعر مجيد فى أكثر شعره ، أدرك الجاهلية والإسلام ، قال الأصمعى : ذهب أمية فى شعره بعامة مايكون فى الآخرة ، وعنترة بعامة ما يكون فى الحرب ، وقد صدقه النبى ﷺ فى بعض شعره ، وكان ﷺ يحب أن يسمع من شعره ، وكان أمية قد قرأ الكتب القديمة وأراد أن يتبع النبى ﷺ ، ويهاجر فقدم الحجاز ليأخذ ماله ، فلما نزل بدرًا قيل له : إلى أين يا أبا عثمان؟ ، قال : أريد أن أتبع محمدًا ، فقيل له : هل تدرى ما فى هذا القليب (وهو بئر كانت هناك) ، قال : لا ، فقيل له : فيه (شيبة ، وربيعة ، وفلان ، وفلان) ، فجدع أنف ناقته ، وشق ثوبه ، وبكى ، وذهب إلى الطائف ، ومات بها كافراً فى السنة التاسعة . ديوان الحماسة ، التبريزى ، ١ : ٣١٤ (ط : سنة ١٩٢٧م) .

(٤) ديوان أمية بن أبى الصلت : ٥٠ ، حماسة البحترى : ٢٢٣ . شرح أبيات سيبويه ٢ : ٣ ، الكتاب ٢ : ١٠٩ ، البيان والتبيين ٣ :٢٦٠ ، شرح المفصل ٤ : ٣٥٢ ، ٨ : ٣٠ ، شرح الأشمونى ١ :٧٠ ، مغنى اللبيب ٢ :٢٩٧ ، اللسان : (فرج) ، معجم الشواهد : ٧٥٠ ،

(٥) فى حماسة البحترى ، منسوب إلى : عبد الله بن همام = ٧٥ . همع الهوامع ١ :٩٢ ، ٢ : ٢٨ ، ٣٩ ، الجنى الدانى ٤٥٢ (بدون نسبة) ، اللسان : (غشش) .

(٦) أبو ددؤاد :
أبو دؤاد جارية أو (جويرية) بن الحجاج الإيادى ، شاعر جاهلى من وصاف الخيل المجيدين ، كان معاصراً للمنذر بن ماء السماء (حوالى ٥٠٦ ـ ٥٥٤م) وكان العرب الأدباء لايروون شعره ، لأن لغته ليست نجدية . الشعر والشعراء : ١٢٠ ، الأغانى (ساسى) ١٦ : ٩١ ـ ٩٦ ، الموشح للمرزبانى : ٧٣ ، سمط اللآلئ : ٨٧٩ ، الخزانة ٤ : ١٩٠ ، بروكلمان (النجار) ١ : ١٦٨ ، بروكلمان (الملحق) ١ : ٥٨ ، ١١١ .

سَـــالكَاتٌ سَـــبـيــلَ قَــفْــرَةَ بُدًا
رُبَّمــا ظاعِنٌ بِهــا وَمُــقِــيمُ(١)

٢١٢ ظ

فـ (مَا) فِى رُبَّما نَكرَةٌ لأنَّ رُبَّ لا تَدْخُلُ عَلىَ المَعَارِف ، ولا هِىَ كَافَّةٌ لأنَّ(٢) / الوَجْه فى الكَافَّة أنْ يَلِيهَا الفعْلُ ، فإذَا كَانَتْ نَكرَةً جَازَ أنْ تُنْعَتَ بالجُمَلِ ، وَتَقْدِيرُ (مَا)(٣) هَا هُنَا تَقْدِيرُ إنْسَانٍ كَمَا قَدْ جَاءَتْ مَا فِى مَوضعِ مَنْ فى أمَاكِنَ ، مِنْهُ مَا حَكَى أبُو زَيْدٍ(٤) . سُبْحَانَ مَا سَخَّرَكُنَّ لَنَا

وَسُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِه وأشباه لِذَلكَ . وَتَقْدِيرُه :

رُبَّ إنْسَانٍ هُوَ ظَاعِنٌ بِقَلْبِه إلى أَحبَّتِه الَّذِينَ ظَعَنُوا عَنْ هَذِه البَلْدَةِ بِهَا(٥) مُقِيمٌ بِجِسْمِه(٦) فِيهَا ، وأمَّا قَولُ أبى دؤاد أيضًا :

رُبَّمَا الجَامِلُ المؤبَّد فِيهِم وَعَنَاجِيج(٧) بَينَهُنَّ المِهَارُ(٨)

فَالجَامِلُ : رَفْعٌ ، وقَدْ ذُكِرَ أنَّه رُوِى بالخَفْضِ أيضًا ، وَلَيْسَ بالصَّحِيحِ ، وَمَا بِمَعْنَى شَىءٍ كَأنَّهُ قَالَ :

رُبَّ شَىءٍ هُوَ الجَامِلُ . والَّذِى يَخفِضُ الجَامِلَ يُقَدِّرُ الألفَ واللامَ تَقْدِيرَ المَطْرُوحَتينِ وَلَيسَ ذَلِكَ بالمَرْضِىّ .

---

(١) معجم ما استعجم : ٢٣٠ ، ٦٢٨ ، خزانة الأدب ٩ : ٥٨٧ ، (بدون نسبة) ، شواهد النحو الشعرية : ٨٨٩ .

(٢) ى : لأنه .

(٣) س : تقديرها هاهنا .

(٤) أبو زيد : (نحو ١١٢ ـ نحو ٢١٥) .
سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجى الأنصارى ، نحوى غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب روى عن أبى عمرو بن العلاء وأبى حاتم السجستانى ، وأبى عبيد ، وغيرهم وروى له اللغويون وأبوداود والترمذى . وأهم مابقى من كتبه النوادر . بغية الوعاة ١ /٥٨٢ . إنباه الرواة ٢/ ٣٠ . وفيات الأعيان /٣٧٨ ـ ٣٨٠ .

(٥) سقطت من : س .

(٦) ى : بخمسة . تحريف .

(٧) هذا بيت من الشعر ورد فى . . . .
عناجيج : العناجيج : جياد الخيل والإبل . (القاموس : عنج) .

(٨) المهار ، والمهارى ، جمع : الإبل المهرية . (القاموس : مَهْرٌ) .
هذا البيت ينسب لأبى دؤاد الإيادى . ديوانه ٣١٦ ، وروايته
رُبَّما الجَامِلُ المؤَبَّلُ فيهم
وعَناجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ
المقاصد النحوية ٣/ ٣٢٨ . خزانة الأدب ٩/ ٥٨٦ ، ٥٨٨ . شرح شواهد المغنى ١/ ٤٠٥ . شرح المفصل ٨/ ٢٩،٣٠ . مغنى اللبيب ١/ ١٣٧ . أوضح المسالك ٣/ ٧١ (بدون نسبة) .
شرح الأشمونى ٢/ ٢٩٨ . شرح ابن عقيل ٣٧٠ .

هَذَا بَابُ

مَا لا يَكُونُ الاسْمُ فِيهِ إلا نَكِرَةً[١]

وَذَلِكَ قَولكَ : هَذَا أوّلُ فَارِسٍ مُقْبِلٌ ، وَهَذَا كُلُّ مَتَاعٍ عِنْدِى[٢] مَوضُوعٌ ، وَهَذَا خَيرٌ مِنْكَ مُقْبِلٌ وَممَّا يَدُلُّكَ عَلَى أنهُنَّ نكِرَةٌ أنَّهُنَ مُضَافَاتٌ إلَى نَكِرَة ، وتُوصَفُ بِهِنَّ النَّكِرَةُ ، وَذَلِكَ أنَّكَ تَقُولُ فِيمَا كَانَ وَصْفًا : هَذَا رَجُلٌ خَيرٌ مِنْكَ ، وَهَذَا فَارِسٌ أوّلُ فَارِسٍ ، وهَذَا مَالٌ كُلُّ مَالٍ عِنْدَكَ .

وَتَسْتَدِل[٣] عَلَى أنَّهُنَّ مُضَافَاتٌ إلى نَكِرَة أنَّكَ تَصِفُ مَا بَعْدَهُنَّ بِمَا تُوصَفُ بِه النَكِرَةُ ولا تَصِفُه بِمَا تُوصَفُ بِه المَعْرِفَةُ ، وَذَلِكَ قَولُكَ : هَذَا أوّلُ فَارِسٍ شُجَاعٍ مُقْبِلٌ .

وَحَدَّثَنَا الخَلِيلُ أنَّهُ سَمِعَ مَنْ[٤] يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِ يُنْشِدُ هَذَا البَيتَ ، وَهُوَ قَولُ الشَّمَّاخِ[٥] .

وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرُ هَاضِمِ نَفْسِه
لِوَصْلِ خَلِيلٍ صَارِمٌ أو مُعَارِزُ[٦]

فَجَعلُه صِفَةً لِكُلٍ

وَحَدَّثَنِى أبُو الخَطَّابِ[٧] أنَّهُ سَمِعَ مَنْ يُوثَقُ بِعَرَبِيّتِه مِنَ / العَرَبِ يُنْشِدُ هَذَا البَيتَ :

٢١٣ و

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَّى إنْـ ـنَمَا نَقْتُلُ إيَّانَا
قَتَلْنَا مِنهمُ كُلَّ فَتَى أبْيَضَ حُسَّانَا[٨]

---

(١) بولاق ٢٧١/١ . هارون ١١٠/٢ .

(٢) س ، وهارون : عندك .

(٣) س ، و الكتاب : ويستدل .

(٤) س : ممن .

(٥) الشماخ ، (. . . ـ ٢٢هـ = . . . ـ ٦٤٣م) :
الشماخ بن ضرار بن حرملة المازنى الذبياتى شاعر مخضرم ، وهو من طبقة لبيد والنابغة كان أرجز الناس على البديهة ، توفى فى غزوة موقان ، وأخباره كثيرة ، والشماخ : لقبه . الأغانى (ط : دار الكتب) ٨ : ٩٧ ، خزانة الادب ١ : ٥٢٦ ، الكامل ٢ : ٢٨ ، رغبة الأمل ٢ :٩٤ ، ١٦٢ ، الإصابة (٣٩١٣) .

(٦) ديوان الشماخ : ١٧٣ (دار المعارف ١٩٦٨م) وفيه : فكل ، لوصل .
الهضم : الظلم . المعارز : المنقبض .

(٧) أبو الخطاب :
هو الأخفش الكبير : عبد الحميد بن عبد المجيد من متقدمى علماء العربية ، أخذ عنه : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ويونس . إنباه الرواة : ١٥٧ ، نزهة الألباء : ٤٣ بغية الوعاة ٧٤/٢ .

(٨) القائل : ذو الإصبع العدوانى أو أبو بجيلة . ابن الشجرى ١ : ٣٩ ، الإنصاف : ٦٩٩ ،ابن يعيش ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ ، خزانة الأدب ٢ : ٤٠٦ ، الخصائص ٢ : ١٩٤ . قُرَّى : موضع فى أرض بنى الحارث بن كعب .

فَجَعَلَهُ وَصْفًا لِكُلٍّ .

قَالَ أَبُو سَعِيد : قَصَدَ سِيبَوِيه فِى هَذَا البَابِ إلى آخره ذِكْرَ أسماء لا تَدْخُلُ عَلَيْهَا الألفُ واللامُ ، وأنَّهَا مَعَ امْتِنَاعِ دُخُولِ الألف واللام عَلَيْهَا مَنْكُورَةٌ بِدَلائلِ التنكير عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ دَلائِلَ التَّنْكيرِ فِيهَا أَنَّهَا تُوصفُ بالأَسْمَاءِ النَّكِرات ، وَتُوصَفُ بِهَا الأَسْمَاءُ النَّكِرَات . فَمِنْ تِلْكَ الأسماء : خَيرٌ مِنْكَ ، وَأَوّلُ فارسٍ ، وكُلُّ مَالٍ عِنْدَكَ ، وَقَدْ وُصِفَ بِهِنّ نَكِرَاتٌ وَوُصِفْنَ بِنَكِرَاتٍ فِى قَوْلِهِ : أَولُ فَارِسٍ شُجَاعٍ مُقْبِلٌ .

وَيَكْشِفُ مَا قَالَه سِيبَوِيه بِأَنْ يُرَادَ فِيه أَنَّهُنَّ يُوصَفْنَ بِنَكِرَاتٍ يُمْكِنُ دُخُولُ الألف واللام عَلَيهَا ، فَلا تَدْخُلُ نَحْو : أَوّلُ فَارِسٍ شُجَاعٍ ، ولا يُقَالُ الشُّجَاعُ ، وامْتِنَاعُ دُخُولِ الألفِ واللام عَلَيهَا أَنَّ مَوَاضِعَهنّ أَوْجَبَتْ لَهَا التَّنْكِيرَ فَمِنْهَا أَنَّ أَفْعَلَ إنَّمَا يُضَافُ إلى جَمْعٍ أو وَاحِدٍ مَنْكُورٍ فِى مَعْنَى الجَمْعِ كَقَولِنَا : أَفضلُ رَجُلٍ ، وخَيْرُ رجلٍ ، بِمَعْنَى أَفْضَلَ الرجَالِ ، وَخَيْرُ الرِّجَالِ عَلَى التَخْفِيف ، والاقْتِصَارِ عَلَى أخفِّ لَفْظٍ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلْكَ[1] الواحِد ، وَهُوَ الوَاحِدُ المَنْكُورُ مِنَ الجنسِ ، وكَذَلِكَ : أَفْضَلُ مِنْكَ ، وَخَيْرٌ مِنْكَ ، وَجَمِيعُ بَابِ أَفْعَلَ مِنْكَ لا يَكُونُ إلا نَكِرَةً ، لِمَا قَدْ[2] ذُكِرَ فِى مَوْضِعِهِ مِمَّا أَوْجَبَ التَّنْكِيرَ .

فَإنْ قَالَ قَائِلٌ : فَأَنْتُم قَدْ تَصِفُونَ المَعَارِفَ بالنَكِرَاتِ فى قَوْلِكَ : إنّى لأَمُرّ بالصَادِقِ غَيْرِ الكَاذِبِ ، وإنّى لأَمُرّ بالرَجُلِ مِثْلِكَ . قِيلَ لَهُ : إنَّمَا جَازَ وَصْفُه بِذَلِكَ لأَنَّهُ لا يُمْكِنُ دُخُولُ الألفِ واللامِ عَلَى غَيْرِكَ وَمِثْلِكَ ، وَلَو جِئْنَا بِشَىءٍ يُمْكِنُ دُخُولُ الألف واللام عليه مِنَ النَكِرَاتِ مَا جَازَ الوَصْفُ به إلا بِدُخُولِ الألفِ واللامِ عَلَيْهِ/ لَو قُلْتَ : إنّى لأَمُرُّ بِالرَجُلِ الغَرِيبِ أَوْ بِالصادقِ المُحقِ ، مَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : إنّى[3] لأَمُرّ بِالرَجُلِ غَرِيبٍ ، وَلا بِالصادِقِ مُحقٍ .

٢١٣ / ظ

وَمِنْ دَلائله : عِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَثَلاثُونَ يَوْمًا ، وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ ، لأنَّ المُمَيّزَ وَاحِدٌ مَنْكُورٌ لأَنَّهُ أخفُّ لَفظٍ يَدُلُّ عَلَى النَّوعِ ، وَلا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الألفُ واللامُ ، ثُمَّ وَصَلَ الاحْتِجَاجَ لِذَلِكَ والاسْتِشْهَادُ بالنَّظَائِرِ بِمَا يَكْشِفُهُ لأفْهَامِ[4] المُتَأَمّلِين بِكَلامٍ بَيّنٍ إلَى آخرِ البَابِ .

قَالَ : **وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَذَا أَيُّمَا رَجُلٍ مُنْطَلِقٌ ، وَهَذَا حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ مُنْطَلِقٌ .**

---

(١) س : ذاك .

(٢) ساقطة من : س .

(٣) س : فى الأمر . . .

(٤) ى : لأوهام ، تحريف . ، س : من إفهام .

وَيَدُلُّكَ على أَنَّهُ نَكِرَةٌ أَنَّكَ تَصِفُ به النكرَةَ ، تقولُ[١] : هَذَا رَجُلٌ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ : مِثْلِكَ وَضَارِبِكَ إِذَا أَرَدْتَ النَكِرَةَ ، وَمِمَّا يُوصَفُ بِهِ كُلٌّ ، قولُ ابنِ أَحْمَرَ[٢] :

وَلِهَتْ عَلَيْـــهِ كُلُّ مُـــعْـــصِـــفَـــةٍ
هَوْجَـــاءُ ، لَيس لِلُبِّـــهَـــا زَبْرُ[٣]

سَمِعْنَاهُ مِمَّنْ يَرْوِيهِ مِنَ[٤] العَرَبِ .

وَمَنْ قَالَ : هَذَا أَوَّلُ فارسٍ مُقْبِلاً ، مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : هَذَا أَوَّلُ الفَارِسِ ، فَيُدْخِلُ عَلَيه الألفُ واللامُ فَصَارَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ المَعْرِفَةِ ، فَلا يَنْبَغِي أَنْ يَصِفَهُ بِالنَكِرَةِ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ دِرْهَمًا فِي قَوْلِكَ : عِشْرُونَ دِرْهَمًا مَعْرِفَةٌ ، فَلَيسَ هَذَا بِشَيءٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا مِنَ الفُرْسَانِ ، فَحَذَفُوا الكَلامَ اسْتِخْفَافًا ، وَجَعَلُوا هَذَا يُجْزِئُهُمْ[٥] مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ يَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى نَصْبِ[٦] : هَذَا رَجُلٌ مُنْطَلِقًا ، وَهُوَ قَوْلُ عِيسَى بن عُمَرَ[٧] ، وَزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّ هَذَا جَائِزٌ ، وَنَصْبُهُ كَنَصْبِهِ فِي المَعْرِفَةِ ، جَعَلَهُ حالاً وَلَمْ يَجْعَلْهُ وَصْفًا .

وَمِثْلُ ذَلِكَ[٨] : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائمًا ، إِذَا جَعَلْتَ المَرُورَ بِهِ فِي حَالِ قِيَامِهِ[٩] . وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى هَذَا : فِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا ، وَهُوَ قَوْلُ الخَلِيلِ .

---

(١) الكتاب : فتقول .

(٢) ابن أحمر : عمرو بن أحمر بن عامر الباهلى أبو الخطاب ، شاعر مخضرم (عاش نحو ٩٠ عامًا) فى الجاهلية والإسلام ، توفى حوالى ٦٥هـ ، له ديوان شعر . الخزانة ٣ : ٣٨ ، البيان والتبيين ١ : ٢٦٨ ، الإصابة : ٦٤٦٨ ، سمط اللآلئ : ٣٠٧ الشعر والشعراء : ١٢٩ ، الأغانى ٨ : ٢٣٤ ، جمهرة أشعار العرب : ١٥٨ ، المرزبانى : ٢١٤ ، الحماسة (التبريزى) ٢ : ٣٣٦ ، الآمدى : ٣٧ .

(٣) ديوانه ٨٧ (مجمع دمشق) حاشية يس ٢ : ٣٢ ، اللسان (زبر) ولهت : حنَّت . الهوجاء : الريح الشديدة العاصفة . الزَّبر : الإحكام .

(٤) س : عن

(٥) رسم الكلمة بالهمزة من : س وفى الأصل وفى ى : بالياء .

(٦) ى والأصل : (على نصب على) وما أثبتناه من : س ، وهو الصواب

(٧) فى س : سقطت : ابن عمر . عيسى بن عمر ، (.... ـ ١٤٩هـ = ... ـ ٧٦٦م) . عيس بن عمر الثقفى بالولاء ، أبو سليمان ، من أئمة اللغة ، وهو شيخ الخليل وسيبويه ، وأول من هَذَّب النحو ورتبه على طريقته ، وهو من أهل البصرة ، ولم يكن ثقيفيًا وإنما نزل فى ثقيف فنسب إليهم ، كان صاحب تقعر فى كلامه مكثرًا من استعمال الغريب . طبقات النحويين ٣٥ ـ ٤١ ، صبح الأعشى ٢ : ٢٣٢ ، نزهة الألباء : ٢٥ ، خزانة الأدب ١ :٥٦ ، إرشاد الأريب ٦ : ١٠٠ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٩٣ .

(٨) س : ومن ذلك .

(٩) الكتاب : قيام .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : عَلَيهِ مائةٌ بِيْضًا ، فَالرفْعُ[١] الوَجْهُ ، وَعَلَيهِ مائةٌ عَيْنًا[٢] ؛ وَالرفْعُ الوَجْهُ .

وَزَعَمَ يُونسُ[٣] أَنَّ نَاسًا مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ : / مَرَرْتُ قَائمًا بِمَاءِ قِعْدَةِ رَجُلٍ ، والجَرُّ الوَجْهُ . وَإِنَّمَا كَانَ النَّصْبُ هُنَا بَعِيدًا مِنْ قِبَلِ أَنَّ هَذَا يَكُونُ مِنْ صِفَةِ الأَوَّلِ ، فَكَرِهُوا أَن يَجْعَلُوهُ حَالاً كَمَا كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوا الطَّوِيلَ والأَخَ حَالاً[٤] حِينَ قَالُوا : ٢١٤ و

هَذَا زَيْدٌ الطَّوِيلُ ، وهَذا عَمْرٌو أَخُوكَ .

فَأَلْزَمُوا[٥] صِفَةَ النَّكِرَةِ النَّكِرَةَ ، كَمَا أَلزَمُوا صِفةَ المَعْرِفَةِ المَعْرِفَةَ ؛ وَأَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا حَالَ النَّكِرَةِ فِيمَا يَكُونُ مِنْ اسْمِهَا كَحَالِ المَعْرِفَةِ فِيمَا يَكُون مِن اسْمِهَا ، مَعْنَى مَا يَكُونُ مِنْ اسْمِهَا مَا يَكُونُ صِفَةً لَهَا .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :

الحَالُ مِنَ المَعْرِفَةِ كَالحَالِ مِنَ النكِرَةِ فِيمَا يُوْجِبهُ العَامِلُ ، غَيْرَ أَنَّ الحَالَ مِنَ النكِرَةِ تَنُوبُ عَنْ مَعْنَاهَا الصفَةُ ، وَالصِفَةُ مُشَاكِلَةٌ لِلَفْظِ الأَولِ ، فَيَكُونُ أَوْلَى مِنَ الحَالِ المُخَالِفَةِ[٦] لِلَفْظِ الأَولِ ، وَذَلِكَ قَولكَ ، جَاءَنِي رَجُلٌ رَاكِبٌ [مَعْنَاه جَاءَنِي رَجُل رَاكِب][٧] فِي حَالِ مَجِيئِهِ ، وَلَسْتَ تُرِيدُ بَيَانَ رَجُلٍ فِي حَالِ إِخْبَارِكَ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي رَجُلٌ رَاكِبًا ، فَذَلِكَ المَعْنَى تُرِيدُ ، فَكَرِهُوا العُدُولَ عَنْ لَفْظٍ مُشَاكِلٍ لِلفْظِ الأَولِ[٨] إِلى لَفْظٍ يُخَالِفه لِغَيْرِ خِلافٍ فِي المَعْنَى ، فَلِذَلِكَ آثَروا الصِفَةَ فِي النَّكِرَةِ عَلَى الحَالِ .

وَأَمَّا المَعْرِفَةُ فَإِنَّ فَائِدَةَ الحَالِ فِيهَا غَيْرُ فَائِدَةِ الصفَةِ ، لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَمْسِ الرَاكِبُ[٩] ، فَالرَّاكِبُ صِفَةٌ لِزَيْدٍ فِي حَالِ إِخْبَارِكَ لأَنَّ زَيْدًا مَعْرِفَةٌ تَحْتَاجُ[١٠] إِلى أَنْ

---

(١) الكتاب : والرفع .
(٢) يقصد : الذهب والدينار .
(٣) يونس ، (٩٤ ـ ١٨٢هـ = ٧١٣ ـ ٧٩٨م)
يونس النحوى : يونس بن حبيب الضبى ، بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، ويعرف بالنحوى : علامة بالأدب ، كان إمام نحاة البصرة فى عصره ، وهو من قرية جَبُّل بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، على دجلة بين بغداد وواسط ، أخذ عنه سيبويه والكسائى والفراء ، وغيرهم من الأئمة . له تصانيف . نزهة الألباء : ٥٩ ، المزهر ٢ : ٢٣١ ، طبقات النحويين : ٤٨ ، إرشاد الأريب ٧ : ٣١٠ ، مرآة الجنان ١ : ٣٨٨ ، البيان والتبيين (هارون) ١ : ٧٧ .
(٤) عبارة : « . . . كما كرهوا أن يجعلوا الطويل والأخ حالاً . . . » . سقطت من : س .
(٥) الكتاب : وألزموا .
(٦) س : المخالف .
(٧) الإضافة من : س .
(٨) س : للأول إلى لفظ .
(٩) س : جاءنى أمس زيد الراكب .
(١٠) ى : يحتاج .

يَعْرِفَهُ المُخَاطَبُ فى حَالِ إخْبَارِكَ ، فإذَا قُلْتَ : جَاءَنى زَيْدٌ أَمْسِ رَاكِبًا ، فَالركُوبُ فِى حَالِ مَجِيئه لا فِى حَالِ إخْبَارِكَ .

وَجَعَلَ سِيبَويه أوّلَ فَارسٍ مُقْبلاً فِى بَابِ الحَالِ كَقَوْلِكَ : هَذَا رَجُلٌ مُنْطَلقًا لِتَحقّق[1] تَنْكِيرَ أَوّلِ فَارسٍ إذْ مَحلهُ فِى الإعْرَابِ ، وَالحَالِ الذى بَعْدَهُ كَمَحلِ رَجُلٍ مِنْ هَذا رَجُلٌ .

قَالَ : واعْلَمْ أنَّ مَا كَانَ صِفَةً للمَعْرِفَةِ لا يَكُونُ حَالاً يَنْتَصِبُ انْتِصَابَ النكِرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لا يَحْسُنُ لَكَ[2] أنْ تقُولَ : / هَذا زَيْدٌ الطويلُ ، وَلا هَذا زَيْدٌ أخَاكَ ، مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ مَنْ قَالَ هَذَا فَيَنْبَغِى أنْ يَجْعَلَهُ صِفَهً[3] للنَكِرَة ، فَيَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ أخُوكَ .

٢١٤ ظ

وَمِثْلُ هَذَا فِى القُبْحِ : هَذَا زَيْدٌ أَسْوَدَ النَاسِ ، وَهَذَا زَيْدٌ سَيِّدَ النَّاسِ .

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ يُونُس عَنْ أبى عَمْرٍو[4] .

وَلو حَسُنَ هَذَا يَكُونَ[5] خَبَرًا للمَعْرِفَةِ لَجَازَ أنْ يَكُونَ خَبَرًا للنَكِرَةِ ، فَيَقُولُ[6] : هَذَا رَجُلٌ سَيِّدَ النَّاسِ ، مِنْ قِبَلِ أنَّ نَصْبَ هَذَا رَجُلٌ مُنْطَلقًا كَنَصْبِ هَذَا زَيْدٌ مُنْطَلقًا ، فَيَنْبَغِى لِمَا كَانَ حَالاً للمَعْرِفَةِ أنْ يَكُون حَالاً للنكِرَة . فَلَيْسَ هَكَذَا ، وَلَكِنْ مَا كَانَ صِفَةً للنكِرَةِ جَازَ أنْ يَكُونَ حَالاً للنكِرَةِ وَلا يَجُوزُ للمَعْرِفَةِ أنْ تَكُونَ حَالاً كَمَا تَكُونُ النكِرَةُ فَتَلْتَبِسُ[7] بالنَكِرَةِ . وَلَو جَازَ ذَلِكَ لَقُلْتَ : هَذَا أخُوكَ عَبْدَاللّه ، إذَا كَانَ عَبْدُاللّهِ اسمه الذى[8] يُعْرَفُ بِهِ . وَهَذَا كَلامٌ خَبِيثٌ يُوضَعُ فِى غَيْرِ مَوْضِعِه .

---

(١) س : لتحقيق ، ى : ليحقق .

(٢) ساقطة من : س ، و ى .

(٣) ساقطة من : س .

(٤) أبو عمرو

أبو عمرو(زبان) بن العلاء التميمى (٧٠ ــ ١٥٤هـ) من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة . ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة .

قال أبو عبيدة : كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، وكانت أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية .

غاية النهاية ٢٨٨/١ . بغية الوعاة ٢٣١/١ . وفيات الأعيان ١ : ٣٨٦ . فوات الوفيات ١ : ١٦٤ .

(٥) س : ولو حسن أن يكون ، و ى : لو حسن هذا أن يكون ، و عبارة الكتاب : ولو حسُن أن يكون هذا .

(٦) ى ، وهارون : فتقول ، س : فنقول .

(٧) هارون : فتلتبس بالنكرة وهو ما أثبتناه ، أما فى النسخ المخطوطة : فيلتبس .

(٨) الأصل : للذى ، وما أثبتناه من : س ، و ى ، والكتاب .

قَالَ أبُو سَعِيد : ذَكَرَ الصِفَاتِ المَعَارِفَ أنَّهَا لا تَكُونُ أحوَالاً للمَعَارِف ، وَهَذَا مُسَلَّمٌ إذَا[١] كُنَّا لا نَقُولُ : جَاءَنِى زَيْدٌ الرَاكِبَ ، عَلىَ الحَالِ ، وَلا أعْلَمُ أحَدًا يُخَالِفهُ فِى ذَلِكَ ، وَلأن الحَالَ – أيْضًا – مُشَبَّهَةٌ بالتَّمْيِيز[٢] لأنَّا إذَا قُلْنَا : جَاءَنِى زَيْدٌ ، احْتَمَلَ أحوَالاً شَتَّى جَاءَ فِيهَا ، كَمَا أنَّا إذَا قُلْنَا : عِشْرُونَ ، احْتَمَلَ أنْ يَكُونَ بَعْدَهَا أنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ ، فَإذَا جِئْتَ بِنوعٍ منهَا نكَرْتَهُ وَنَصَبْتَه ، فَقُلْتَ : دِرْهَمًا ، أوْ ثَوْبًا ، وَكَذَلِكَ إذَا جِئْتَ بِبَعْضِ الأحْوَالِ المُبْهَمَة نَصَبْتَهُ وَنَكَّرْتَهُ فَقُلْتَ : جَاءَنِى زَيْدٌ رَاكِبًا أو مَاشِيًا أو مُسْرِعًا أو مُبْطِئًا أو ضَاحِكًا أو بَاكِيًا ، ثُمَّ أَلْزَمَ مَنْ يَلْتَزِمُ أنْ تَكُونَ[٣] الحَالُ مَعْرِفَةً أنْ يَجْعَلَ حَالَ النكرَةِ مَعْرِفَةً[٤] ، لأنَّهُ لا فَرْقَ بَيْنَ حَالِ المَعْرِفَةِ وَالنكِرَة فَتَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ سَيِّدَ النَّاسِ ، وَهَذَا كله مِنْ سِيبَوَيه تَشْنِيعٌ وَتَقْبِيحٌ لِهَذَا القَوْلِ ، ثُمَّ أَلْزَمَهُ أنْ يَقُولَ[٥] : هَذَا أخُوكَ عَبْدَاللَّه ، لأنَّهُ/ قَدْ يَكُونُ الاسْمُ العَلَمُ[٦] عَطْفَ البَيَانِ ، وَيَجْرِى مَا[٧] قَبْلَهُ مَجْرَى النَّعْتِ ، فَأَلْزَمَه نَصْبَهُ . وَمِنْ أصْحَابِنَا مَنْ قَالَ : [إنَّهُ][٨] غَلَط فِى الكتَابِ وَأنَّ مَعْنَاهُ إذَا [كَانَ][٩] عَبْدُاللَّه لَيْسَ اسْمَهُ الذى يُعْرَفُ بِه ، ثُمَّ ذَكَرَ مَوَاضِعَ المَعْرِفَةِ فَقَالَ : إنَّمَا تَكُونُ للمَعْرِفَة مَبْنيًا عَلَيْهَا ، يَعْنِى مُبْتَدأً ، أو مبنية عَلَى اسْمٍ يَعْنِى خَبرًا لِمُبْتَدإٍ ، أو لِكَانَ وَنَحْوِهَا ؛ أو غَيْرَ اسْمٍ يَعْنِى فَاعِلاً لِفِعْلٍ أو مَفْعُولاً ، أو اسْمَ إنَّ أو صِفَةً لِمَعْرِفَةٍ أو تَوْكِيدًا أو تَقْطعه مِنْ غَيْرِه مِنَ الكَلامِ الذى جَرَى بالاسْتِئْنَاف لَهُ ، أو بِنَصْبِه[١٠] عَلىَ إضْمَارٍ ، وَقَدْ دَخَلَ هَذَا فِى أقْسَامِه الأول . **فَهَذَا أمْرُ النكرَةِ وَأمْرُ المَعْرِفَةِ[١١] ، فَأَجْرِه كَمَا أجْرَوْهُ وَضع كُلَّ شَىْءٍ [فِى][١٢] مَوْضِعِهِ .**

٢١٥ / و

(١) ما أثبتناه من : س ، أما الأصل ، و ى : إذ .

(٢) ما أثبتناه من : س ، أما الأصل ، و ى : التمييز .

(٣) ى : يكون .

(٤) عبارة : « . . . أن يجعل حال النكرة معرفة . . . » ، ساقطة من : س .

(٥) ى : تقول .

(٦) التصحيح من : ى ، وفى ب ، س : للعلم .

(٧) س : مما .

(٨) ، (٩) . الإضافة من : س .

(١٠) س : ينتصب .

(١١) س : تقديم وتأخير .

(١٢) الإضافة من : س .

هَذا بابُ
مَا يَنْتَصِبُ خَبَرُهُ لأَنّهُ مَعْرِفَةٌ

وَهِيَ مَعْرِفَةٌ لا تُوْصَفُ ولا تَكُونُ وَصْفًا[١] .

وَذَلكَ قَولكَ : مَرَرْتُ بِكُلٍ قَائمًا ، وَمَرَرْتُ بِبَعْضٍ جَالسًا . وَإِنّمَا خُرُوجُهُمَا مِنْ أنْ تَكُونَا وَصْفَينِ[٢] أوْ مَوْصُوفَيْنِ ، أَنّهُ[٣] لا يَحْسنُ لَكَ[٤] أنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِكُلٍ الصَالحِينَ وَلا بِبَعْضِ الصَالحِيْنَ ، قَبُحَ الوَصْفُ حِيْنَ حَذَفُوا مَا أضَافُوا[٥] إلَيْه ، لأنّه مُخَالفٌ لِمَا يُضَافُ ، شَاذٌ مِنْهُ ، فَلَمْ يَجْرِ فِي الوَصْفِ مَجْرَاهُ ، كَمَا أنّهُمْ حِيْنَ قَالُوا : يَا اللّهُ ، فَخَالَفُوا مَا فيه الألفُ واللام ، لَمْ يَصِلوا أَلِفَهَا وأَثْبَتُوهَا[٦] وَصَارَ مَعْرِفَةً لأنّهُ مُضَافٌ إلَى مَعْرِفَة ، كَأنّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِكُلّهِم و[٧] بِبَعْضِهِم ، وَلَكِنّكَ حَذَفْتَ ذَلكَ المُضَافَ إلَيْه ، فَجَازَ ذَلكَ كَمَا جَازَ : لاهِ أبُوكَ ، تُرِيدُ للّه أبُوك ، حَذَفُوا الألفَ وَاللامَيْنِ ، وَلَيْسَ هَذَا طَرِيقَةَ الكَلامِ ، وَلا سَبِيلِه ، لأنّهم[٨] لَيْسَ مِنْ كَلامِهِم أنْ يُضْمِرُوا الجَارّ .

٢١٥ ظ

قَالَ أبُو سَعيد : مَرَرْتُ بِكُلٍّ قَائمًا ، وَمَرَرْتُ بِبَعْضٍ قَائمًا وَبِبَعْضٍ/ جَالسًا ، لا يُتَكَلّمُ بِه مُبْتَدأً ، وَإِنّمَا يُتَكلّمُ[٩] بِه إِذَا جَرَى ذِكْرُ قَوْمٍ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِكُلٍ[١٠] أيّ : مَرَرْتُ بِكُلِّهِم وَمَرَرْتُ بِبَعْضٍ ، أيّ : بِبَعْضِهِم ، فَيُسْتَغْنَى بِمَا جَرَى مِنَ الكَلامِ[١١] . وَمَعْرِفَةَ الخِطَابِ[١٢] بِمَا يُغْنِي[١٣] عَنْ إِظْهَارِ الضَمِيرِ ، وَصَارَ مَا عَرّفَهُ المُخَاطَبُ مِمَا يُغْنِي[١٣] بِهِ مُغْنِيًا عَنْ

---

(١) بولاق ٢٧٣/١ . هارون ١١٤/٢ .

(٢) س : وصفاً ، الكتاب : يكونا وصفين .

(٣) الكتاب : لأنّه .

(٤) ساقطة من : س .

(٥) س : أضافوه .

(٦) ما أثبتناه من : س ، الأصل ، و ى : أثبتوهما ، الكتاب : لم يصلوا ألفه وأثبتوها .

(٧) س : أو ببعضهم .

(٨) س ، والكتاب : لأنه ، الكتاب : ولا سبيله ساقطة .

(٩) عبارة : « . . . به مبتدأ ، وإنما يتكلم . . . » . ساقطة من : س .

(١٠) الأصل : بكلهم ، وما أثبتناه من : س .

(١١) س : كلام

(١٢) س : المخاطب .

(١٣) ما أثبتناه من : س ، أما الأصل ، و ى : تغنى .

وَصْفِه ، وَلَمْ يُوصَفْ به - أَيْضًا - لأَنَّهُمْ[١] لَمَّا أقَامُوهُ مَقَامَ الضمِيرِ ، وَالضميرِ[به][٢] لا يُوصَفُ إذْ لَمْ يَكُنْ تَحلِيةً وَلا فِيهِ مَعْنَى تَحْلِيةٍ ، وَلَمْ يَصِفُوا به .

لا يُقَالُ : مَرَرْتُ بالزّيدَيْنِ كُلٍّ ، كَمَا لا يُقَالُ : مَرَرْتُ بِكُلٍّ الصَالِحَيْنِ ، وَأَمَّا تَشْبِيهُ سِيبَويه ذَلِكَ فِي الشُذُوذِ بِقَوْلِهِم : يَا للّهُ ، حِينَ[٣] نَادُوا مَا فِيهِ الألفُ وَاللامُ ، وَقَطَعُوا أَلِفَ الوَصْلِ مِنْهُ ، فَإِنَ الذِى دَعَاه إِلَى ذَلِكَ مَعَ خُرُوجِه[٤] عَنِ القِيَاسِ المُسْتَمِر فِى كَلامِهِم ، أَنَّ الألِفَ وَاللامَ لا يُفَارِقَانِ اسْمَ اللّهِ [عَزَّ وَجَلَّ][٥] ، عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الخِلافِ فِى أَصْلِ الاسْمِ قَبْلَ دُخُولِ الألِفِ وَاللامِ ، و[أَنَّ][٦] بالخَلْقِ أجْمَعِينَ الفَاقَةَ الشَدِيدَةَ إِلَى نِدَاءِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَدُعَائِه بِهَذَا الاسْمِ ، لأَنَّهُ أَشْهَرُ أَسْمَائِه وَأَكْثَرُهَا دَوْرًا عَلَى أَلْسِنَتِهِم ، فَلَمَّا اضْطَرَّهُمُ الأمْرُ إِلَى نِدَائِه ، خَالَفُوا بِلَفْظِه لَفْظَ مَا يُنَادَى مِمَّا فِيهِ الألِفُ واللامُ للتَعْرِيفِ ، فَقَطَعُوا الأَلِفَ فَصَارَ فِى اللَّفْظِ كَأَنَّ الأَلِفَ واللامَ فِيه أَصْلِيّتَان .

وَمِنَ الحَذْفِ الشَاذِ - أيْضًا - قَولُهم : لاهِ أبُوكَ ، يُرِيد : لِلّهِ[٧] أَبُوكَ ، فَحَذَفُوا مِنْهُ لامَيْنِ ، وَقَدْ كَانُوا حَذَفُوا مِنْهُ أَلِفَ الوَصْلِ .

وَاللامَانِ المَحْذُوفَتَانِ[٨] عِنْدَ سِيبَوِيه : لامُ الجَرِّ وَاللامُ التِى بَعْدَهَا .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ[٩] [أبُو العَبَّاسِ المُبَرِدُ][١٠] : لامُ الجَرِّ هِيَ هَذِهِ اللامُ المُبقّاةُ ، وَكَانَتْ أَوْلَى بِالتَبْقِيَةِ عِنْدَهُ لأنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنًى ، وَفُتِحَتْ لامُ الجَرِّ لأنَّ لامَ الجَرِّ فِى

---

(١) س : فإنهم .

(٢) الإضافة من : س .

(٣) ساقطة من : س .

(٤) س : خروجهم .

(٥) ، (٦) الإضافة من : س .

(٧) ى : الله .

(٨) ما أثبتناه من : س ، أما الأصل ، و ى : المحذوفان .

(٩) محمد بن يزيد ، (٢١٠ ـ ٢٨٦ هـ = ٨٢٦ ـ ٨٩٩م) : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى ، الأزدى ، أبوالعباس ، المعروف بـ (المبرد) . إمام العربية ببغداد فى زمنه ، وأحد أئمة الأدب . والأخبار ، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد . قال الزبيدى فى شرح خطبة القاموس : المبرد ، بفتح الراء المشددة عند الأكثر ، وبعضهم يكسر . طبقات النحويين ١٠٨ ـ ١٢٠ ، بغية الوعاة : ١١٦ ، آداب اللغة ٢ : ١٨٦ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ ، نزهة الأعيان ١ :٤٩٥ .

(١٠) الإضافة من : س .

الأَصْلِ مَفْتُوحَةٌ ، وَالصوابُ عِنْدَنَا مَا قَالَهُ سيبَويه ، لأنّا رَأَيْنَاهُم قَدْ حَذَفُوا حُرُوفَ الجَرِّ إذَا دَخَلَتْ[١] عَلَى إنْ وَأنَّ ، مُخَفَّفَةً وَمُشَدَّدَةً نَحْوَ قَوْلِكَ :

رَغِبْتُ أَنْ أَصْحَبَكَ ، وَأَيْقَنتُ أَنَّ زَيْدًا خَارِجٌ ، وَتَقْدِيرُهُ : فِى أَنْ أَصْحَبَكَ ، وَأَيْقَنْتُ[٢] بِأَنَّ زَيْدًا خَارِجٌ ، وَلا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنَ المَصْدَرِ إذَا قُلْتَ : رَغِبْتُ فِى صُحْبَتِكَ ، وَأَيْقَنْتُ بِخُرُوجِكَ ، وَالأَجْوَدُ أَنَّ فِى مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَقَدْ رُوِىَ أَنَّ رُؤْبَةَ إذَا قِيلَ لَهُ : كَيفَ أَصْبَحْتَ؟

قَالَ : خَيْرٍ ، يُرِيْدَ : بِخَيْرٍ .

وَرُوِىَ مِنْ قَولِ بَعْضِ العَرَبِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إن صَالِحٍ وَإنْ طَالِحٍ ، وَفِيهِ مِنَ الاحْتِجَاجَاتِ[٣] وَالمُنَاقَضَاتِ مَا لا يَحْتَمِلُ الكِتَابُ ذِكْرَهُ .

وجُمْلَةُ الأَمْرِ أَنَّ قَوْلَ سِيبَويهِ : **إذَا حُذِفَ مِنَ الكَلِمَة مَا قَالَهُ ، فَالبَاقِى مِنْهَا هُو اللَّفْظُ المَوْجُودُ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ .**

وَعَلَى قَوْلِ المُبَرِّدِ : تَبْقَى اللامُ المَكْسُورَةُ وتُغَيَّرُ ، وَلَيْسَ عَلَى التَغْيِيرِ دَلِيلٌ يَجِبُ التَسْلِيمُ لَهُ .

وَمِنَ الحَذْفِ : لا عَلَيكَ ، أَىْ : لا بَأْسَ ، أَوْ لا ضَرَرَ عَلَيكَ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

وَقَالَ : مَا فِيهِم يفضلكَ فِى شَىء ، يُرِيدُ : [مَا فِيهِم][٤] أَحَدٌ يَفْضُلُكَ . قَدْ قَالَ اللَّهُ [تعالى][٤] : ﴿وَإنْ مِنْ أهلِ الكتاب إلاّ لَيُؤمِنَنَّ بِهِ﴾[٥] ، وَمَعْنَاه : وَاحِدٌ[٦] .

قال الراجز :

لو قُلْتَ مَا فى قَوْمِهَا لم تيثم
يَفْضُلُهَا فى حَسَبٍ ومِيسمِ[٧]

---

(١) فى الأصل سقط ، وما أثبتناه من : س ، يبدأ من : «على إن وأن . . .» وينتهى عند : «أن يكون صفة» جزء من عنوان [هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح] .

(٢) ساقطة من : ى .

(٣) ى : الاحتجاج .

(٤) الإضافة من : ى .

(٥) سورة النساء : آية ١٥٩ .

(٦) ى : أحد .

(٧) الرجز لـ (حكيم بن معية) فى خزانة الأدب ٦٢/٥ ، ٦٣ . وله أو لـ (حميد الأرقط) فى الدرر ١٩/٦ . ولأبى الأسود الحمانى فى شرح المفصل ٥٩/٣ ، ٦١ ، والمقاصد النحوية ٧١/٤ . ولأبى الأسود الجمالى فى شرح التصريح =

وَالشَّوَاذ[١] فِى كَلامِهِم[٢] كَثِيرَةٌ .

قَالَ : **وَلا يَكُونَانِ وَصْفًا ، كَمَا لَمْ يَكُونَا مَوْصُوفَيْنَ** ، يَعْنِى : كُلُّ ، وَبَعْضُ ذِكْرِ ذَلِكَ .

قَالَ : **وَإِنَّمَا يُوضَعَانِ فِى الابْتِدَاءِ ، أَوْ يُبْنيَانِ عَلَى اسْمٍ أَوْ غَيرِ اسْمٍ ، بالابْتِدَاءِ[٣] نحْو قَولِهُ :**

﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[٤] .

فَأَمَّا جَمِيعٌ فَيَجْرِى مَجْرَى : رَجُلٍ وَنَحْوِهِ فِى هَذَا المَوْضِعِ .

قَالَ الله عَزّ وجَلّ :

﴿وإن كُلٌّ لمَّا جَمِيعٌ لدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٥]

وَقَالَ : أَتَيْتُهُم وَالقَوْمُ جَمِيعٌ ، أَىْ : مجْتَمِعُون .

قَالَ المُفَسِّرُ : لَفْظُ جَمِيعٌ : لَفْظُ وَاحِد ، وَمَعْنَاهُ : جَمْعٌ ، مِثْل : قَوْمٍ ، وَجَمَاعَةٍ .

قَالَ : **وَزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّهُ يسْتَضْعِفُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُمْ مَبْنِيًا عَلَى اسْمٍ أَوْ [على][٦] غَيْر اسْمٍ ، وَلَكِنْ[٧] يَكُون مُبْتَدَأً ، أَوْ يَكُون كُلُّهُم صِفَةً .**

فَقُلْتُ : لِمَ اسْتُضْعِفَ أَنْ يَكُونَ [كلهم][٦] مَبْنِيًا؟

فَقَالَ : **لأَنَّ مَوْضِعَهُ فِى الكَلامِ أَنْ يَعُمَّ بِهِ غَيْرِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ بَعْدَ مَا يُذكَرُ فَيَكُونُ كُلُّهُمْ صِفَةً أَوْ مُبْتَدأً .**

= ١١٨/٢ . وبدون نسبة فى أوضح المسالك ٣٢٠/٣ ، والخصائص ٣٧٠/٢ ، وشرح الأشمونى ٤٠٠/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٤٧ ، والكتاب ٣٤٥/٢ ، وهمع الهوامع ١٢٠/٢ ، والمخصص ٣٠/١٤ ، وتاج العروس (أثم) . المعجم المفصل فى شواهد اللغة العربية ١٥٦/١٢ .

(١) ى : والشواهد .

(٢) ى : هذا .

(٣) الكتاب : فالابتداء .

(٤) سورة النمل : آية ٨٧ .

(٥) سورة يس : آية ٣٢ .

(٦) الإضافة من : ى .

(٧) ى : ولكنه .

قال المُفسِّرُ : الأَغْلَبُ فى كُلِّهم أَنْ يَجْرى مَجْرى أَجْمَعين ، لأَنَّهُ يَعُمُّ به كما يعم بأَجْمَعين لأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى : أَجْمَعِين ، واتَّسع فى لَفْظه فَأُضِيفَ إلى الكُنَى ، والظاهر ، والمَعْرِفَة ، والنكرة ، كقَوْلنا[1] : كُلُّ القَوْم ، وكُلُّ رَجُلٍ ، وجُعِل نَعْتًا على مَعْنَى المُبَالَغة والكَمَال ، لا على مَعْنَى العُمُوم ، كقَوْلنا : رَأَيْتُ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ ، ورَأَيْتُ رَجُلاً كُلَّ رَجُلٍ ، وأَكَلْتُ شاةً كُلَّ شاة ، على مَعْنَى : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الكَامِلَ ، واسْتَحْسَنُوا الابْتِدَاء به ، لِهَذَا التَّصَرُّف والإضَافَة ، لأَنَّ أَوَّلَ الكَلام الابْتِدَاءُ ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيه العَوامِلُ .

ولأَنَّ الابْتِدَاءَ بـ (كُلّهُمْ) بَعْدَ كَلام يَجْرى مَجْرَى التَّوْكيد ، كقَوْلِكَ : إنَّ قَوْمَكَ كُلُّهُم ذَاهِبٌ ، ويَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْها العَوامِل كُلُّها ، وإنْ كَانَ فيها بَعْضُ الضَعْفِ مِنْ حَيْثُ دَخَلَ عَلَيْها الابْتِدَاءُ ، وكِلاهُمَا ، وكِلْتَاهُمَا ، وكُلُّهُنَّ تجرى مَجْرَى كُلِّهم .

وأَمَّا جَميعُهُم فَقَدْ يَجُوزُ[2] عَلَى وَجْهَيْنِ يُوصَفُ به المُضْمَرُ كَمَا يُوصَفُ بـ (كُلِّهم) وَيَجْرى فِى الوَصْفِ مَجْرَاهُ وَيَكُونُ فِى سَائِرِ ذَلِكَ بمَنْزِلَةَ : عَامتهم ، وجَمَاعَتِهم ، يُبْتدأ[3] وَيُبْنَى عَلى غيرِهِ لأنَّهُ يكُون نكرَة وَتَدْخُلُه الألِفُ واللامُ ، وَأَمَّا كُل شَيء ، وكُل رَجُل فإنَّما[3] يُبْنَيَانِ عَلَى غَيْرِهمَا لأنَّهُ لا يُوصَفُ بِهمَا .

وَالذِى ذَكَرْتُ [لك][4] قَوْلَ الخَلِيلِ ، وَرَأَيْنَا العَرَبَ تُوَافِقهُ بَعْدَمَا سَمِعْنَاهُ مِنْهُ .

---

(١) ى : كقولك .

(٢) ى : يكون .

(٣) ى : فإنهما .

(٤) الإضافة من : ى .

٢١٦ و

[هَذَا بَابُ مَا يَنْتَصِبُ لأنَّهُ قَبِيحٌ][١](*) / أنْ يَكُونَ صِفَةً

وَذَلِكَ قَولُكَ : هَذَا رَاقُودٌ خَلاً ، وَعَلَيهِ نحيٌ سَمْنًا ، وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ رَاقُودُ خَلٍّ ، وَرَاقُودٌ مِنْ خَلٍّ ، وَإنَّمَا فَرَرْتَ إلى النَّصْبِ فِى هَذَا البَابِ كَمَا فَرَرْتَ إلى الرَّفْعِ فِى قَوْلِكَ : بِصَحِيفَةٍ طِينٌ خَاتَمُهَا ، لأنَّ الطِينَ اسْمٌ وَلَيْسَ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ جَوْهَرٌ يُضَافُ إلَيْهِ مَا كَانَ مِنْهُ . فَهَكَذَا[٢] مَجْرَى هَذَا ، وَمَا أشْبَهَهُ .

وَمَنْ قَالَ : مَرَرْتُ بِصَحِيفَةٍ طِينٍ خَاتَمُهَا ، قَالَ : هَذَا رَاقُودُ خَلٍّ ، وَهَذِهِ صُفَّةٌ خَزٌّ وَهَذَا قَبِيحٌ أُجْرِى عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ ، وَلَكِنَّهُ حَسُنَ أنْ يُبْنَى عَلَى المُبْتَدَإِ[٣] وَيَكُونَ حَالاً وَالحَالُ[٤] قَوْلُكَ : هَذِهِ جُبَّتُكَ خَزًا ، وَالمَبْنِىُّ عَلَى المُبْتَدَإِ قَولُكَ : جُبتُكَ خَزٌّ ، وَلا يَكُونُ صِفَةً فَيُشْبِهُ الأسْمَاءَ التِى أُخِذَتْ مِنَ الفِعْلِ وَمَا أشْبَهَهَا[٥] ، وَلَكِنَّهُم جَعَلُوهُ يَلِى مَا يَنْصِبُ وَيَرْفَعُ وَمَا يَجُرُّ ، فَأجْرَوهُ[٦] كَمَا أَجْرَوهُ وَإنَّمَا[٧] فَعَلُوا بِهِ مَا يُفْعَلُ بالأسْمَاءِ ، وَالحَالُ مَفْعُولٌ فِيهَا وَالمَبْنِىُّ عَلَى المُبْتَدَإِ بِمَنْزِلَةِ مَا ارْتَفَعَ بِالفِعْلِ ، وَالجَارُّ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ يَجْرِى[٨] فِى الاسْمِ مَجْرَى النَّاصِبِ وَالرَّافِعِ .

قَالَ أبُو سَعِيد : رَاقُودٌ وَنحيٌ مِقْدَارٌ ، يَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهُمَا إذَا نَوَّنْتَهُمَا ، كَمَا يَنْتَصِبُ بَعْدَ أحَدَ عَشَرَ وَعِشْرِينَ إذَا قُلْتَ : أحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا ، وَعِشْرُونَ ثَوْبًا ، وَإنْ[٩] أضَفْتَهُمَا فَبِمَنْزِلَةِ مَائَةِ دِرْهَمٍ ، وَألْفِ ثَوْبٍ وَلَمْ يَذْكُرْ سِيبَوَيهِ نَصْبَهُ مِنْ أىِّ وَجْهٍ ، إلا أنَّ القِيَاسَ يُوْجِبُ مَا ذَكَرْتُهُ وَمِثْلُه لِى مِلْؤُهُ[١٠] يَعْنِى : الإنَاءَ عَسَلاً ، وَعِنْدِى رَطْلٌ زَيْتًا ، وَتَقْدِيرُهُ : لِى

---

(١) الاضافة من : س ، ى ، الكتاب ، هارون ، من أول عبارة : « . . . على إن وأن . . . . . . » إلى : «لأنه قبيح»
وهى جزء من عنوان باب : «هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة» .
وهذا الجزء ساقط من الأصل . بولاق ١/ ٢٧٤ ، هارون ٢/ ١١٧ .

(*) نهاية السقط .

(٢) س : فهذا .

(٣) س : المبتدإ والخبر .

(٤) الكتاب : فالحال .

(٥) وما أشبهها ليست فى الكتاب .

(٦) هارون : فأجره .

(٧) س ، والكتاب : فإنما .

(٨) س : تجرى .

(٩) س : فإن .

(١٠) س : مثله .

مَا يَمْلأُ الإنَاءَ مِنَ العَسلِ ، وَلِىَ[١] مَا يَمْلأُ الرَّطْلَ مِنْ الزيتِ وَكَذَلِكَ القَولُ فِى عِشْرِينَ دِرْهَمًا كَأَنَّك قُلْتَ : مَا تُقَادِرُ العِشْرِينَ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، إلاّ أَنَّهُم اقْتَصَرُوا وَرَدُّوهُ مِنْ تَعْرِيفِ الجِنْسِ إِلى وَاحِدٍ مِنْهُ مَنْكُورٍ ، للدلالَةِ عَلَى الجِنْسِ . فَسَمُّوهُ تَمْيِيزًا . وَجَعَلَ سِيبَوِيهِ هَذِهِ جُبَّتُكَ / خَزًا حَالاً ، لأَنَّ الجُبَّةَ لَيسَتْ بِمِقْدَارٍ يُقَدَّرُ بِهِ الخَزُّ ، فَيَجْرِى مَجْرَى رَاقُودٍ وَنحى وَالإِنَاءِ وَعِشْرِينَ .

٢١٦ ظ

وَقَالَ أبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ[٢] خَطَأٌ أَنْ يَكُونَ حَالاً إِنَّمَا هُوَ تَمْيِيزٌ وَقَدْ مَضَى الكَلامُ فِيمَا يَجْعَلُهُ سِيبَوِيهِ مِنَ الأَجْنَاسِ أَحْوَالاً ، وَيُفَرِّقُ بَينَهُ وَبَينَ الحَالِ وَالصِفَةِ ، وَسَائِرُ مَا فِى البَابِ مَفْهُومٌ .

---

(١) ساقطة من : س ، وعبارتها : وما يملأ الرطل .

(٢) سبق ذكره فى ص١٣ .

هَذَا بَابُ
مَا يَنْتَصِبُ لأَنَّهُ لَيْسَ مِن اسْمِ
مَا قَبْلَهُ وَلا هُوَ هُوَ[١] .

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا ابنُ عَمِّى دِنْيًا وَنسَخهُ مَبْرَمَانَ[٢] : هُو ابنُ عَمِّى دِنْيًا ، وَهُو جَارِىَ بَيْتَ بَيْتَ .

فَهَذِهِ أحْوَالٌ قَدْ وَقَعَ فِى كُلِّ مِنْهَا شَىءٌ[٣] ، وَانْتَصَبَ لأنَّ هَذَا الكَلامَ قَدْ عَمِلَ فِيهَا كَمَا عَمِلَ الرَّجُلُ فِى العِلْم حِينَ قُلْتَ : أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا ، فَالعِلْمُ مُنْتَصِبٌ عَلَى مَا فَسَّرْتُ لَكَ ، وَعَمِلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ كَمَا عَمِلَ عِشْرُونَ فِى الدِرْهَمِ حِيْنَ قُلْتَ : عَشْرُونَ درهمًا ؛ لأنَّ الدِرْهَمَ لَيْسَ مِنْ اسْم العِشْرِينَ وَلا هُوَ هُوَ[٤] .

[قَالَ المُفَسِّرُ][٥] الذى يُرِيدُهُ سِيبَويه بالاسْمِ[٦] الذى هُوَ هُوَ أنْ يَكُونَ اسْمَان أحَدُهُمَا هُو الآخَر وَلو عَبَّرْنَا عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ [مِنْهُمَا][٥] بالآخَرِ كَانَ لَهُ اسْمًا ، وَالذى هُوَ مِنْ اسْمِهِ أنْ يَكُونَ مَحْمُولاً عَلَى إعْرَابِه ، وَذَلِكَ النَّعْتُ وَمَا كَانَ مِنَ الحَالِ مِنْ أسْمَاءِ الفَاعِلِينَ كَقَوْلِنَا : هَذَا زَيْدٌ ذَاهِبًا ، فَهُو هُو لأنَّ زَيْدًا هُو ذَاهِبٌ ، وَذَاهِبٌ هُو زَيْدٌ ، وَمَا كَانَ مَصْدَرًا لَمْ تَقُلْ[٧] هُو هُو كَقَولِكَ : هُو ابنُ عَمِّى دِنيًا ، دِنيًا مَصْدَرٌ فِى الأصْلِ ، وَلا تُخبرُ عَنْهُ وَلا يَكُونُ خَبَرًا ، وَأصْلُ دِنيًا دِنْوًا لأنَّهُ من دَنَا يَدْنُو ، فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً لأنَّ بينها وَبَيْنَ الكَسْرَةِ نُونًا [سَاكِنَةً][٨] وهى خَفِيَّةٌ ، وَدِنيًا لَيسَ بِمُتَمَكِّنٍ لأنَّه لا يُقَالُ : هَذَا ابنُ عَمِّى دِنىٌ ، وَلا : مَرَرْتُ بِابنِ عَمٍّ

---

(١) بولاق ٢٧٥/١ . هارون ١١٨/٢ .

(٢) مَبْرَمان : (٣٤٥هـ) أبو بكر مبرمان : بصرى من الطبقة التاسعة ، من أصحاب أبى العباس المبرد ، والزجاج ، هو : أبو بكر محمد بن على بن اسماعيل العسكرى ، قرأ على أبى العباس المبرد كتاب سيبويه . له كتاب فى شرح كتاب الأخفش وسيبويه . طبقات الزبيدى : ٣٧٩ . معجم الأدباء ١٨/ ٢٥٤ . إنباه الرواة ١٥٤/٣ . بغية الوعاة ١٧٧/١ .

(٣) تصحيح الجملة من : س ، وفى ب ، ى الجملة : (قد وقع فيها فى كل واحد)

(٤) الكتاب : هى .

(٥) الإضافة من : س

(٦) ما أثبتناه من : س ، أما الأصل : والاسم .

(٧) س : يقل .

(٨) الاضافة من : س .

٢١٧ و دِنيً وَدِنْيًا فِي مَعْنَى دَانِيًا مَنْصُوب[1] عَلَى الحَالِ ، وَالعَامِلُ / فِيهِ مَعْنَى ابنُ عَمّي كأنّه قَالَ : يُنَاسِبُنِي دَانِيًا .

وَأما قَوْلُهُ : (**هُوَ[2] جَارِي بَيْتَ بَيْتَ**) فَمَعْنَاهُ : هُوَ[2] جَارِي مُلاصِقًا ، وَبَيْتَ بَيْتَ جُعِلا اسْمًا وَاحِدًا ، وَوُضِعَا فِي مَوْضِع مَصْدَر ، وَذَلِكَ المَصْدَرُ فِي مَوْضِع الحَال (**وَهَذَا دِرْهَمٌ وَزْنًا**) يَكُونُ وَزْنًا مَصْدَرًا بِمَعْنَى : وَزَنَ وَزْنًا ، وَحَالاً بِمَعْنَى : مَوْزُونًا ، وَالذِي سَاقَ عَلَيه الكَلامَ أنْ يَكُونَ فِي مَوْضِع الحَالِ ، (**وَكَذَلِكَ[3] : هَذَا حَسِيبٌ جِدًا وَهَذَا[4] عَرَبِيٌّ حَسْبَهُ**) وَتَقْدِيرُهُ : اكْتِفَاءً بِمَعْنَى : كَافِيًا .

[قَالَ][5] **حَدَّثَنِي[6] بِذَلِكَ أَبُو الخَطَّابِ[7] عَمَّنْ يَثِقُ[8] بِهِ مِنَ العَرَبِ . جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الدِّنْيِ وَالوَزْنِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هُوَ عَرَبِيٌّ اكْتِفَاءً . فَهَذَا تَمْثِيلٌ[9] وَلا يُتَكَلَّمُ بِهِ ، وَلَزِمَتْهُ الإِضَافَةُ يَعْنِي : لَزِمَتْ حَسْبَهُ الإِضَافَةُ كَمَا لَزِمَتْ جُهْدَهُ وَطَاقَتَهُ .**

وَمَا لَمْ يُضَفْ[10] مِنْ ذَا[11] وَلَمْ تَدْخُلْهُ[12] الأَلِفُ وَاللامُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ تُضِفْهُ[13] وَلَمْ تَدْخُلْهُ[14] الأَلِفُ وَاللامُ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ المَصَادِرِ[15] ، نَحْو : لَقِيتُهُ كِفَاحًا ، وَأَتَيْتُهُ جِهَارًا .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَذِهِ عِشْرُونَ مِرَارًا .

---

(١) ما أثبتناه من : س ، أما الأصل : منصوبًا .

(٢) سقطت من : س .

(٣) الكتاب : ومثل ذلك .

(٤) سقطت من : س .

(٥) الإضافة من : س .

(٦) الكتاب : حدثنا .

(٧) سبق ذكره فى ص ٣٨ .

(٨) الكتاب : نثق .

(٩) عبارة : « . . . فهذا تمثيل و . . .» : ساقطة من : س .

(١٠) س : يوصف .

(١١) الكتاب : هذا .

(١٢) س : يدخله .

(١٣) الكتاب : يُضَف .

(١٤) عبارة : « . . . فهو بمنزلة ما لم تضفه ، ولم تدخله الألف واللام» : ساقطة من : س .

(١٥) المصادر : ساقطة من : س .

كَأنَّهُ قَالَ تكْريرًا وَتَضْعيفًا فِى مَعْنَى مضَافَة[١] وَمُكَرَّرَةً ، فَهَذَا غَيْرُ مُضَافٍ . (وَهَذِهِ عِشْرُونَ أضعَافُهَا)[٢] وَهِىَ مُضَافَةٌ مِثْلُ : جَهْده وَطَاقَته وَمَعْنَاهُ : مُضَاعَفَةً ، **وَزَعَمَ يُونسُ : أنَّ** نَاسًا[٣] [مِنَ العَرَبِ][٤] **يَقُولُونَ : هَذِهِ عِشْرُونَ أَضْعَافُهَا ، وَهَذِهِ عِشْرُونَ أَضْعَافٌ ، أَىْ : مُضَاعَفَةٌ ، وَالنَّصْبُ أَكْثَر** لأنَّ مَذْهَبَ الحَالِ فِيه أَكْثَرُ فِى كَلامِهِم مِنْ مَذْهَبِ الصِّفَةِ .

قَالَ : **(وَمِثْلُ ذَلكَ : هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءً ، كَأنَّهُ قَالَ : هَذَا دِرْهَمٌ اسْتِوَاءً . فَهَذَا تَمْثِيلٌ وَإنْ لَمْ يُتَكَلَّم بِهِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :**

﴿فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[٥]

وَقَدْ قَرَأَهَا[٦] نَاسٌ فِى أَرْبَعَةِ أيَّامٍ سَوَاءٍ .

قَالَ الخَلِيلُ[٧] : جَعَلوهُ[٨] بِمَنْزِلَةِ أيَّامٍ مُسْتَوِيَاتٍ .

وَتَقُولُ : هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ ، كَأنَّكَ قلتَ : هَذَا دِرْهَمٌ تَامٌّ .

قَالَ : وَهَذَا شَىءٌ/ يَنْتَصِبُ عَلَى أنَّه لَيْسَ مِن اسْمِ الأوَّلِ وَلا هُوَ هُوَ) وَذَلِكَ قَولكَ : ٢١٧ ظ

هَذَا عَرَبِىٌّ مَحْضًا ، وَهَذَا عَرَبِىٌّ قَلْبًا .

فَمَحْضًا وَقَلْبًا لَيْسَا بِالعَرَبِىِّ لأنَّهُمَا مَصْدَرَانِ ، ولا جَرَيَا عَلَى عَرَبِىٍّ فِى نَعْتِهِ وَإعْرَابِهِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ دِنْيًا وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ المَصَادِرِ وَغَيْرِهَا ، وَالرَّفْعُ فِيهِ وَجْهُ الكَلامِ .

وَزَعَمَ يُونسُ ذَلِكَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :

هَذَا عَرَبِىٌّ مَحْضٌ وَهَذَا عَرَبِىٌّ قَلْبٌ .

قَالَ أبُو سَعيد : وَإنَّمَا صَارَ الرَّفْعُ الوَجْهَ لأنَّهُ كَثُرَ فِى كَلامِهِم أنْ يُجْرُوا (مَحْضٌ وَقَلْبٌ) مَجْرَى عَدْلٍ ، وَأنْتَ تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ فِى مَعْنَى عَادِلٍ ، وَكَذَلِكَ مَحْضٌ فِى مَعْنَى

(١) س : مضاعفةً .
(٢) الكتاب : أضعافًا .
(٣) الكتاب : قومًا .
(٤) الإضافة من : س .
(٥) سورة فصلت ، آية ١٠ .
(٦) الكتاب : قرأ .
(٧) سبق ذكره فى ص ١٩ .
(٨) الكتاب : جعله .

مَاحِض ، لأنَّهُ يُقَالُ : مَحَض يَمْحَضُ وَأمْحَضْتُه أنَا ، وَمَعْنَاهُ : خَالِصٌ . وَلَمْ يُسْتَعْمَل الفِعْلَ مِنْ قَلْبٍ كَاسْتِعْمَالِه مِنْ مَحْضٍ .

قَالَ أبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدٍ بن يَزِيدَ[١] : قَلْبًا ، مَعْنَاهُ : قَدْ تَقَلَّبَ فِى العَرَبِ أىْ : دَارَ فِى أنْسَابِهَا وَهُمَا مَصْدَرَانِ صَادَفَا الحَالَ .

قَالَ أبُو سَعِيدٍ : وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ أُخِذَ مِنْ قُلِبَ قَلْبًا [أىْ][٢] ، كَأنَّهُ فُتِّشَ وَنُقِّى مِنَ العَيْبِ .

وَأمَّا عَرَبِىٌّ قُحٌّ فَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إلا صِفَةً لأنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ يَتَصَرَّفُ .

قَالَ : **(وَمِمَّا يَنْتَصِبُ لأنَّهُ[٣] لَيْسَ مِنَ اسْمِ الأوَّلِ وَلا هُوَ هُوَ ، قَولكَ : هَذه مَائَةٌ وَزْنَ سَبْعَةٍ ، وَنَقْدَ النَّاسِ ، وَهَذِهِ مَائَةٌ ضَرْبَ الأمِيرِ ، وَهَذَا ثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ ، كَأنَّهُ قَالَ : [نَسْجًا][٤] ، وَضَرْبًا وَوَزْنًا . وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ : وَزْنُ سَبْعَةٍ .**

قَالَ الخَلِيلُ[٥] : إذَا جَعَلْتَ وَزْنَ سَبْعَةٍ مَصْدَرًا نَصَبْتَ ، وَإنْ جَعَلْتَه[٦] اسْمًا وَصَفْتَ [بِه][٧] يَعْنِى بِقَوْلِه : اسْمًا تَجْعَلُهُ فِى مَعْنَى مَوْزُون فَتُجْرِيه[٨] مَجْرَى مَوْزُونٍ ، وَمِنْهُ[٩] الخَلْقُ يَكُونُ مَصْدَرًا ، وَيَكُونُ المَخْلُوقُ وَالحَلَبُ يَكُوْنُ مَصْدَرًا وَيَكُونُ بِمَعْنَى المَحْلُوبِ ، وَالضَرْبُ فِى الدِرْهَم بِمَعْنَى المَضْرُوبِ كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ رِضىً[١٠] بِمَعْنَى مَرْضِىّ ، وَامْرَأةٌ عَدْلٌ بِمَعْنَى/ عَادِلَةٍ ، وَيَوْمٌ غَمٌّ بِمَعْنَى : غَامٌّ فَيَصِيرُ هَذَا الكَلامُ صِفَةً[١١] .

٢١٨ و

(١) سبق ذكره فى ص١٣ .
(٢) الإضافة من : س .
(٣) الكتاب : على أنه .
(٤) الإضافة من الكتاب ، وفى : س : ذُكرت كلمة (نسجًا) بعد (وزنًا) .
(٥) انظر ص ١٩ .
(٦) فى الأصل : مكررة مرتين : (جعلته جعلته) .
(٧) الاضافة من : الكتاب .
(٨) س : فيُجْرىَ .
(٩) س : ومثله .
(١٠) الكتاب : رِضًا .
(١١) الكتاب الفقرة فى كلام سيبويه بالمعنى وليست نصًا .

قَالَ(١) : أَسْتَقْبِحُ أَنْ أَقُولَ هَذِهِ مائة ضَرْبُ الأمير ، فأَجْعَلَ الضرب صفةً فَيَكُونُ نَكِرَةً وُصِفَتْ بِمَعْرِفَةٍ ، وَلَكِنْ أَرْفَعُهُ عَلَى الابْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ [لَهُ](٢) : مَا هِيَ ؟

فَقَالَ : ضَرْبُ الأميرِ . فإنْ قُلْتَ(٣) : ضَرْبُ أميرٍ حَسُنَتِ الصفةُ ؛ لأنَّ النَّكِرَةَ تُوصَفُ بالنَكِرَةِ .

قَالَ أَبُو سَعِيد : إذَا قُلْتَ : هَذِه مائةٌ نَقْدَ النَّاسِ ، وَهَذِه مَائَةٌ ضَرْبَ الأمِيرِ ، وَهَذَا ثَوْبٌ نَسْجَ اليَمَنِ ، فَنَصْبُهَا عَلَى المَصْدَرِ لا عَلَى الحَالِ لأَنَّهَا مَعَارِفُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : نُقِدَتْ نَقْدَ النَّاسِ ، وَضُرِبَتْ ضَرْبَ الأمِيرِ ، وَنُسِجَتْ نَسْجَ اليَمَنِ .

قَالَ : **(وَاعْلَمْ أنّ جَمِيعَ مَا يَنْتَصِبُ فِي هَذَا البَابِ يَنْتَصِبُ عَلَى أَنَّه لَيْسَ مِنْ اسْمِ الأوَّلِ وَلا هُوَ هُوَ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ ابْتَدَأْتَ اسْمًا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَبْنِيَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِمّا انْتَصَبَ فِي هَذَا البَابِ ؛ لأَنَّهُ جَرَى فِي كَلامِ العَرَبِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ وَلا هُوَ هُوَ . لَوْ قُلْتَ : هَذَا ابنُ عَمي دِنيٌّ والعربِي(٤) جِدٌّ ، لَمْ يَجُزْ ، فَعُلِمَ أَنَّه لَيسَ هُوَ هُوَ لأَنَّ مَا هُوَ هُوَ ، لا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لَهُ . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ خَبَرًا لَهُ ، فَهُوَ مِن الصفةِ أَبْعَدُ فَصَارَ لَيْسَ مِنْهُ ، لأنَّ مَا كَانَ صِفَةً فَهُوَ اسْمُهُ وَبَيّنَ أَنَّهُ يكون خَبَرًا لِمُبْتَدإٍ مَا لا يَكُونُ صِفَةً كَقَوْلِكَ : خَاتَمُكَ فِضَةٌ وَلا يَكُونُ صِفَةً) .**

قَالَ أَبُو سَعِيد : الذّي يَعْنِي بِهِ فِيمَا يَقُولُ أَنَّهُ مِنْهُ مَا كَانَ نَعْتًا لَهُ جَارِيًا(٥) عليه ، وَمَا لَيسَ مِنْهُ مَا لَيسَ بِنَعْتٍ لَهُ جَارٍ عَلَيه ، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بِأَنَّهُ مَا كَانَ تَمَامًا لَهُ فَيَدْخُلُ فِيهِ النعْتُ وَالصِلَةُ ، وَأَمَّا مَا هُوَ هُوَ فَمَا صِيغَ لِذَاتِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ نَحْوَ : زَيْدٍ الطَوِيلِ ، وَزَيدٍ ذَاهِبٍ .

وَبَيّنَ أَنّ دِنْيًا وَجِدًا فِي قَوْلِكَ : هَذَا ابنُ عَمِّي دِنْيًا ، وَهَذَا حَسِيبٌ جِدًا ، دِنِيٌّ وَجِدٌّ لَيْسَا بِنَعْتَيْنِ ، فَيَكُونَا مِنْ اسْمِ / الأوّلَ ، وَلاهُمَا الأوَّلُ لأَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ ، وَالأوَّلُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَلَمْ يَكُونَا نَعْتَيْنِ للأَوَّلِ لأَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَمَكِّنَيْنِ ، وَلا يُخْبَرُ بِهِمَا عَنِ الأوَّلِ لا يُقَالُ :

٢١٨ ظ

(١) س : ، والكتاب : وقال .

(٢) الإضافة من : س ، و الكتاب .

(٣) الكتاب : قال

(٤) فى الأصول : العربى . فى الكتاب : عربى .

(٥) س ، و ى : جار عليه . وعبارة : « . . . وما ليس منه ما ليس بنعت له جار عليه . . . » : ساقطة من : س .

هَذا دنيٌ جدٌّ وَإذَا لَمْ يُخْبَرْ بهمَا فَهُمَا مِنَ النعْت بِهمَا أبْعَدُ لأنَّهُ قَدْ يُخْبرُ بمَا لا يُنْعَتُ بِه لأنَّك تَقُولُ : خَاتَمُكَ فضَّةٌ وَلا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِخَاتمٍ فضَّةٍ .

وَفِى هَذَا البَابِ مَا هُوَ مَصْدَرٌ ، وَمَا هُوَ غَيرُ مَصْدرٍ نَحو : بَيْتَ بَيْتَ وَأَضْعَافَهَا ، وانْتِصَابُهَا كُلّها مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ .

قَالَ : **وَاعْلَمْ أنَّ الشَىءَ قَدْ يُوصَفُ بالشَىءِ الذى هُوَ هُوَ . وَهُوَ من اسْمِه ، وَذَلِكَ [قَولكَ][1] : هَذَا زَيْدٌ الطَويلُ ، وَيَكُونُ هُوَ هُوَ وَلَيْسَ من اسْمِه كَقَوْلكَ : هَذَا زَيْدٌ ذَاهِبًا . وَيُوصَفُ بَالشَىءِ الذِى لَيْسَ بِه وَلا مِنْ اسْمِه ، كَقَوْلكَ : هَذَا دِرْهَمٌ وَزْنًا ، لا يَكُونُ إلا نَصْبًا .**

قَالَ أبُو العَبَّاسِ : أَزِنُه : وَزْنًا .

قَالَ أبُو سَعِيد : إنْ قَالَ قَائلٌ : أَلَيْس قَدْ تَقَدّمَ فِى البَابِ بِأنَّ الوَزْنَ يَكُونُ اسْمًا وَمَعْنَاهُ : موزونٌ ، فلِمَ لا يَكُونُ هَذَا دِرْهَمٌ وَزْنٌ ؟

قِيلَ لَهُ : هَذَا جَائزٌ إذَا أَرَادَ هَذَا المَعْنَى ، وَإنَّمَا ذَكَرَ سِيبَوَيه مَا يُوصَفُ به وَلَيْسَ مِنْ اسْمِه ، أىْ لَيْس بِنَعْت جَارٍ عَلَى المَنْعُوتِ وَلَوْ رُفِعَ كَانَ من اسْمِه ، وَأُدْخِل فِيمَا يُوصَفُ به الحَالُ وَالمَصْدَرُ ، وَإنَّمَا ذَهَبَ فِى ذَلكَ إلى مَا يَتَعَلَّقُ عَلَيه ، وَيُبَيَّنُ بِهِ ، وَلَمْ يَذْهَبْ إلى الصفَةِ التِى هِىَ نَعْتٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

(١) الإضافة من : الكتاب

هَذَا بَابُ
مَا يَنْتَصِبُ لأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يُوصَفَ بِمَا بَعْدَهُ أَوْ يُبْنَى عَلَيهِ مَا قَبْلَهُ[(١)]

(وَذَلِكَ قَولُكَ : هَذَا قَائِمًا رَجُلٌ ، وَفِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ ، [٢] وَهُوَ قَائِمًا رَجُلٌ[٢]) ، لِمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تُوصَفَ الصِفَةُ بالاسْمِ وَقَبُحَ أَنْ تَقُولَ : فِيهَا قَائِمٌ ، فَتَضعُ الصِفَةَ مَوْضعَ الاسْمِ ، كَمَا قَبُحَ : مَرَرْتُ بِقَائِمٍ ، وَأَتَانِى قَائِمٌ . جَعَلتَ قَائِمًا[(٣)] حَالاً ، وَكَانَ المَبْنِيُّ عَلَى الكَلامِ الأَوَّلِ مَا بَعْدَهُ ./ وَلَوْ حَسُنَ أَنْ تَقُولَ : فِيهَا قَائِمٌ ، لَجَازَ فِيهَا قَائِمٌ رَجُلٌ ، لا عَلَى الصِفَةِ ، وَلَكِنَّهُ كَأَنَّهُ[(٤)] لَمَّا قَالَ فِيهَا قَائِمٌ ، قِيلَ لَهُ : مَنْ هُوَ؟ وَمَا هُوَ؟

٢١٩ و

فَقَالَ : رَجُلٌ أَوْ عَبْدُاللّهِ . وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى ضَعْفِهِ .

وَحُمِلَ[(٥)] هَذَا النصْبُ عَلَى جَوَازِ فِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا ، وَصَارَ حِينَ أُخِّرَ وَجْهُ الكَلامِ فِرَارًا[(٦)] مِنَ القُبْحِ .

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[(٧)] :

وَتَحتَ العَوالى فِى القَنَا مُسْتَظلَّةً
ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا العُيُونَ الجَآذِرُ[(٨)]

وَقَالَ آخَرُ[(٩)] :

وبالجِسْمِ مِنِّى بَيِّنًا لَوْ عَلِمتِهِ
شُحُوبٌ وإن تَسْتَشْهِدِى العَيْنَ تَشْهَدِ[(١٠)]

---

(١) بولاق ١/٢٧٦ . هارون ٢/١٢٢ . وفيهما ويبنى على ماقبله .

(٢ - ٢) ليست فى الكتاب .

(٣) س ، و الكتاب : القائم .

(٤) ساقطة من : س .

(٥) س : وَحَمْلُ .

(٦) س : قُرابًا .

(٧) انظر ص ١٥ .

(٨) ديوان ذى الرمة ، (أبو صالح ٢ /١٠٢٤) .

(٩) الكتاب : الآخر ،

(١٠) شرح ابن عقيل : ٣٢٦ ، المقاصد النحوية ٣ : ١٤٧ ، الكتاب ٢ :١٢٣ ، معجم الشواهد النحوية : ٢٧٨ ، شرح عمدة الحفاظ : ٤٢٢ ، الأشمونى ٢ :٧٥ . وهو من الأبيات الخمسين التى لم يعرف لها قائل .

وَقَالَ كُثَيِّرٌ[١] :

لِعَزَّةَ موحِشًا طَلَلٌ قَديمُ[٢]

وَهَذَا كَلامٌ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِى الشِّعْرِ ، وَأَقَلُّ مَا يَكُونُ فِى الكَلامِ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : جُمْلَةُ هَذَا البَابِ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ مَنْكُورٌ لَهُ صفةٌ تَجْرى عَلَيه ، وَيَجُوزُ نَصْبُ صِفَتِه عَلَى الحَالِ ، وَالعَامِلُ فِى الحَالِ شَىءٌ مُتَقَدِّمٌ لِذَلِكَ المَنْكُورِ ، ثُمَّ تَتَقَدَّمُ[٣] صِفَةُ ذَلِكَ المَنْكُورِ عَلَيْهِ لِضَرُورَةٍ عَرَضَتْ لِشَاعِرٍ إلى تَقْدِيمِ تِلْكَ الصفَةِ ، فَيَكُونُ الاخْتِيَارُ فِى لَفْظِ تِلْكَ الصفَةِ أَنْ تُحْمَلَ عَلى الحَالِ ، مِثَالُ ذَلِكَ : هَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ ، وَفِى الدَّارِ رَجُلٌ قَائِمٌ ، هَذَا مُبْتَدأٌ ، وَرَجُلٌ خَبَرُهُ ، وَقَائِمٌ نَعْتُ رَجُلٍ ، وَفِى الدَّارِ رَجُلٌ قَائِمٌ ، رَجُلٌ مُبْتَدأٌ ، وَفِى الدَّارِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَقَائِمٌ نَعْتُ رَجُلٍ ، وَيَجُوزُ نَصْبُ قَائِمٍ فِى المَسْأَلَتَيْنِ جَمِيعًا ، أَمَّا فِى هَذَا رَجُلٌ قَائِمًا ، فَالعَامِلُ فيه التَّنْبِيهُ أَوِ الإشَارَةُ ، وَأَمَّا فِى الدَّارِ رَجُلٌ قَائِمًا ، فَالعَامِلُ فِيه الظَّرْفُ ، وَالاخْتِيَارُ الصفَةُ ، فَلَمَّا احْتَاجَ إلَى تَقْدِيمِ مُسْتَظِلَّةً عَلى ظِبَاءٍ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ تَقْدِيمِهَا تَقْدِيرُهُ : وَتَحْتَ العَوَالِي فِى القَنَا ظِبَاءٌ مُسْتَظِلَّةٌ عَلَى الاخْتِيَارِ ، وَمُسْتَظِلَّةً عَلى الجَوَازِ ، ثُمَّ احْتَاجَ إلَى تَقْدِيمِهَا عَلَى ظِبَاءٍ ، فَلَمْ يَصْلُحْ أَنْ / تَرْتَفِعَ عَلَى الصفَةِ لِشَىءٍ[٤] بَعْدَهَا لأنَّ الصفَةَ لا تَكُونُ إلا بَعْدَ المَوْصُوفِ ، وَكَانَتِ الحَالُ تَتَقَدَّمُ وَتَتَأخرُ ، نُصِبَتْ عَلَى الحَالِ ، وَعَامِلُ الحَالِ قَدْ تَقَدَّمَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

٢١٩ ظ

وَبِالجِسْمِ مِنِّى بيِّنًا لَوْ عَلِمْتَهُ شُحُوب

أَصْلُهُ : وَبِالجِسْمِ مِنِّى شُحُوبٌ بَيِّنٌ عَلَى الصفَةِ ، وَبينًا عَلَى الحَالِ ، وَالعَامِلُ فِيهِ الظَّرْفُ الذى نَابَ عَنْهُ البَاقِى وَبِالجِسْمِ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ بَطَلَتِ الصفَةُ وَبَقِىَ النَّصْبُ عَلى الحَالِ ، وَكَذَلِكَ ، لِعَزَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ قَدِيمٌ ، أَصْلُهُ : لِعَزَّةَ طَلَلٌ قَدِيمٌ مُوحِشٌ عَلَى الصفَةِ ، وَكَانَ يَجُوزُ مُوحِشًا عَلَى الحَالِ ، وَالعَامِلُ فِيه لِعَزَّةَ ، فَلَمَّا قَدَّمْتَ نَصَبْتَهُ عَلَى الحَالِ ، وَلَمْ

(١) كثير ، (... ـ ١٠٥هـ = ... ـ ٧٢٣م) .
كثيربن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعى ، أبو صخر : شاعر متيم مشهور . من أهل المدينة ، يقال له : ابن أبى جمعة ، وكثير عزة ، والملحى ، نسبة إلى بنى مليح ، وهم قبيلته . الأغانى (ط . دار الكتب) ٨ : ٢٥ ، شذرات الذهب ١ :١٣١ ، الوفيات ١ : ٤٣٣ ، عيون الأخبار ٢ : ١٤٤ ، خزانة الأدب ٢ : ٣٨١ ـ ٣٨٣ .

(٢) ملحق ديوان كثير عزة : ٥٣٦ ، والبيت :
لِعَزَّةَ موحشًا طللٌ قديمُ عَفَاهُ كُلُّ أسحمَ مُسْتَديمُ
شرح المفصل ٢ : ٦٢ ـ ٦٤ ، أمالى ابن الحاجب ١ : ٣٠٠ ، معجم الشواهد ٨٨٤ . وفى هارون : لمَيَّةَ موحِشًا .

(٣) ى : يتقدم .

(٤) س : للشىء .

يَكُنْ يَحْسُن أَنْ تَقُولَ : فِيهَا قَائِمٌ ، لأنَّ قَائِمٌ صِفَةٌ لا يَحْسُنُ وَضْعُهَا فِى مَوْضع الأَسْمَاءِ ، وَلَوْ حَسُنَ أَنْ تَقُول فِيهَا قَائِمٌ لَجَعَلْتَ رَجُلاً بَدَلاً مِنْهُ ، أَوْ يَكُونَ رَفْعُهُ عَلَى الاَسْتِئْنَافِ ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ رَجُلٌ عَلَى سُؤَالِ مَنْ قَالَ : مَنْ هُوَ؟

قَالَ : **وَهَذَا كَلامٌ[1] أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِى الشِّعْرِ وَأَقَلُّ مَا يَكُونُ فِى الكَلَام** يَعْنِى أَنَّ طَلَبَ وَزْنِ الشِّعْرِ رُبَّمَا يَضْطَرُّ الشَّاعِر إِلى التَّقْدِيم ، فَيَخْرُج إِلى تَقْدِيم الصِفَةِ الَّتِى ذَكَرْنَا عَلَى المَوْصُوفِ ، وَإِذَا قَدَّمْتَ الصِفَةَ على الظَرفِ بَطَلَ النَصْبُ لا تَقُول :قَائِمًا فِيها رجُلٌ ، وقد ذَكرنا أَنَّ العَامل فِى الحَال إِذَا كَانَ ظَرْفًا أو إِشَارَةً أو تَنبيهًا لَمْ يَتقَدم الحَالُ عَلَيه ، لاَ تَقُولُ : زَيْدٌ قَائِمًا فِى الدَّار ، ولا قَائِمًا زَيْدٌ فِى الدَّار ، وَلاَ قائمًا فى الدَّار زَيْدٌ ، وَلاَ قَائمًا هَذَا زَيْدٌ ، وإِنَّمَا يَتقَدمَ الحَالُ عَلَى العَامِل إِذَا كَانَ العَامِل فِيها فعلاً ، كَقَوْلك : رَاكِبًا مَرَّ زَيْدٌ ، وراكِبًا مَرَّ الرجُل ، لأَنَّ الْظُرُوفَ[2] والإشَارَةَ لاَ تَتَصَرَّف كَتَصَرف الفعَل ، فَضَعُفَ عَمَلُهَا عَمَّا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أُنْزِلَتْ مَنْزِلَةَ الفعْلِ فِى كَوْنِهَا خَبَرًا للاسْم ، وَوَقَع/ فِى النُسَخ وَهُوَ قَائمًا رَجُلٌ ، فَهُوَ عِنْدِى سَهْوٌ تَنَاسَخَهُ النَّاسُ وَلَم يُعْتَقَدْ ، وَنَصْبُه إِنْ جَازَ بِشَىءٍ مُتَأَوَّل بَعِيد ، كَأَنَّ قَائلاً قَالَ : عَلَى أَىِّ حَال زَيْدٌ رَجُلٌ؟ يُرِيدُ من الرُّجْلَة وَالشَهَامَة ، فَقَالَ المُجِيبُ : هُوَ قَائمًا رَجُلٌ أَىْ إِذَا كَانَ قَائِمًا كَمَا يُقَالُ : هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ تَمرًا[3] .

٢٢٠ / و

قَالَ سِيبَوَيه : **وَمِنْ ثَمَّ صَارَ مَرَرْتُ قَائِمًا بِرَجل لاَيَجُوزُ ، لأَنَّه صَارَ قَبلَ العَامِلِ فِى الاسْمِ ، وَلَيسَ بِفِعْلٍ [وَالعَامِلُ البَاءُ][4] وَلَوْ حَسُنَ هَذَا الحُسْنَ قَائمًا هَذَا رَجُلٌ[5]** .

قال أَبُو سَعِيد : إِذَا عَمِلَ فِى الاسم الذِى الحَالُ مِنْهُ عَامِلٌ لاَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْه ، نَحْوَ حُرُوف الجَر ، لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ الحَال عَلَى عَامله لا تَقُولُ : مَرَّ[6] زَيْدٌ قَائِمَةً بِهِنْد ، لأَنَّ هِنْدًا لاَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَى البَاءِ ، وَالحَالُ تَابِعَةٌ للاسْم ، فَلمْ يَجُزْ تَقْدِيمُها عَليه ، وَإِنْ كَانَ العَامِلُ فِيهَا الفِعْل ، وَرَأيتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ كَيْسَانَ[7] يُجِيزُ فِى القِيَاسِ مَرَرْتُ قَائِمَةً بِهِنْدٍ .

---

(١) الكتاب : أكثره يكون فى الشعر .

(٢) س : الظرف .

(٣) س : يسرًا أطيب أم تمرًا .

(٤) الإضافة من : الكتاب .

(٥) س : الرجل .

(٦) س : مررت قائمة بهند .

(٧) ابن كيسان : كنيته أطلقت على أبى الحسن محمد بن أحمد ، وعلى ابنه أبى محمد الحسن . وقد أدى هذا إلى خلط كبير فى كتب التراجم . والمراد هنا الأب ، وأدق من ترجم له القفطى فى إنباه الرواة (٥٧/٣) . فذكر أنه أخذ عن المبرد وثعلب فخلط بين المذهبين البصرى والكوفى ، وإن كان أميل إلى أولهما . أثنى عليه ابن مجاهد . ومات فى ٢٩٩هـ .

قَالَ سيبَويه : فإنْ قَالَ [قَائلٌ](١) : أقُولُ مَرَرْتُ بـ (قَائمًا) رَجُلٍ ، (٢ فَيَكُونُ الحَالُ بَعْدَ حَرْفِ الجَرِّ ٢) ، فَهَذَا أقْبحُ وَأخْبَثُ لِلفَصْلِ بَيْنَ الجَار وَالمَجْرُور(٣) ، وَمِنْ ثَمَّ أُسْقِطَ رُبَّ قَائمًا رَجُلٍ . فَهَذَا كَلامٌ قَبيحٌ ضَعيفٌ ، فَاعْرِفْ قُبْحَه ، فَإنَّ إعْرَابَهُ يَسيرٌ . وَلَوْ اسْتَحْسَنَّاهُ لَقُلْنَا : هُوَ بِمَنْزِلَةِ فِيهَا قَائمًا رَجُلٌ ، وَلَكِنْ مَعْرِفَةُ قُبْحِهِ أَمْثَلُ مِنْ إعْرَابِهِ .

وَأمَّا بِكَ مَأخُوذٌ زَيْدٌ ، فَإنَّه لا يَكُونُ إلا رَفْعًا ، مِنْ قِبَلِ أنَّ بِكَ لا يَكُونُ(٤) مُسْتَقِرا لِلرجُلِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أنَّهُ لا يَسْتَغْنى عَليهِ السُّكُوتُ . وَلَوْ نَصَبْتَ هَذَا لَنَصَبْتَ اليومَ مُنْطَلِقٌ(٥) زَيْدٌ ، وَاليَوْمَ قَائمٌ(٦) زَيْدٌ .

وَإنَّمَا ارْتَفعَ هَذَا لأنَّهُ بِمَنْزِلَةِ بِكَ(٧) مَأخُوذٌ زَيْدٌ . وَتَأخِيرُ الخَبَرِ فِى(٨) الابْتِدَاءِ أقْوَى ، لأنَّهُ عَامِلٌ [فِيه](٩) .

(٢٢٠ ظ) وَمِثْلُ ذَلِكَ : عَلَيْكَ نَازِلٌ زَيْدٌ ؛ لأنَّكَ لَوْ قُلْتَ : عَلَيْكَ زَيْدٌ ، وَأنْتَ تُرِيْدُ النُزُولَ ،/ لَمْ يَكُنْ كَلامًا .

وَتَقُولُ : عَلَيكَ أمِيرًا زَيْدٌ ، لأنَّكَ لَوْ قُلْتَ(١٠) : عَلَيْكَ زَيْدٌ وَأنْتَ تُرِيدُ(١١) الإمْرَةَ كَانَ حَسَنًا . وَهَذَ قَلِيلٌ فِى الكَلام ، كَثِيرٌ فِى الشِّعْرِ ، لأنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلٍ . وَكُلَّمَا تَقدَّمَ كَانَ أضْعَفَ لَهُ وَأبْعَدَ ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَقُولُوا : قَائمًا فِيهَا رَجلٌ ، وَلَمْ يَحْسُنْ حُسْنَ : فِيهَا قَائمًا رَجُلٌ .

قَالَ أبُو سَعِيد : الظُرُوفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أحَدُهُمَا : أسْمَاءُ الزمَانِ وَالآخَرُ أسْمَاءُ المَكَانِ ، فَأمَّا أسْمَاءُ الزمَانِ فَإنَّهَا تَكُونُ ظُرُوفًا لِلمَصَادِرِ وَأخْبَارًا لَهَا كَقَوْلِنَا : القِتَالُ يَوْمَ الجُمعَةِ ، وَرَحِيلُنَا يَوْمَ الخَميسِ . وَلا تَكُونُ ظُرُوفًا لِلجُثَثِ وَأخْبَارًا لَهَا ، لاتَقُولُ : زَيْدٌ يَوْمَ الجُمعَةِ ،

---

(١) الإضافة من س ، وعبارة الكتاب : فإن قال أقول مررت .

(٢ ـ ٢) ليست فى الكتاب .

(٣) عبارة الكتاب : مررت بقائمًا رجل فهذا أخبث من قبل أنه لا يُفصل بين الجار والمجرور .

(٤) الكتاب : تكون .

(٥) س : منطلقًا .

(٦) س : قائمًا .

(٧) بك : ليست فى الكتاب .

(٨) الكتاب : على .

(٩) الإضافة من : الكتاب .

(١٠) س ، والكتاب : لأنه لو قال .

(١١) س ، والكتاب : وهو يريد .

وَتَسْكُتَ حَتى تُقَرِّبَهُ بِخَبَرٍ لِزَيْدٍ كَقَوْلِنَا[١] : اليَوْمَ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ ، وَاليَوْمَ قائمٌ زَيْدٌ ، وَالفَرْقُ بَيْنَ ظُرُوفِ الزمَانِ وَالمَكَانِ ، أنَّ ظُرُوفَ الزمَانِ إنّمَا هِيَ أشْيَاءُ تَحْدُثُ وَتَنْقَضى ، وَلا يَثْبُتُ شَىءٌ مِنْهَا ، وَمَا وُجِدَ مِنَ الزمَانِ فَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلى كُلِّ مَوْجُود ، وَالجُثَثُ كُلها مَوْجُودَةٌ ، فَإذَا جَعَلْنَا ظَرْفَ الزمَانِ[٢] [ظُرُوفًا][٣] لِبَعْضِ[٤] الجُثَث ، وَقَدْ عُلِمَ أنَّهُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلى الجُثَثِ كُلِّهَا[٥] ، فَلا فَائِدَةَ فيه ، لأنّا إذَا قُلنا : زَيْدٌ اليَوْمَ ، وَقَدْ عُلِم أنَّ اليَوْمَ قَدْ اشْتَمَلَ[٦] عَليهِ وَعَلى غَيْرِه ، فَلا فَائِدَةَ فيه .

وَأمّا المَصَادِرُ فَإنَّهَا غَيْرُ مَوْجُودَة ، وَتَحْدُثُ فِى أوْقَات . فَإذَا جُعِلَ ظَرْفُ الزَمَانِ لِشَىءٍ مِنَ المَصَادِرِ ، فَإنّمَا تَدُلُّ عَلىَ حُدُوثِ ذَلِكَ المَصْدَرِ فِى ذَلِكَ الزمَانِ[٧] ، وَفِيهِ فَائِدَةٌ يَجُوزُ[٨] أنْ لا يَعْلَمهَا المُخَاطَبُ .

وَأمّا ظُرُوفُ المَكَانِ فَإنّهَا تَكُونُ أخْبَارًا ، فَأىُّ مَكَان جَعَلْتَهُ مُسْتَقرًا لِشَىءٍ يَكُونُ فيه ، جَازَ أنْ يَكُونَ[٩] ظَرْفًا لَهُ وَخَبرًا . فَمَا كَانَ مِنهَا مَخْصُوصًا أدْخَلْتَ عَليه (فى) أوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا كَقَوْلِنَا[١٠] : زَيْدٌ فِى الدارِ ، وَفِى السُّوق ، وَأخُوكَ عَلىَ الجَبَلِ ، وَعَلىَ السُّورِ . وَمَا اتَّصَلَ مِنْ حُرُوفِ الجَرِ بِالأسْمَاءِ/ غَيْرِ الأمَاكِنِ فَهُوَ صِلَةٌ[١١] لِفِعْلٍ أوْ خَبَرِ اسْم ، وَلايَجُوزُ حَذْفُ مَا هُوَ[١٢] فِى[١٣] صِلَته ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ رَاغِبٌ فِى عَمْرو ، وَأخُوكَ نَازِلٌ عَلَيْكَ ، وَزَيْدٌ يَرْغَبُ فِيكَ ، وَيَنْزِلُ عَلَيْكَ ، وَزَيْدٌ يُؤْخَذُ بِكَ ، وَزَيْدٌ مَأخُوذٌ بِكَ ، وَلايَجُوزُ أنْ تَقُولَ : زَيْدٌ فِيكَ ، وَأنْتَ تُرِيدُ رَاغِبٌ ، وَلا زَيْدَ[١٤] عَلَيْكَ ، وَأنْتَ تُرِيدُ نَازِلٌ ، وَلا زَيْدٌ بِك[١٥] وَأنْتَ تُرِيدُ

٢٢١ / و

(١) س : كقولك .
(٢) س : ظروف .
(٣) الإضافة من : س
(٤) ى : كبعض .
(٥) ساقطة من : س .
(٦) س : مشتملٌ .
(٧) عبارة س : ذلك المصدر فيه .
(٨) ى : تجوز .
(٩) س : تكون .
(١٠) س : كقولك .
(١١) ى : صفة .
(١٢) ى : خلف .
(١٣) ساقطة من : س .
(١٤) تصويب من : س . وفى ب ، ى : نازل .
(١٥) س : فيك .

مَأخُوذٌ ؛ لأنَّ هَذه الحُرُوف قَدْ يَتعَلَّقُ عَلَيْهَا أخْبَارٌ كَثيرَةٌ مُخْتَلفَةُ المَعَانى ، فَإذَا حُذفَتْ لَمْ يُدْرَ أيُّهـا يُرَادُ . ألا تَرَى أنَّكَ إذَا قُلْتَ : زَيْدٌ بِكَ ، احْتَمَلَ وُجُوهًا كَثيرَةً نَحْوَ : زَيْدٌ بك يَستعين ، وَزَيْدٌ بكَ يَتَجَمَّلُ ، وَزيدٌ بكَ مَأخُوذٌ[١] ، وَمَا أشْبَهَ ذَلكَ ، وكَذَلكَ : زَيْدٌ فيكَ ؛ جَازَ[٢] أنْ تَعْنى[٣] : رَاغِبٌ وَزَاهِدٌ ، وَفيكَ مُتَكَلِّمٌ ، وَفيكَ يُوَالى ، وَفيكَ : يُعَادى وَنَحْوَهُ ، وَكَذَلكَ إذَا قُلْتَ : زَيْدٌ عَلَيكَ ، جَازَ أنْ يَكُونَ عَلَيكَ يَعْتَمدُ وَعَلَيْكَ يَنْزِلُ ، وَعَلَيكَ يُثْنى ، وَنَحْوَ ذَلكَ فإذَا قُلْتَ : زَيْدٌ بكَ وَأنْتَ تُريدُ مَأخُوذٌ ،[٤] أوْ زَيْدٌ عَلَيكَ وَأنْتَ تُرِيدُ نَازِلٌ ، ثُمَّ حَذَفْتَ مَأخُوذًا وَنَازِلاً بَطَلَ الكَلامُ ، لأنَّهُمَا خَبَرَانِ لابُدَّ منْهُمَا ، وَإنَّمَا جَازَ أنْ تَقُولَ : زَيْدٌ فِى الدار أوْ فِى السُوق أوْ مَا أشْبَهَ ذَلكَ منَ الأمَاكنِ لأنَّ هَذه الأشْيَاءَ مَحَالٌّ لِزَيد ، وَأنَّ القَصْدَ فيهَا أنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ فيهَا أوْ حَلَّهَا[٥] ، وَلايَذْهَبُ الوَهْمُ فِى قَولكَ : زَيدٌ فِى الدَار أو فِى السُوق ، أنَّهُ يَرْغَبُ فِى الدَّار أوْ يَزْهَدُ فيهَا لِمَّا [قَدْ][٦] عُرِفَ بالعَادة منْ أنَّ القَصْدَ إلىَ حُلُوله فيهَا[٧] . فَصَارَ قَوْلُكَ : فِى الدَّار خَبَرًا يَتمُّ الكَلام به [بَعْدَ زَيد ، وَقَدْ عُرِفَ - أيضًا - بالعَادَة أن يُقَالَ : زَيدٌ عَلىَ البَصْرَة ، يُرِيدُون : وَال عَلَيْهَا][٨] ، وَإذَا تَمَّ الكَلامُ[٩] بظَرْف وَصَارَ خبرًا ، جَازَ نَصْبُ مَا بَعْدَهُ منَ الصفَات عَلىَ الحَال . وَلهَذَا جَازَ نَصْبُ : عَلَيْكَ أميرًا زَيدٌ ، وَلا يَجُوزُ : عَلَيكَ نَازِلاً زَيدٌ ، وَقَولُه فِى آخرِ البَابِ : **(وَهَذَا قَليلٌ فِى الكَلام كَثيرٌ فِى الشِعْرِ)** .

يُرِيدُ تَقْديمَ الحَال عَلى / الاسْم الذى منهُ الحَالُ إذَا كَانَ العَاملُ ظَرْفًا لَيسَ بكَثيرٍ فِى الكَلام ، وَالكَثيرُ أنْ يَكُونَ الحَالُ بَعْدَ الظَرْف وَالاسم جَميعًا ، ألا تَرَى أنَّكَ لا تَكَادُ تَجدُ فِى كَلَام العَرَب : إنّ فِى الدَّار قَائمًا زَيْدًا كَمَا [تَجدُ][١٠] إنَّ فى الدَّار زَيْدًا قَائمًا ، وَأنَّ زَيدًا فِى الدَّار قَائمًا . وَالذى وُجدَ فِى القُرْآن قد تَقَدَّمَتْ فيه الأسْمَاءُ عَلىَ الأحْوال ، كَقَوله عَزَّ وَجَلّ : **﴿إنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ﴾**[١١] و **﴿إنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ﴾**[١٢] وَاللَّهُ أعْلَمُ[١٣] .

(٢٢١ ظ)

---

(١) س : يؤخذ .
(٢) س : جائزٌ .
(٣) ى : يعنى .
(٤) ى : مأخوذًا .
(٥) أو حلها : ساقطة من : س .
(٦) الإضافة من : س .
(٧) ى : فيه .
(٨) الإضافة من : س .
(٩) س : فتتم الكلام .
(١٠) الإضافة من : س .
(١١) سورة الذاريات ، آية ١٥ ، ١٦ .
(١٢) سورة الطور ، آية ١٧ ، ١٨ .
(١٣) ساقطة من : س .

هَذَا بَابُ
مَا يُثَنَّى فِيهِ المُسْتَقرُّ تَوْكِيدًا وَلَيستْ تَثْنِيَتُهُ
بِالتِى تَمْنَعُ الرَّفْعَ حَالَهُ قَبْلَ التَّثْنِيَةِ
وَلا النَصْبُ مَا كَانَ عَلَيْهِ
قَبْلَ أنْ يُثَنّى[١]

(وَذَاكَ[٢] قَولُكَ : فِيهَا زَيدٌ[٣] قَائمًا فِيهَا[٤] وَإِنَّمَا[٥] انْتَصَبَ قَائِمٌ بِاسْتِغْنَاءِ زَيد بـ (فِيهَا) الأَوّل[٦] . وَإِنْ زَعَمْتَ أنّهُ انْتَصَبَ بِالآخِرِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيدٌ قَائمًا فِيهَا ، فَإِنَّمَا هَذا كَقولِكَ : قَدْ ثَبَتَ زَيْدٌ أميرًا قَدْ ثَبَتَ ، فَأَعَدْتَ قَدْ ثَبَتَ تَوْكِيدًا ، وَقَدَ عَمِلَ الأوّلُ فِى زَيْد وَفِى الأمِيرِ .

وَمِثْلُهُ فِى التَوكِيدِ وَالتَّثْنِيَةِ : لَقِيتُ عَمرًا عمرًا

فَإِنْ أرَدْتَ أَنْ تُلغى فِيهَا قُلْتَ[٧] : زَيْدٌ قَائِمٌ فِيهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : زَيْدٌ قَائِمٌ فِيهَا فِيهَا ، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ قَولكَ : فِيكَ زَيْدٌ رَاغِبٌ فِيكَ .

وَتَقُولُ فِى النَكِرَةِ : فِى دَارِكَ رَجُلٌ قَائمٌ فِيهَا فَيَجْرِى[٨] قَائمٌ عَلَى الصِّفَةِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : [فِيهَا][٩] رَجُلٌ قَائما فِيهَا ، عَلَى الجَوَازِ ، كَمَا يَجُوزُ : فِيهَا رَجُلٌ قَائمًا . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَخُوكَ فِى الدّارِ سَاكِنٌ فِيهَا ، فَتَجْعَلُ[١٠] فِيهَا صِفَةً لِلساكِنِ[١١] . وَلَو كَانَتْ التَّثْنِيَةُ تَنْصِبُ لَنَصبَتْ فِى قَولِكَ : عَليكَ زَيْدٌ حَرِيصٌ عَلَيكَ ، وَنَحْو[١٢] هَذَا مِمَا لايُسْتَغْنَى بِهِ .

---

(١) بولاق ٢٧٧/١ . هارون ١٢٥/٢ .
(٢) س ، الكتاب : وذلك .
(٣) س : زيدًا .
(٤) تكررت (قائما) فى س .
(٥) س ، و الكتاب : فإنما .
(٦) ساقطة من : س .
(٧) « « : س .
(٨) س ، و هارون : فتجرى .
(٩) الإضافة من : س .
(١٠) س : فجعل .
(١١) س : لساكن .
(١٢) س : ونحوه .

٢٢٢ و **وإنْ[١] قُلْتَ : قَدْ جَاءَ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[٢] فَهُوَ / مِثْلُ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ آخِذِينَ﴾[٣] وَفِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿فَاكِهِينَ﴾[٤]**

قَالَ أبُو سَعِيد : جَعَلَ سِيبَوَيه تَثْنِيَةَ الظرُوفِ وَهِيَ تَكْرِيرهَا[٥] بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَقَعْ فِيهِ تَكْرِيرٌ فِي حُكْمِ اللَّفْظِ ، وَجَعَلَ التَكْرِيرَ تَوكِيدًا للأوَّلِ لايُغَيِّرُ شَيئًا مِنْ حُكْمِهِ فِيمَا يَكُونُ خَبَرًا وَمَا لايَكُونُ خَبَرًا ، أمّا مَا يَكُونُ خَبَرًا فَقَولُكَ : فِي الدَّارِ زَيدٌ[٦] قَائمًا فِيهَا ، إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ قَائِمٌ ، وَإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ التَكْرِيرِ[٧] وَالتَثْنِيَة ، فَأمّا مَا لايَكُونُ خَبَرًا فَقَولُكَ : عَلَيكَ زَيْدٌ حَرِيصٌ عَلَيكَ ، لايَجُوزُ إلا الرَفْعُ فِي حَرِيصٍ كَمَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ التَكْرِير ، لأنَّ عَلَيكَ لَيسَ بِخَبَرٍ وَلا يَسْتَغنِى بِهِ الكَلامُ .

وَقَالَ الكُوفِيّونَ : مَا كَانَ مِنَ الظُرُوفِ يَكُونُ خَبَرًا وَيُسَمُّونَهُ : الظَّرْفَ التَامَّ ، فَإنَّكَ إذَا كَرَّرْتَهُ وَجَبَ النَّصْبُ فِي الصِفَةِ ، وَإنْ لَمْ تُكَرِّرْهُ فَأنْتَ مُخَيَّرٌ إنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، وَإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ، وَاحْتَجُّوا فِي المُكَرَّرِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾**[٨] وَقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : **﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾**[٩] وَذَكَرُوا أنّهُ لَمْ يَجِئ شَيء مِمَّا فِيهِ تَكْرِيرٌ مِنْ نَحْوِ هَذَا مَرْفُوعًا ، وَمَا لَيسَ فِيهِ تَكْرِيرٌ قَدْ جَاءَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ . وَمِمَا يُحْتَجُّ بِهِ لَهُمْ ، أنَّ الظَرْفَ التَامَّ إذَا نَصَبْنَا الصِفَةَ فَالأوَّلُ مِنَ الطَرَفَينِ خَبَرُ الاسمِ ، وَهُوَ الذِي تَرْفَعهُ وَالثَانِي ظَرْفٌ للحَالِ ، إذَا قُلْتَ : فِي الدَّارِ زَيدٌ قَائمًا فِيهَا ، فَفِيهَا فِي صِلَةِ قَائِمٍ ، وَفِي الدَّارِ لَيْسَتْ فِي صِلَتِه ، وَإذَا رَفَعْتَ فَقُلْتَ : قَائِمٌ [فِيهَا][١٠] فَجَمِيعًا[١١] فِي صِلَتِه ، وَلافَائِدَةَ فِي الثَانِيَةِ[١٢] لِنِيَابَةِ الأولَى عَنْهَا . فَإذَا كَانَ الظَرْفُ نَاقِصًا فَالضَرُورَةُ تَقُودُ إلى رَفْعِ الصِفَةِ ، وَحَمْلِ الكَلامِ عَلَى التَكْرِيرِ وَالتَوكِيدِ .

---

(١) هارون : فإن .

(٢) سورة هود ، آية ١٠٨ .

(٣) سورة الذاريات ، آية ١٥ ، ١٦ .

(٤) سورة الطور ، آية ١٨ .

(٥) س : الظروف وتكريره .

(٦) س : زيدًا .

(٧) س : النكرة .

(٨) سورة هود ، آية ١٠٨ .

(٩) سورة الحشر ، آية ١٧ .

(١٠) الإضافة من : س .

(١١) س : فهما جميعًا .

(١٢) س : الثاني .

٢٢٢
ظ

وَمِنْ حُجَّةِ سِيبَويهِ أنَّ هَذه التَّثْنِيَة/ وَالتَكْرِير قَدْ أتَى فِى القُرْآنِ وَسَائِرِ الكَلام ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِى الأَعْرَافِ[١] : ﴿وَهُمْ بالآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾[٢] وَفِى هُود[٣] : ﴿وَهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[٤] وَهُم الثَانِيَةُ تَثْنِيَةٌ وَتَوْكِيدٌ لأنَّ تَقْدِيرَهُ : وَهُمْ كَافِرُونَ بالآخِرَةِ [هُمْ كَافِرُونَ وَهُمْ الثَانِيَةُ تَثْنِيَةٌ وَتَوْكِيدٌ لأَنَّ تَقْدِيرَهُ : وَهُمْ هُمْ كَافِرون ، وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ هُمْ الثَانِيَةُ ابْتِدَاء ، وَكَافِرُونَ خَبَرَهَا ، والجُمْلَةُ خَبَر هِمْ الأُولَ ، وَلا شَاهِدَ فِيه عَلَى هَذَا][٥] ، وَإذَا جَازَ ، قِيلَ : زَيْدٌ رَاغِبٌ فِيكَ ، وَدُخُولُ فِيكَ الثَانِيَةِ وَخُرُوجُهَا سَوَاءٌ فِى إعْرَابِ[٦] مَا فِيه ، فَمِثْلُهُ قَوْلُكَ : فِى الدَّارِ زَيْدٌ قَائِمٌ فِيهَا ، وَأمّا قَوْلُهُمْ إنَّهُ مَا جَاءَ فِى القُرْآنِ الرَّفْعُ فِيمَا كُرِّرَ فِيه المُسْتَقَرُّ ، فَلَيسَ كُلُّ كَلام جَائز[٧] فَصِيح جَاءَ فِى القُرْآنِ ، ألا تَرَى أنَّهُ مَا جَاءَ فِى القُرآنِ : مَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَلا خِلافٌ فِى[٨] أنَّهُ جَيِّدٌ صَحِيحٌ[٩] .

---

(١) فى الأعراف : ساقطة من : س .

(٢) سورة الأعراف ، آية ٤٥ .

(٣) س : فقال تعالى فى هود .

(٤) سورة هود ، آية ١٩ ، وسورة يوسف ، آية ٣٧ .

(٥) الإضافة من : س .

(٦) ى : الإعراب .

(٧) تصحيح من س وفى الأصل : جار وفى ى : جاز .

(٨) ساقطة من : س .

(٩) س : فصيح .

هَذَا بَابُ
الابْتِدَاءِ[١]

فَالمُبْتَدَأُ[٢] كُلُّ اسْمٍ ابْتُدِىءَ[٣] لِيُبْنَى عَلَيهِ كَلامٌ ، وَالمُبْتَدَأُ[٤] وَالمَبْنى عليهِ رَفْعٌ . فَالابْتِدَاءُ[٥] لا يَكُونُ إلا بِمَبْنى عَليهِ .(٦فَالمُبْتَدأُ الأَوَّلُ وَالمَبْنىُّ عَليهِ٦) مَا بَعْدَهُ فَهُوَ مُسْنَدٌ وَمُسْنَدٌ إليهِ .

وَاعْلَمْ أنّ المُبْتَدَأَ لابد لَهُ مِنْ أنْ يَكُونَ المَبْنِىُّ عَليهِ شَيْئًا هُوَ هو ، أَوْ يَكُونَ فِى مَكَانٍ أو زَمَانٍ . وَهَذِهِ الثَلاثَةُ يُذْكَرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بَعْدَمَا يُبْتَدَأُ .

فَأمّا الذى يُبْنَى عَليه شَىءٌ هُوَ هُوَ فَإنّ المَبْنِىَّ عَليهِ يَرْتَفِعُ بِهِ كَمَا ارْتَفَعَ هُوَ بالابْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَبْدُ اللّه مُنْطَلِقٌ ؛ ارْتَفعَ عَبْدُ اللّهِ لأنّهُ ذُكِرَ لِيُبْنَى عَليهِ المُنْطلقُ ، وَارْتَفَعَ[٧] المُنْطَلِقُ لأنّ المَبْنِىَّ عَلىَ المُبْتَدَإِ بِمَنْزِلَتِه .

قَالَ أبُو سَعِيد : قَدْ ذَكَرْنَا الابْتِدَاء مَا هُوَ ، وَالمُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ وَمَا يَرْتَفِعُ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَأَنَا أُعِيدُهُ هُنًا لأنّه أَولَى فَأَقُولُ : إنّ الابْتِدَاءَ هُوَ تَعْرِيةُ الاسم مِنَ العَوَامِلِ اللّفْظِيّةِ ، لِيُخْبِرَ[٨] عَنْهُ . وَهَذِهِ التَعْرِيَةُ عَامِلَةٌ فِيه لأنّ العَوَامِلَ فِى الإعْرَابِ بِمَنْزِلَةِ العَلامَاتِ الدّالّةِ عَلىَ مَا يَجِبُ مِنَ الإعْرَابِ ، وَالتَعْرِيَةُ قَدْ تَكُونُ/ عَلامَةً فِى بَعْضِ الأمَاكِنِ ، كَثَوبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ مُتَشَابِهَينِ لِرَجُلَينِ[٩] إذا عَلّمَ أحَدُهُمَا عَلىَ ثَوبِه وَترَكَ الآخر العَلامَةَ ، كَأَنّ تَعْرِيَتَهُ مِنَ العَلامَةِ عَلامَةٌ لَهُ . فَأَمّا المُبْتَدأ فَالابْتِدَاءُ يَرْفَعُهُ ، وَأَمّا خَبَرُ المُبْتَدإِ فَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ يَقُولُ : إنّ الابْتِدَاءَ يَرْفَعُ الاسْمَ وَالخَبَرَ جَمِيعًا ، وَقَالَ أَبُو العَبّاسِ مُحَمّدُ بنُ يَزِيدَ[١٠] : إنّ الابْتِدَاءَ يَرْفَعُ المُبْتَدَأَ ، وَالمُبْتَدَأُ وَالابْتِدَاء يَرْفَعَانِ الخَبَرَ .

٢٢٣ و

---

(١) بولاق ٢٧٨/١ . هارون ١٢٦/٢ .

(٢) س : فالابتداء .

(٣) س : بُنى .

(٤) ساقطة من : س .

(٥) س : والابتداء .

(٦-٦) ساقطة من : س .

(٧) س ، والكتاب ، و هارون : وارتفع ، وفى ب ، ى ، فارتفع .

(٨) س : لتخبر .

(٩) ى : لرجل .

(١٠) انظر ص : ١٣ .

ولسيبويه فيه عبارات مختلفة مشتبهة يوهم[١] بعضها أن الخبر يرفعه المبتدأ، وذلك قوله: **فإن المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء يعنى يرتفع بالمبتدإ** ويوهم بعضها أن الابتداء يرفع المبتدأ والخبر لقوله: **(وارتفع المنطلق)** وهو يعنى خبر الابتداء لأن المبنى على المبتدإ بمنزلته.

وفيه وجه حسن[٢] آخر، ليس فى شىء مما ذكرته[٣] فى غير هذا الموضع ولا رأيته لأحد، وهو أن التعرية الموجبة للرفع قد وقعت على المبتدإ والخبر، لأن الخبر - أيضا - لم يدخل عليه عامل لفظى، لأن الاسم المبتدأ ليس بعامل، فكان فى كل واحد منهما تعرية، ويدلك على ذلك أن أصحابنا لا خلاف بينهم أن خبر المبتدإ قد يتقدم عليه ويرتفع بما كان يرتفع به، وقد علمنا أن العامل الضعيف لا يعمل فيما قبله، والابتداء والمبتدأ ليسا[٤] بأقوى من إن وأخواتها، وأخبارها لا تتقدم[٥] [عليها][٦] وإنما جاز تقديم خبر المبتدإ لأن فيه من التعرية مثل ما فى المبتدإ، ويقوى هذا قول سيبويه: **(لأن المبنى على المبتدإ بمنزلته)** وعلى نحو هذا سوى الكوفيون بين الابتداء[٧] والخبر، فجعلوا كل واحد منهما رافعا للآخر، أيهما تقدم رفع الذى بعده، وأيهما تأخر رفع الذى قبله.

٢٢٣ ظ

قال: **وزعم الخليل [رحمه الله][٨]/[٩] أنه يستقبح أن يقول: قائم زيد، وذاك، إذا لم يجعل[١٠] قائما مقدما مبنيا على المبتدإ، كما يؤخر ويقدم[١١] فيقول[١٢]: ضرب زيدا عمرو، وعمرو على ضرب مرتفع، وكان الحد أن يكون الابتداء[١٣] مقدما، ويكون زيد**

---

(١) ى: هم.
(٢) ساقطة من: س، وفيها: وجه آخر.
(٣) ى: ذكره.
(٤) س: ليس.
(٥) ى: يتقدم.
(٦) الإضافة من: س.
(٧) س: المبتدأ.
(٨) الإضافة من: س.
(٩) انظر ص ١٩.
(١٠) الكتاب: تجعل.
(١١) الكتاب: تؤخر وتقدم.
(١٢) الكتاب: فتقول.
(١٣) ساقطة من: س.

مُؤخرًا ، وكذلك هذا الحدُّ فيه أنْ يكونَ الابْتداءُ [فيه][١] مُقدّمًا . وهذا عربيٌّ جيّدٌ . وذلك قولُك : تميميٌّ أنا ، ومَشْنوءٌ مَنْ يشنؤُك[٢] ، وأرجلٌ[٣] عبدُ اللهِ؟ ، وخزٌّ صُفّتُك؟) .

يُريدُ أنَّ قولَكَ : قائمٌ زيدٌ قبيحٌ إنْ أردْتَ أنْ تجعَلَ قائمٌ هو المُبْتدأ ، وزيدٌ خبرهُ أو فاعلَهُ ، وليس بقبيحٍ أنْ تجعلَ قائمٌ خبرًا مُقدمًا ، والنِّيةُ فيه التأخيرُ كما تقولُ : ضربَ زيدًا عمْرو ، والنيَّةُ تأخيرُ زيد الذى هُوَ مَفعُولٌ ، وتقْديمُ عمْرو الذى هُوَ فاعلٌ ، **وذلك قولُكَ[٤] : تميميٌّ أنا ، ومَشْنُوءٌ مَنْ يشْنؤُك وأرْجلٌ عبْدُ اللهِ؟ ، وخزٌّ صُفّتُكَ؟** ، وقالَ بعْدَ تقْديم خبر المُبْتدَإِ عليه نحْو قائمٌ زيْدٌ ، وتميمى أنا ، ومَشْنُوءٌ مَنْ يشْنؤك : (فإذا لَمْ يُريدُوا هذا المعْنى وأرادُوا أنْ يجْعلُوهُ فِعْلاً كقولِك[٥] : **يقُومُ زيدٌ ، وقامَ زيدٌ قبُحَ ، لأنّهُ اسْمٌ . وإنّما حسُن عِنْدَهُمْ أنْ يَجْرِى مَجْرَى الفِعْلِ إذا كانَ صِفةً جَرَى على مَوصُوفٍ أوْ جَرَى على اسْمٍ قدْ عَمِلَ فيه ؛ كَمَا أنّهُ لايكُونُ مَفْعُولا فى ضَاربٍ حَتَّى يكُونَ محْمُولاً على غيرِه فتقُولُ : هَذا ضَاربٌ زيدًا [وأنا ضَاربٌ زيدًا][٦] ولايكُونُ : ضَاربٌ زيدًا على قَولِكَ : ضَرَبْتُ زيدًا ، وضَرَبْتُ عُمْرًا . فكَما لَمْ يَجُزْ هَذا كَذلكَ اسْتَقْبحُوا[٧] أنْ يَجْرِى مَجْرَى الفِعْلِ المُبْتدَإِ ، [و][٨] لِيَكُونَ بينَ الاسْمِ والفِعْلِ[٩] فصْلٌ[١٠] وإنْ كَانَ مُوافقًا لَهُ فى مَواضِعَ كثيرةٍ ؛ فَقَدْ يُوافِقُ الشَىءُ الشَىءَ ثُمّ يُخالِفُهُ لأنّهُ لَيسَ مِثْلَهُ . وقَدْ كَتَبْنا ذلكَ فِيمَا مَضَى ، وسَتَراهُ فِيما يُسْتَقْبَلُ ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى .**

٢٢٤ و

قالَ أبو سَعيد : إذا نَقَلْتَ الفِعْلَ إلى اسْمِ الفَاعِلَ ورفعْتَ الفَاعِلَ بِهِ ولَمْ يكُنْ قَبْلَهُ/ مَايُعْتَمَدُ عَليهِ ، قَبُحَ ، وذلكَ أنّهُ يَلْزَمُكَ أنْ تقُولَ مَكانَ قامَ زيدٌ ، وقَامَ الزّيْدَانِ . قائمٌ زيدٌ ، وقائمُ الزيدانِ ، وقائمُ الزيدُونَ .

---

(١) الإضافة من : هارون الكتاب .
(٢) شنأه : عابه .
(٣) الكتاب : رجلٌ .
(٤) هكذا وردت وربما كان الأصوب : وذلك كقولك .
(٥) الكتاب : كقوله .
(٦) الإضافة من : الكتاب .
(٧) فى س : محرّفة : استخفوا .
(٨) الإضافة من : الكتاب .
(٩) الكتاب : الفعلِ والاسم .
(١٠) هارون : فصيل .

وَالَّذى قَبَّحَهُ فَسَادُ اللفْظِ لا فَسَاد المَعْنَى ، وَذَلكَ أَنَّكَ إذَا قُلْتَ : قَائمٌ الزيدَانِ ، وَقَائمٌ الزيدُونَ[١] ، رَفَعْتَ قَائمٌ بالابْتداء ، والزَيْدَانِ فَاعلٌ مِنْ تَمام قَائم ، فَيكُونُ مُبْتَدأً بغَير خَبَر . وَلو جَازَ هَذَا لجَازَ أنْ تردَّ : يَضْربُ[٢] زَيدًا إلى ضَارِب زَيدًا ، وَزَيدًا فِى صِلَته ، وَلايَكُونُ لَهُ خَبَرٌ . وَالَّذى يُجِيزُهُ زَعمُ[٣] أَنَّ الفَاعِلَ[٤] يسدُّ مَسَدَّ الخَبَر ، وَقَائلُ هَذَا يَحْتَاجُ إلى بُرْهَان عَلَى مَا ادّعَاهُ ، وَإنَّمَا يَرْتَفعُ الفَاعِلُ باسم الفَاعِلِ ، وَيَنْتَصبُ به المَفْعُولُ ، إذَا كَانَ مُعْتَمدًا عَلَى شَىء يَكُونُ خَبَرًا لَهُ أوْ صِفَةً أَوْ حَالاً أَوْ صِلَةً ، كَقَولك : كَانَ[٥] زيدٌ قَائمًا أبُوهُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أبُوهُ زَيدًا ، وَهَذَا زَيدٌ ضَارِبًا أَبُوهُ أَخَاكَ ، وَمَرَرْتُ بِالضارِب[٦] أخَاكَ .

وَقَدْ نَسَبَ أبُو العَبَّاسِ مُحَمّد بنُ يَزيدَ[٧] سِيبَويه إلىَ الغَلَط فِى قِسْمَته خَبَرَ المُبْتَدإِ فِى هَذَا البَابِ إلى[٨] شَىءٍ هُوَ هُوَ ، أَوْ يَكُونُ فِى مَكَان أَوْ زَمَان ، وَلَمْ يَأت بِالجُمَل الَّتى تَكُونُ أَخْبَارًا كَنَحْوِ : زَيدٌ ضَرَبْتُهُ ، وَزَيدٌ[٩] أبُوهُ قَائمٌ ، وَزَيدٌ إنْ تَأته يَأتكَ .

قَالَ أبُو سَعِيد : أَحْسبُ سِيبَويه جَعَلَ مَافيه ذكْرُهُ ممّا يَتَبينُ فى التَّثْنية وَالجَمْع مِنْ حَيزِ مَا هُوَ هُوَ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلكَ لأنَّهُ مَفْهُومٌ لايُشْكلُ . [وَاللَّهُ أَعْلَمُ بالصَّوَاب ، وَإليه المَرْجعُ وَالمآبُ][١٠] .

---

(١) وقائم الزيدون : ساقطة من : س .

(٢) ى : بضرب .

(٣) س : يزعم .

(٤) س : الفعل .

(٥) س : هذا .

(٦) س : بضارب .

(٧) انظر ص : ١٣ .

(٨) س : على

(٩) ى : زيدًا .

(١٠) ما بين المعكوفتين : ساقط من : س .

هَذَا بَابُ

مَا يَقعُ موقعَ الاسْمِ المُبْتَدَإ وَيسدُّ مَسدَّهُ[١]

لأنَّهُ مُسْتَقرٌّ لِمَا بَعْدَهُ وَمَوْضعٌ ، وَالذى عَمِلَ فِيمَا بَعْدَهُ حَتى رَفعَهُ هُوَ الذى عَمِلَ فِيه حِينَ كَانَ قَبْلَهُ ؛ وَلَكِنْ / كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لايُسْتَغْنَى بِهِ عَنْ صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا جُمِعَا اسْتَغْنَى[٢] عَلَيْهِمَا السُكُوتُ ، حَتى صَارَا فِى الاسْتِغْنَاءِ كَقَولِكَ : هَذَا عَبْدُ اللّهِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فِيهَا عَبْدُ اللّهِ . وَمِثْلُهُ : ثَمَّ زَيدٌ ، وَمَا هُنَا[٣] عَمْرٌو ، وَأَيْنَ زَيدٌ ، وَكَيْفَ عَمْرٌو[٤] ، وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ . (فَمَعنى) أينَ : فِى أىِّ مَكَانٍ ، وَكَيفَ : عَلى أىِّ[٥] حَالٍ[٦] . وَهَذَا لا يَكُونُ إلا مَبْدُوءًا بِهِ قَبْلَ الاسمِ ؛ لأنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَشُبِّهَتْ بِهَلْ وَأَلِفِ الاسْتِفْهَامِ ؛ لأنَّهنَ يسْتَغْنِينَ عَنْ أَلِفِ[٧] الاسْتِفهَامِ ، وَلا يَكُنَّ كَذَا إلا اسْتِفْهَامًا .

[٢٢٤ ظ](*)

قَالَ أبُو سَعِيد : جُمْلَةُ هَذَا البَابِ أنَّ المُبْتَدَأَ الذى خَبَرُهُ ظَرْفٌ مِنْ مَكَانٍ أو زَمَانٍ ، إذَا تَقَدَّمَ الاسمِ[٨] الظَرْفُ فَرَفَعَ الاسمَ عَلَى مَا كَانَ وَهُوَ مُتَأَخِرٌ ، كَقَولِكَ : فِيهَا زَيدٌ ، لأَنَّكَ تَقُولُ : إنّ فِيهَا زَيدًا ، كَمَا تَقُولُ : إنّ زَيدًا فِيهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا فِى مَوَاضِعَ . وَيُقَوِّى ذَلِكَ أنَّا نَقُولُ[٩] : أينَ زَيدٌ؟ وَكَيفَ عَمْرٌو[١٠] ؟ وَأينَ وَكَيفَ لا يَكُونَانِ اسْمَينِ ، وَإنَّمَا [هُمَا][١١] خَبَرَانِ لا غَيرُ ، وَالدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أينَ يُعْجِبُنِى؟ أو كَيفَ يَسُرُّنِى؟ لَمْ يَجُزْ كَجَوَازِ مَنْ يُعْجِبُنِى وَمَا[١٢] يَسُرُّنِى ، لأنَّ مَنْ وَمَا اسمَانِ[١٣] يُخْبَرُ عَنْهُمَا ، وَلَيسَ أينَ وَكَيفَ

---

(١) بولاق ٢٧٨/١ . هارون ١٢٨/٢ .

(*) الأصل (ب) : أن هذه الصفحة تحت رقم (٢٢٥) ، وما أثبتناه يسير وفق الترتيب المسلسل .

(٢) س ، والكتاب : استغنى

(٣) س ، والكتاب : ههنا (ها هنا) عمرو .

(٤) س ، الكتاب : عبد الله .

(٥) س الكتاب : أية .

(٦) الكتاب : حالة .

(٧) الكتاب : يسغنين عن الألف .

(٨) ساقطة من : س .

(٩) س : أنك تقول .

(١٠) س: زيد .

(١١) هما . الصواب من س . والأصل ، ى : هو .

(١٢) ى : من .

(١٣) ى : اسمها .

كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا [أَرَاكَ(١)] أنَّ تَقْدِيمَ أينَ وَكَيفَ لَمْ (٢) يَجْعَلْهُمَا اسْمَينِ ، وَكَذَلِكَ تَقْدِيمُ فِيهَا وَمَا أَشْبَهَهُ ، غَيرَ أنَّ أينَ وَكَيفَ يَلْزَمهُمَا التَقْدِيمُ بِسَبَبِ الاسْتِفْهَامِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

آخِرُ المُجَلَّدِ الثَّانِى مِنْ شَرْحِ كِتَابِ سِيبَوَيه للسِيرَافِى وَيَتلوه فِى الثَالِثِ هَذَا بَابٌ مِنَ الابْتِدَاءِ يُضْمَرُ فِيهِ مَا بُنِى عَلَى الابْتِدَاءِ

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَب العَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

---

(١) التصويب من : س . والأصل ، و ى : أراد .

(٢) فى س : ولم



فهرس الموضوعات



